من الأدب الساخر

يوسف عوف

كرسى فى الكلوب

عجايب

الدار المصرية اللبنانية

كرسى فى الكلوب

عجـايب

* يستكمل المؤلف المبدع ، يوسف ـ رحمه الله ـ بانوراما (كرسى فى الكلوب) مخاطبًا الوجدان والعقل ... إذ ترسم على منحاها الوجدانى بسمة وضحكة صافيتين ، فى زمن ندرت فيه هذه العملة .. وتدعو العقل إلى أن يفكر ويبحث ويعلل ويفسر ، فى رحلة البحث عن الأفضل..

* يضم هذا الجزء فلاشات ، جاءت على النحو التالى: التعليم والمدارس والدروس الخصوصية/الشباب/الحب والمحبين/ أزواج وزوجات / الكوسة والواسطة .. تتميز بتنوع ثرى فيما تعرضه من موضوعات ترتبط بقضايا حياتية مؤثرة : مثل التعليم ودوره كقضية أمن قومى ، وفرص العمل لدى الشباب ، ودور مكتب التنسيق ، وتأثير الرومانسية فى الحياة والتفاعل معها ، والعلاقات الزوجية الناجحة ، والانتماءات الثقافية..واستغلال مهارات الحياة ... وكيفية محاربة الفساد والوساطة والمحسوبية ، بما يمكن من استغلال القدرات والمقومات الإيجابية فى أماكن الأداء والقيادة المطلوبة...إن جمال لوحات هذه البانوراما يكمن فى الشرائح الحية التى أتت بها..حتى لكأنك تلمس شخصياتها وتعايشهم عبر السطور...

الكتاب دعوة لأن تسخر وتضحك وتفكر...

• الأستاذ يوسف عوف اسم معروف فى عالم الكتابة الساخرة وعلم من أعلام الكوميديا الراقية منذ أيام البرنامج الإذاعى(ساعة لقلبك)حتى الآن .

• تؤكد جميع أعماله التى كتبها على مدى نحو نصف قرن أننا أمام مؤلف درامى بارع ذى خيال شديد الخصوبة ، يقدم لنا الكوميديا الراقية التى تعتمد على المواقف الفكاهية والمفارقات والمفاجآت المثيرة ، مع إيقاع سريع وحوار تلغرافى لاذع . لذلك تثير أعماله دائمًا عواصف من الضحك فى جميع المجالات التى يطرقها (المسرح - الإذاعة - السينما -التليفزيون - الصحافة - الكتب) ولكنه ضحك هادف كثيرًا مايكون مبللاً بالدموع .

الأهرام
الدار المصرية اللبنانية

6 222006 303747

من الأدب الساخر

كرسي في الكلوب

(عجايب)

يوسف عوف

الدار المصرية اللبنانية

DVD4ARAB

فلاشات

التعليم والمدارس

والدروس الخصوصية

☆ برافو لم ينجح أحد.

☆ لعبة التباديل.

☆ بسكوته صابتنى ورب العرش نجانى.

DVD4ARAB

برافو... لم ينجح أحد!

ـ الأستاذ زعبلاوى: هيه/ وضعت أسئلة العربى؟؟

ـ الأستاذ عبد الأوى: أيوه... إسمع يا سيدى السؤال الأول (يقرأ) كيف استطاع البارودى بما يملك من وسائل تعبير أن يعبر عما يجيش فى صدره تجاه شرور وأطماع الخديوى؟!

ـ يا نهار أسود.

= فيه إيه؟!

ـ أنت جايب للعيال سؤال من المقرر؟؟

= آه.. بس صعب وشرفك.

ـ صعب مين... دول حايجاوبوه ويجاوبوا أبوه... العيال كده حاينجحوا يا عبد الأوى.

= قال الله ولا قالك.

ـ يبقى تشطب السؤال ده خالص وتحط بداله سؤال من خارج المقرر.

= خلاص... حاجيب لهم سؤال من مقرر العربى بتاع أولى جامعة.

ـ لأ... خارج مقرر العربى خالص.

= أمال أحط سؤال منين؟

ـ من مقرر الجغرافيا؟

= أسئلة العربى تبقى من مقرر الجغرافيا؟

ـ أيوه.. والرياضة تحط لها أسئلة من مقرر الإنجليزى.

= والإنجليزى؟

ـ من مقرر العلوم.

= (تبرق عيناه استحسانًا للفكرة) إيه العبقرية دى؟؟

دانت بتقول شعر.. دانت موش زعبلاوى.. دانت بسبع بلاوى.....

ـ أكسفتم تواضعنا.. أمال يبقى امتحان إزاى؟! إحنا ما بنعملش غير الواجب..

= صح..... وإلا يبقى ما يصحش نتبع الإدارة العامة للامتحانات..

ـ وشعارنا:

(يرددان سويًا) فى يوم الامتحان.. يضرب المرء أو يهان.

□□□

يتم وضع الأسئلة بالأسلوب المتفق عليه وتوزع على اللجان الامتحانات المختلفة... ثم يتقابل زعبلاوى وعبد الأوى.

ـ زعبلاوى: إيه الأخبار؟!

= عبد الأوى: لم ينجح أحد.

ـ (يرفع يديه للسماء) أحمدك يا رب.

= شوفت... إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً...

ـ طيب وضعت الامتحان بتاع الترجمة الفرنسية.

= أيوه... وأحب اطمنك عليه.

ـ خير...

= كارثة.

ـ اقراهُولى قوام/ فرحنى.

= اسمع يا سيدى (يخرج ورقة يقرأ منها) فى غضون السنوات القادمة لن يكون هناك فيما نرى عالم ثالث بالقوالب المعهودة.

ـ بلاش القوالب المعهودة دى... واكتب بالقوالب التى عهدنا أن نتمثله بها فى العقود السالفة.

= (وهو يعدل الكلمات) اللاه غرد غرد يا تسع بلاوى.

ـ كمل أنت... سمعنى واشجينى.

= (يقرأ) فلسوف يتشابك ضمور أثر التحول النفطى مع اندفاع الطفرة التكنولوجية، وانهيار التجربة الشيوعية، وتعاظم تحدى الإبقاء على النوع وصيانة الحياة الإنسانية فى مواجهة نضوب موارد الطاقة والانفجار السكانى، وتزايد القهر العسكرى مما يؤثر فى المعيار التاريخى الذى...

ـ (يقاطعة وهو يهتف) الله أكبر... أهو كده يا عبد الأوى.

= تلميذك يا زعبلاوى.

ـ عاوز تقول لى إن العيال حايترجموا المقطوعة دى من عربى لفرنساوى...

= المفروض كده.

ـ لأ... داحنا نخليهم يترجموها الأول لعربى (ينفجران بالضحك) هاهاها.

□ □ □

يفشل الطلبة فى امتحان الترجمة الفرنسية، وتحدث تشنجات وانهيارات وسخط... وكان السيل قد بلغ الزبى بسبب الامتحانات السابقة فينفجر الموقف وتحدث ثورة من أولياء الأمور فى البلد.

تتدخل القيادة السياسية وتأمر باحتواء الموقف.

يصر أولياء الأمور على ضرورة محاكمة واضعى أسئلة هذه الامتحانات بشرط أن يعقد لهم قبل هذا امتحانات خاصة للإجابة عن الأسئلة نفسها التى وضعوها للطلبة...

يستجيب المسئولون لمطالب أولياء الأمور لامتصاص غضبهم... وتعقد امتحانات فعلاً للأستاذين زعبلاوى وعبد الأوى فى لجنة خاصة تحت إشراف أولياء الأمور ويتبادل الطلبة فى أدوار المراقبين عليها لمنع الغش...

وتحدث المفاجأة الكبرى... إذ يفشل كل من زعبلاوىٰ وعبد الأوى فى الإجابة عن أى من أسئلتهما..

ـ زعبلاوى: (باكيًا) الامتحان صعب أوى.

ـ عبد اللأوى: (صائحًا) هو إحنا بنحط الأسئلة عشان نجاوبها!!!؟!

يرسبان فى الامتحان ويتقرر إحالتهما للتحقيق.

□ □ □

ـ المحقق: يعنى بتعترفوا إنكم بتتعمدوا تحطوا أسئلة صعبة فعلاً؟!

ـ طبعًا.

ـ ليه؟!

ـ عشان العيال يسقطوا.

ـ وعاوزنهم يسقطوا ليه؟!

ـ عشان نقلل الأعداد اللى توصل للثانوية العامة.

ـ ليه؟

ـ عشان نقلل أعداد اللى يدخلوا الجامعات.

ـ ليه؟!

= عشان نقلل أعداد الخريجين.

ـ ليه؟!

= (صائحين) الله!!! مفيش وظايف...

ـ (تبرق عيناه فجأة) والله وجهة نظر برضه.

= كان غرضنا المساهمة فى تخفيف أزمة البطالة...

ـ (يروح فى تفكير عميق) م م م.

تدرك الوزارة الهدف النبيل من وراء تصرفات زعبلاوى وعبد الأوى... فيفرج عنهما بضمان حسهما الوطنى... ثم يتقرر إنشاء إدارة جديدة تحت إشرافهما تختص بوضع أسئلة امتحانات جميع المواد لجميع الفرق يطلق عليها... (الإدارة العامة لتعجيز التلاميذ)!!

□□□

لعبة التباديل

يصدر عتيق بيه وزير التعليم قرارًا بإلغاء نظام التحسين فى الثانوية العامة بسبب شكوى الغالبية العظمى من الطلبة وأولياء الأمور، فقد أدى هذا النظام إلى ضغوط فظيعة معنوية ومادية عليهم حيث تستمر الدراسة والتحصيل شهورًا عديدة متواصلة، علاوة على أنه أطلق اليد للدروس الخصوصية دون حدود مما أثقل كاهل الجميع.. ومع الارتفاع الرهيب فى المجاميع قلت فرص أعداد كبيرة من الممتازين فعلاً فى الالتحاق بالكليات المرغوبة.

على الرغم من الراحة التى عمت نفوس الطلبة وأولياء الأمور إلا أنه كانت هناك شبه بلبلة.

= هم كل يوم والثانى يطلعوا لنا بنظام جديد؟

ـ لَمَّا يرسوا لهم على بر بقى.

= عالعموم الحمد لله أنهم لغوه.

ـ صح ـ لأن الإلغاء ده حايدينا هدنة شوية من الدروس الخصوصية.

□□□

(بينما تحدث ثورة مضادة فى عالم المدرسين).

ـ يلغوه ليه بس؟!

= ما كان بيجى لنا من وراه لُقمة حلوة؟!

ـ ده إيه التخبط ده؟!

= هى وزارة التعليم معانا ولا علينا؟!

ـ مادام موش حايبقى فيه دروس خصوصية.. يعوضونا بقى.. يشوفو لنا حل فى المرتبات التافهة بتاعتنا دى.

ـ حقًا.. لكن الوزارة لا بترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل..

ـ عالعموم فيه ثورة كبيرة على اللى حصل ده والوزير حايعقد مؤتمر صحفى بكرة.

□□□

(فناء الوزارة)

صحفى ـ وإيه آخرة التردد ده فى نظام الثانوية العامة؟!

صحفية ـ الناس ضجت يا فندم.

مذيع ـ واضح إن مفيش سياسة ثابتة ومستقرة للوزارة يا عتيق بيه!

الوزير ـ (يهتف) من أجل أبناء مصر أنشأنا نظام التحسين.. ومن أجل أبناء مصر ألغينا هذا النظام.

(موظفو العلاقات العامة) ـ (تصفيق حاد).

صحفى ـ يا فندم الأهالى فى حالة قلق ويتساءلون.. هل هى عودة للنظام القديم؟!

وزير ـ (صائحًا).. القديم مات وانتهى..

مذيعة ـ أمال إيه البديل لنظام التحسين؟

وزير ـ نظام جديد يحمل ميزات جديدة ويتفادى كل عيوب نظام التحسين/ إحنا هدفنا مصلحة أبنائنا.

مذيع ـ واسمه إيه النظام ده؟

وزير ـ نظام التسهيل.

أصوات ـ (اسمه التسهيل) (شكله إيه ده؟!) (إيه مواصفات نظام التسهيل الجديد ده؟!)

وزير ـ نظام التسهيل مقصود به التسهيل على أبنائنا الطلبة وأولياء أمورهم.. وبموجب هذا النظام يلغى امتحان الثانوية العامة نهائيًا..

الجميع ـ (يشهقون) إيه؟!

صحفى ـ يتلغى مرة واحدة؟!

صحفية ـ أمال الدرجات والتقييم حاتبقى إزاى؟!

وزير ـ حاناخد متوسط الدرجات التى حصل عليها الطالب فى الثلاث سنوات اللى قضاها فى الثانوى.

مذيع ـ متوسط درجاته فى المواد الدراسية؟!

وزير ـ لا... لا يخفى عليكم طبعًا الانحطاط الأخلاقى والحالة المهترئة التى وصلت إليها السلوكيات فى المدارس.. وبناء عليه تقرر فى النظام الجديد أن يكون المتوسط لدرجات الأخلاق والسلوك لكل طالب فى أثناء السنوات الثلاث اللى أمضاها فى المرحلة الثانوية، وهو ده اللى حايعوَّل عليه وهو ده اللى حايبقى مجموعه اللى حايتقدم بيه للالتحاق بالجامعة.. وبذلك يعود إليها مسماها الأول وهو وزارة التربية والتعليم.

موظفو العلاقات العامة ـ (يصفقون ويرددون) الله أكبر.. وفقك الله يا معالى الوزير..

يحدث نظام التسهيل الجديد صدمة شديدة وتثور بسببه ضجة بين كل الفئات وتصل إلى البرلمان.. (ضجيج وهرج ومرج بين الأعضاء) رئيس المجلس ـ (يضرب بالمطرقة على المنصة) هدوء من فضلكم.. كل التفاصيل الخاصة بنظام التسهيل ده حانعرفها دلوقتى من السيد عتيق وزير التعليم وهو بيرد على طلب الإحاطة المقدم من العضو أكمل أمين.. اتفضل يا سيد أكمل.

أكمل ـ هل يدرك السيد الوزير مدى تأثير هذا النظام على كل بيت فى مصر؟!

وزير = نظام التسهيل لم يتقرر إلا بعد دراسة متأنية مستفيضة.

ـ أشك.. ما هو كل مسئول بييجى بيقول لنا نفس الديباجة دى عشان يبرر إلغاء سياسة سلفه.. ثم يتضح بعد كده إن السياسة الجديدة دى تدمير وخراب.

= أنا أرفض هذه الألفاظ.

ـ لأنك رافض تواجه الحقيقة.. التسهيل ده موش تدمير وخراب وبس.. ده كارثة..

= كارثة.. على المدرسين لأنه حايقضى على الدروس الخصوصية.

ـ لأ ده حايقضى على العلم والمتعلمين.. حايطلّع لنا شباب جاهل يا سى عتيق.

= لكن عيال متربيين.

ـ والوزارة بقى اللى حاتربيهم؟! فاقد الشىء لا يعطيه..

= راعى ألفاظك..

ـ إنت عاوز تجننى؟؟ إزاى الشباب الجهلة دول حايكملوا فى الجامعات؟؟ وإزاى بلدنا حاتخش بيهم القرن القادم؟

= أنا عارف أنا باعمل إيه؟!

ـ مانتش عارف حاجة.. وأنا باقترح عليك إنك تستقيل يا عتيق.. (الأعضاء يصفقون بشدة).

وزير = موش من حقك تقول الكلام ده..

أكمل ـ أنا بانصحك إنك تستقيل بكرامتك بدل ما هم يقيلوك يا عتيق.

الأعضاء ـ (ضحك وتصفيق).

وزير = أنا أحتج.

رئيس ـ عندك حق.. وكل الحوار ده حايرفع من المضبطة وأنا باقترح ـ حقنًا للدماء ـ إننا نرفع الجلسة كمان.. اللى موافق يرفع إيده (ثم دون أن ينظر) موافقة.. رفعت الجلسة.

(مكتب الوزير.. صباح اليوم التالى).

الوزير ـ أطلب لى موجه عام الجغرافيا يا عبده.

مدير المكتب ـ حاضر يا فندم.

(يصل الموجه العام بعد قليل ويقوده مدير المكتب إلى مكتب الوزير ويعلن عنه):

مدير المكتب ـ الأستاذ أكمل أمين..

وزير ـ أهلاً أهلاً أهلاً أهلاً: روح أنت يا عبده (يقدم رجل ويؤخر أخرى وقد بدا عليه الخوف والتردد) صباح الخير يا معالى الوزير.

وزير = دلوقتى بقيت معالى الوزير؟! إيه اللى إنت هيبته إمبارح ده فى الجلسة يا سيادة النائب المحترم؟!

ـ يا فندم أنا باؤدى وظيفتى كنائب عن أبناء القرية بتاعتى فى البرلمان عشان عشان...

= (يقاطعه) عشان إيه.. عشان تذر الرماد فى العيون.. عشان تعمل بطل على حسابى؟

ـ حاشا لله يا سيادة الوزير.

= أنا فاهم أشكالك دى كويس قوى يا أكمل، نظام التسهيل حايضيع عليك الفتّه اللى كنت غرقان فيها أيام نظام التحسين.. هو أنا موش عارف الآلاف المؤلفة اللى بتكسبها إنت وأمثالك من الدروس الخصوصية؟!

ـ ما هو أصل....

= (مقاطعًا) لا أصل ولا فصل.. نظام التسهيل حايمشى ورجلك فوق رقبتك..

ـ وماله يا فندم.. أنا بس عاوز أقول...

= (مقاطعًا) ما تقولش.

ـ (مستسلمًا) اللى تشوفه سيادتك يا فندم.

= (ينهض واقفًا) المقابلة انتهت.. (ويخرج أكمل مطأطىء الرأس).

(منزل أكمل):

زوجة ـ (ثائرة) بقى إنت راجل إنت

أكمل = إتلمى يا نظلة..

ـ ليه.. شايفنى مبعترة؟! دى كرامتك هى اللى اتبعترت.. أنا نبهت عليك أن النظام الجديد اللى اسمه التسهيل ده مايمرش من المجلس إلا على جثتك.

= أدينى باحاول

ـ و يكون فى علمك .. يا أنا يا التسهيل .. قُعادى معاك كوم والتسهيل كوم.

= بلاش التهديد يا نظلة..

ـ يعنى يتخرب بتنا واسكت؟ حَنِقْدَر نعيش إزاى من غير دروس خصوصية.. آل إيه المجموع حايبقى بدرجات الأخلاق والسلوك.

= حاعرف اَقَلِّب عيش برضه.

ـ حاتقلبه إزاى يا فصيح ؟؟؟ حتعمل مجموعات تدرسلها مكارم الأخلاق ولا حتدى حصص فى أدب المائدة؟

= خلاص .. نمشى زى ما كنا ماشيين قبل الدروس الخصوصية يا نظلة...

ـ وهو إحنا قبل الدروس الخصوصية كنا ماشيين؟؟ إحنا كنا واقعين...

= (يفكر قليلاً ثم فى عزم) ... أنا حاتصرف.

البرلمان:

أكمل ـ (و هو يضرب المنصة صائحا) لابد من وضع حد لهذا التسيب فى سياسة هذه الوزارة المنكوبة.

الوزير= (غاضبًا) تسيب؟؟ أنا بأنصح سيادة النائب إنه يتعلم أولا كيفية مخاطبة كبار المسئولين فى السلطة التنفيذية.

ـ روح إنتَ إتْعلم الأول إزاى تبقى وزير يا سى عتيق.

ـ هى حَصَّلِت .. (يهجم على أكمل) (يتماسكان)

(هرج ومرج وصياح من الأعضاء ومحاولات لفك الاشتباك)

أكمل ـ (يهمس للوزير مهدّدا وهو ممسك به) حاحولك إلى استجواب يهز مركزك.. طاوعنى.

وزير = (هامسًا مهددًا وهو يجذبه من ملابسه) وأنا حاحولك للتحقيق فى الوزارة.

أكمل ـ(هامسًا) هَبَلِّغْ مَرَضى.

= (هامسًا) مخصوم منك شهر .

ـ كده.. طب تعالى بقى (يجذبه بشدة).

(يتدخل الحرس ويفض المعركة وترفع الجلسة).

يشاهد الأهالى والمدرسون فى التليفزيون جلسة البرلمان، وما حدث فيها وكذلك تتناقلها الصحف ووكلات الأنباء، ويحدث رفض عام من أولياء الأمور لهذا التردد فى سياسة التعليم، ورفض خاص من المدرسين لنظام التسهيل الذى سيقضى على الدروس الخصوصية...

مكتب الوزير:

أكمل (يدخل مطاطئ الرأس .. يقدم رجلاً ويؤخر أخرى) سيادتك طلبتنى.

وزير = اقعد..

ـ مايصحش ...

= إِتْرِزى..

ـ(يجلس) أنا جانى قرار غريب أوى يا افندم ... قرار نقل إلى أسوان.

= وإيه الغريب اللى فيه ؟؟؟؟ أنا شايف إن مصلحة العمل تحتم ذلك أمضى على القرار ونفذه...

ـ صعب ..

= يبقى حايصدز قرار فصلك من الخدمة..

ـ وجودى فى القاهرة مهم أوى يا أفندم علشان جلسات البرلمان..

= جلسات البرلمان اللى بتتطاول فيها على أولياء نعمتك!!.

ـ دى إهانة يا فندم (هامسًا) ومتنساش اللى إحنا حانتقابل هناك.

= إنتَ بتهددنى ؟ طيب (ويضغط جرسًا معينًا فوق مكتبه) تفتح الأبواب ويدخل منها سعاة وفراشون حاملين مقشات، ويهجمون على أكمل..

أكمل ـ الحقونى (ويطلق ساقيه للريح) ..

تزداد ثورة الأهالى على نظام التسهيل .. ويهدد المدرسون بالإضراب عن نقابة العمل بسبب هذا النظام ، وتؤيدهم فى ذلك نقابة المعلمين مما يعرض العملية التعليمية كلها للانهيار.

ـ ويتم عمل تشكيل وزارى جديد .. يتم فيه التخلص من وزير التعليم بسبب نظام التسهيل ، الذى وضعه وكان وَبالاً على الجميع.

ـ ويخرج وزير التعليم من الوزارة مشبعًا باللعنات، ويكسر العاملون بها وراءه مخزون العهدة من القلل الأميرية... وعندما يجد نفسه فى الشارع ، يقرر أن يرشح نفسه لعضوية البرلمان فى أول انتخابات قادمة.

ـ بالبحث عن وزير جديد لوزارة التعليم يرسو المزاد على أكمل أمين، باعتباره أول من ثار على سياسة الوزير... وقاد الحملة على نظام التسهيل المرفوض.. ويصبح فعلاً وزير التعليم.. وتطلق زوجته نظلة الزغاريد.. وهى تقول له فى فرح :

ـ طبعا الدروس الخصوصية حاتبقى على وِدْنها.

= بس مين اللى حايدِّى دروس خصوصية؟

ـ يوه.... إنتَ طبعًا.

= إنتى اتجننتى.. ده أنا وزير ؟؟؟

ـ ما أنا قصدى على كده.. إذا كنت بتكسب قرش من الدروس الخصوصية وإنتَ موجه بس .. يبقى لازم تكسب منها مية.. وإنتَ وزير..

= (صائحًا) الوزير مابيديش دروس خصوصية خالص يا ولية..

ـ(تلطم خديها) يا دهوتى ى ى ى ى

ـ إنتى عَاوْزه إيه؟؟

= تستقيل وترجع مدرس.

ـ (مصعوقًا) إيه؟

= يستقبل أكمل بيه لدى دخوله الوزارة استقبالاً حافلاً ويهتف بحياته جميع العاملين بالوزارة ، وعلى رأسهم السعاة والفراشون ، والذين هموا بضربه بالمقشات فى يوم من الأيام.

ـ وفى الوقت نفسه كانت إحدى الدوائر الانتخابية قد خلت بوفاة نائبها.. فيرشح عتيق نفسه فيها، وحيث إنه المرشح الوحيد فإنه يكسبها بالتزكية، ويصبح عضوًا فى البرلمان.

ـ وفى مؤتمر صحفى كبير ، يعلن أكمل بيه الوزير الجديد عن سياسته فى نظام امتحان الثانوية العامة.

أكمل ـ .. وتسهيلاً على الطلبة وأولياء الأمور، ونزولاً على رغبتهم.. فقد تقرر إلغاء نظام التسهيل نهائيًا.

أصوات = (فجأة كده) (ودون دراسة) (إيه التخبط ده).

صحفى = يا فندم الطلبة والاهالى كانوا ابتدوا يعدوا أنفسهم لنظام التسهيل الجديد ... وتقوموا تلغوه كده بجَرِتْ قلم.. طيب كنتوا قررتوه ليه من الأول؟

أكمل ـ (يهتف) من أجل أبناء مصر أنشأنا هذا النظام ؛ ومن أجل أبناء مصر ألغينا هذا النظام .

موظفو العلاقات العامة والسعاة (يصفقون).

صحفى = هل معنى هذا إن الوزارة ستعود ثانيًا إلى نظام التحسين؟؟؟

أكمل ـ لأ... طبعًا نظام التحسين مات وانتهى وليس له عودة...

صحفى = لا تحسين ولا تسهيل . أمال إيه النظام الجديد ؟؟

أكمل ـ التنكيل ..

(أصوات) = (إيه) (التنكيل) (نظام يبقى اسمه التنكيل)..

صحفى = وإيه طبيعة النظام ده يا سيادة الوزير ؟؟

أكمل ـ هذا النظام سيمنع شكوى الطلبة والأهالى تمامًا..

صحفى = إزاى ..

أكمل ـ عندما لاحظت أن الشكوى عامة، وفى كل بيت من الدراسة الثانوية، ومن امتحانات الثانوية، قررت إلغاء الثانوية عامة نهائيًا.

صحفى = قصدك شهادة الثانوية العامة ؟؟؟

أكمل ـ لأ.. إلغاء الدراسة الثانوية نفسها.. وبكده أريح واستريح .. وده أساس النظام الجميل اللى اسمه التنكيل..

أصوات = (إيه؟) (يلغى الثانوية كلها) (دى حاجة أول مرة تحصل فى التاريخ) (احتجاجات وهرج ومرج) ...

وتحدث ثورة من الأهالى والطلبة والمدرسين ضد نظام التنكيل الجديد...

وفى البرلمان يقدم عتيق (عضو المجلس) استجوابًا لوزير التعليم الجديد بخصوص التنكيل... ويبدأ أكمل فى الرد على السؤال، ويقاطعه عتيق فى عنف.

عتيق ـ أنا عاوزك تدلنى على ميزة واحدة للتنكيل ده ..

أكمل = خريجو الجامعات عايشين فى بطالة .. والجامعات بتشكو من التكدس بسبب الأعداد الهائلة اللى بتجتاحها كل سنة من بتوع الثانوية العامة. فقلت نشيل ده عن ده يرتاح ده من ده .. نلغى الدراسة الثانوية المهببة اللى بتحدف لنا نص مليون كل سنة دى...

ـ يعنى الدراسة حاتتوقف عند الإعدادية؟

= إسْمَ الله عليك..

ـ والطلبة يروحوا فين بعد الإعدادية؟؟؟

= يروحوا التعليم الفنى المتوسط .. بلا ثانوية عامة .. بلا جامعة.. بلا زفت ... قَنْعَرة على الفاضى ..

ـ وهـو التعليم المتوسط حايستوعب كل الإعداد اللى طالعة من إعدادى دى ؟؟؟ والباقى...

= ماليش دعوة بيه ..

ـ الآلاف من الطلبة حايقوا فى الشارع.. وحايتحولوا إلى شحاتين ونشالين ومدمنين وبلطجية..

= حلو أوى .. هنا بقى يأتى دور الشرطة والنيابة ومؤسسات الأحداث ووزارة الشئون الاجتماعية.

ـ إنما ده موش اختصاص وزارة التعليم أبدًا.. ده هروب من المسئولية.. ده تخبط.. ده هيؤدى إلى انهيار المجتمع تمامًا..

= وحياة أبوك بلاش الكلام الكبير اللى على الفاضى ده؟

ـ راعى أسلوبك وإنتَ بتكلم مع ممثل للشعب.

= إنت اللى تختشى ، وانت بتكلم مع مسئول كبير فى السلطة التنفيذية.

ـ أختشى ده ايه إنتَ هتعلمنى الكلام .؟؟

= والأدب كمان ..

ـ هي حصلت .. طيب تعالى بقى

(يتماسكان) ويتدخل الأعضاء ويحدث هرج ومرج وترفع الجلسة لامتصاص غضب الشعب بسبب نظام التنكيل، يقال الوزير أكمل بعد أسبوع واحد من تقلده الوزارة .. ويعاد عتيق بيه وزير التعليم مرة أخرى.. وفى مؤتمر صحفى كبير يعلن عن السياسة الجديدة لوزارته بخصوص امتحان شهادة الثانوية العامة.. حيث قرر إلغاء أنظمة التحسين والتسهيل وإنشاء بدلا منها النظام الجديد.. هو (التشهيل) ؟؟؟؟

ـ ولكن هذه قصة أخرى....

□ □ □

بسكوتة صابتنى ورب العرش نجانى

بسكويت محوج

مسئول بوزارة التعليم ـ تقارير الصحة المدرسية بتؤكد أن تسعين فى المية من التلامذة فى بر مصر عندهم أنيميا بسبب سوء تغذية.

مسئول آخر: = عالعموم وزارة المالية مبحبحة إيدها معانا السنة دى وعندنا ميزانية نقدر نصرف منها لكل تلميذ مبلغ صغير شهرى أو أسبوعى يربيه نفسه.

ـ أيوه حايستولى على المبلغ ده عشان يشترى بيه حتة حشيش يا إما حيروح يتجوز بيه..

= يبقى ما نديش العيال فلوس فى إيدهم.. نصرف لهم سندوتشات.

ـ سندوتشات إيه؟!

= بيض أو كفتة أو حواوشى.

ـ لأ. أنا بافكر فى حاجة تانية.

= إيه هى؟!

ـ أصل العيال بيحبوا البسكويت قوى.

= بسكويت إيه يا راجل؟ لازم حاجة ترم عضمهم..

ـ لأ.. ده بسكويت ما أقول لكشى عليه بقى.. بسكويت محوج.

= محوج إيه؟

ـ ده سر.. بس محوج حتة دين تحويجة.

الفقراء يأكلون البسكويت والأغنياء يأكلون الشوكولاه

يأكل التلاميذ البسكويت الحكومى المجانى فيصابون بالتسمم على الفور ويبلغ عدد المصابين الآلاف.. وينقلون إلى المستشفيات العامة والخاصة وتبذل محاولات مستميتة لإنقاذهم من الموت.. ويتقابل المسئولان بالوزارة.

= (ساخرًا) بسكويت ما أقول لكش عليه.. ده محوج حتة دين تحويجة!! موش كده؟ هى التحويجة كانت إيه بالضبط!! زرنيخ ولا سم فران؟

ـ يا راجل بلاش جهل دى تحويجة مغذية جدًا ما تخرش المية.

= طيب آهى خرت دم.. هو اللى عاوز يخلص على الأنيميا يقوم يخلص عليها بالعيال!!

(يثور الأهالى وتبرز وسائل الإعلام تفاصيل الحادث، عدد المصابين، وتشكل لجنة للتحقيق من وزارات التعليم والصحة والتموين والتجارة والداخلية).

فى البدايه يكتشف المحقق أن معظم ضحايا البسكويت من الفقراء فيسأل:

ـ ليه؟

= لأن هما اللى بياكلوا كل البسكويت.

ـ طب ما الطلبة الأغنياء بيتصرف لهم بسكويت برضه!!

= بيوزعوه على الطلبة الفقرا.

ـ أمال هم بياكلوا إيه؟

= كل واحد فيهم تلاقى فى شنطته شوكولاه أو مارون.. أو مارون بالشوكولاه.

ـ (يتلمظ بلسانه) أدى التحويجة اللى ترم البدن.

(ويأمر المحقق بالقبض على المتعهد الذى قام بتوريد البسكويت المسموم.. فيمثل أمامه فيواجهه قائلاً):

ـ أنت متهم بتوريد بسكويت مسموم.

= حاشا لله يا بيه..

ـ الله!! موش ده البسكويت اللى أنت جايبه للمدارس؟

= أيوه يا بيه.. بس أنا عبد المأمور.. أنا ما أعرفش حاجة عنه.. أنا موصلاتى بس.. أنا باستلم البسكويت من سعادة البيه وأوصله للمدارس زى ما هو..

ـ سعادة البيه مين؟

= سعادة البيه اللى أنا واخد منه العملية من الباطن.. دانا يدوب باكسب ملاليم.. إنما هوه اللى بيلهط الهبرة الكبيرة.

(ويستدعى (سعادة البيه) ويوجه له المحقق التهمة فيرد قائلاً):

ـ أنا ماليش أى ذنب.. أنا واخد العملية دى من المورد الأصلى اللى مضى عقد التوريد مع وزارة التعليم.

= مين هو؟

ـ الشركة.

= شركة مين؟

ـ شركة الهانم.

= هانم مين دى عشان نستدعيها..

ـ بلاش.. أصلها تبقى حرم الباشا.

= باشا مين؟

ـ (يهمس) مسئول كبير قوى فى وزارة التعليم.

= (متراجعًا) إيه؟ مين ده؟

ـ (هامسًا) ملوش لزوم.

= معلهش.. حناخد منه هو الكلمتين عشان ما يصحش ناخدهم من الهانم..

(ينتقل المحقق إلى الباشا فى الوزارة الذى يبادره قائلاً: أيوه الشركة دى باسم مراتى فعلاً.. وهى اللى مضت عقد التوريد معانا.. إيه! ممنوع؟ مفيش قانون يمنع ده..).

ـ بس البضاعة الموردة طلعت فاسدة يا فندم.

= وهو أنا مغسل وضامن جنة؟ إحنا بناخد البسكويت زى ما هو كده من المخازن ونورده للمدارس.. موش يمكن العيب فى التخزين؟!

ـ يجوز فعلاً يا فندم.

(يتم تشكيل لجنة تؤكد فى تقريرها أن البسكويت المورد مطابق تمامًا للمواصفات المطلوبة وأنه صالح للاستعمال الآدمى ولكن العيب فى المخازن..)

وهكذا يخرج الباشا والهانم من العجين كما هو معروف مع تقديم الاعتذار المناسب لهما..

□□□

مخزن البسكويت

(ينتقل التحقيق إلى المخزن الذى يتم فيه تخزين البسكويت بعد خروجه من المصنع.. فتكتشف المأساة.. المخزن دون تهوية مما رفع نسبة الرطوبة فيه.. لا توجد أبواب لغلق المخزن جيدًا مما يسمح بدخول حيوانات وحشرات غير مرغوب فيها.. يلاحظ وجود بضاعة وأشياء أخرى ومخلفات ملقاة فى

المخزن بجوار البسكويت مما يسمح بالتلوث.. ولكن الطامة الكبرى هى عدم وجود دورة مياه بالمبنى مما يضطر العاملين والخفراء إلى قضاء حاجتهم داخل المخزن نفسه بجوار البسكويت المخزون).

يتم استدعاء صاحب المخزن فإذا به لواء سابق على المعاش!! ومازالت صلاته قوية بمعظم الكبار.. و.. ويخرج المخزن من التهمة.. فالتخزين سليم مائة فى المائة ولكن العيب يكمن فى صناعة البسكويت نفسها كما قال سى اللوا باشا.. وينتقل الموكب إلى المصنع.

(العدالة تأخذ مجراها)

المصنع:

صاحب المصنع ـ لا هو المصنع بقى الشماعة اللى بيعلقوا عليها بلاويهم؟!

محقق = كلهم أجمعوا على أن التصنيع ردىء!!!

صاحب المصنع ـ ده افترا.. أديك شايف المكن قدامك آهو... عبد المأمور.. تحط فيه الدقيق والسكر وباقى المكونات من ناحية ينزل لك بسكويت من الناحية التانية.. لكن مفيش إيد آدمية بتتمد ناحيته.. يبقى التلوث حاييجى له منين؟!.. أكيد العيب فى المكونات نفسها..

محقق = المكونات دى بتيجى من وزارة التموين؟!

صاحب المصنع ـ (صائحًا) لأ..

محقق = متأكد؟

صاحب المصنع ـ طبعًا.

محقق = ليه؟!

صاحب المصنع ـ لأن أنا وكيل وزارة التموين.

محقق = (مصعوقًا) إيه؟ (متراجعًا) يبقى المصنع سليم ومالوش أى ذنب.. طيب تفتكر سيادتك العيب فين بالضبط؟

صاحب المصنع ـ فى السكر والدقيق طبعًا.. روحوا شوفوا مين اللى بيوردهم للقطاع العام اللى بيوردهم للمصانع.

□ □ □

(يبدأ المحقق بسؤال مورد السكر فيكتشف أنه ابن مسئول كبير فى البلد فيلجم لسانه.. ويقدم الابن المدلل الشاى للمحقق الذى يشفط منه شفطة فتنفرج أساريره).

ابن المسئول ـ هيه.. إيه رأيك؟

المحقق = شاى تمام أوى.

ـ آهو ده متحلى بالسكر اللى أنا بورده للمصانع.. لاحظت فيه حاجة؟

= آه

ـ إيه؟

= زى العسل (وينفجران بالضحك).

ـ أنت عاوز الصراحة.. حاتقعدوا تدوروا تدوروا لحاد ما تغلبوا مع أن السبب واضح قدامكم زى عين الشمس.

= طيب إيه هو السبب فى التسمم اللى حصل ده؟!

ـ ودى عاوزه سؤال؟ الدقيق طبعًا.

□ □ □

(داخل شونة الدقيق)

محقق ـ هى دى بقى اشولة الدقيق اللى بتوردها لمصانع البسكويت؟

صاحب الشونة = دقيق كله فاخر آهو ولا فخر.

ـ أنا ملاحظ أن فيه مواسير بلاعات صرف هنا؟

= طبعًا صرف.. لأننا ناس بنصرف.. يعنى موش بنبخل على إنتاجنا بأى مصاريف أبدًا.. الصرف على ودنه (نباح كلاب مستمر).

ـ وإيه الكلاب دى كلها؟ موش معقول يبقى العدد ده كله للحراسة؟!

= لأ طبعًا.. الكلاب دى عشان تهاجم القطط اللى سارحة قدامك دى..

ـ آه صحيح.. ده فيه قطط كتير أوى هنا.. إيه اللى جاب القطط دى كلها؟

= الفيران طبعًا.. أمال جايه تلعب؟!

ـ فيران إيه.

= الفيران اللى مالية الشونة.. موش شايفها بتنطط حوالينا إزاى؟

ـ وإيه اللى خلى الفيران تكتر كده؟

= سبحان الله؟ موش فيه حبوب وخيش بتاع اشولة الدقيق.. ده غير السوس والدود والفراش اللى عمال ينخر فى الدقيق.. والفيران عايشه على كده بقى، فقلنا بدل ما نرش مبيدات سامة على الدقيق نلجأ إلى الأعداء الطبيعيين أحسن عشان نحافظ على البيئة من التلوث.

ـ قمتوا ربيتوا فيران عشان تقضى على السوس والحشرات..

= الفيران زادت وهددت الشونه بالخراب.

ـ قمتوا جبتوا قطط عشان تخلصكم من الفيران.

= القطط زادت.

ـ قمتوا جبتوا لهم كلاب.

= شفت بقى إننا بنستعين بالأعداء الطبيعيين عشان ما نضطرش للمبيدات لأن فيها خطر على صحة المستهلك.

ـ خير ما فعلت.. طيب ما فكرتوش حاتعملوا إيه فى الكلاب دى لو زادت أو توحشت؟!

= دى يبقى خير وبركة.. حانذبحهم ونصدرهم لكوريا والفلبين.. هناك بيحبوا لحم الكلاب أوى.. دانا بفكر أعمل هنا مزرعة كلاب.

ـ (يزم شفتيه فى غيظ) طيب تسمح تتفضل معايا.

= اتفضل معاك فين؟

ـ فى الداهية اللى حوديك فيها إن شاء الله.. اتضح أن الدقيق بتاعك هو السبب فى تسمم آلاف التلاميذ.. أنت إيه؟ ما عندكش إحساس؟ ما عندكش ضمير؟

= راعى ألفاظك وما تلبَّخش أكتر من كده..

ـ أنت حاتعلمنى الكلام.. قوم معايا ودون أى مقاومة.

= موش من حقك إنك تقبض عليا؟!

ـ لأ من حقى يا روح أُمك.. معايا أمر ضبط وإحضار آهو (يبرز له الأمر) دانا من نهار ما طلعته وأنا سايب مكان اسم المتهم فاضى وحاتجنن عشان مؤش عارف اكتب فيه ولا اسم لحاد ما وقعت أنت يا حلو.. يلاّ يا خويا يلا يا حبيبى ما تعطلنيش.

= روح اخطف رجلك الأول لحاد المجلس واطلب من رئيسه إنه يرفع عنى الحصانة.

ـ حصانة؟ ليه؟

= افهم يا بنى آدم.. أنا عضو مجلس شعب..

ـ (مصعوقًا) إيه!! (ويلجم لسانه ويهم بالانصراف)

= (مناديًا) يا مدبولى.. يا متولى.. يا أبو سريع.. هاتوه!!

(خطوات تجرى ومطاردة وصياح)

□□□

(سمنى واحبسنى)

(يتعجل الشعب والمسئولون تقديم الفاعل الأصلى الذى تسبب فى تسمم هذا العدد الضخم من أبنائنا الطلبة إلى العدالة..).

ولما كانت كل جريمة لابد لها من مجرم.. فإن لجنة التحقيق تقدم تقريرها الرسمى كما يلى):

ـ بعد البحث والتمحيص وبعد التحقيق بكل دقة الذى شمل كل صغيرة وكبيرة استقر رأى اللجنة على براءة جميع الأطراف المشتركة فى صناعة البسكويت المتهم.. الدقيق والسكر والتصنيع والتخزين... إلخ، واطمأن ضمير اللجنة إلى سلامة جميع الخطوات والمراحل التى يمر بها هذا البسكويت من لحظة كونه دقيقًا إلى أن يصبح بسكويتًا يدخل المعدة البشرية.. وعلى ذلك يمكن الاستدلال على براءة البسكويت وأنه صالح للأكل.. أى أن البسكويت صح والتلامذة هم اللى بياكلوا غلط، أما ما حدث لبعضهم من حالات مرضية.. إسهال وقئ وإغماء.. إلخ فلا يعدو أن يكون عدوى نفسية أطلق عليها المختصون اصطلاح (هستريا بسكويتية)..

وبناء على ما تقدم، وبالنظر إلى الخسائر والذعر والأعطال التى حدثت بسبب هذه الهستريا البسكويتية التى يتحمل تبعتها كلها هؤلاء الطلبة فإنه قد صدر لهم أمر ضبط وإحضار مع توجيه التهم الآتية إليهم:

١ ـ بلاغ كاذب وإزعاج السلطات.

٢ ـ إشاعة الذعر بين زملائهم الطلبة والأهالى.

٣ ـ تشويه سمعة مصر فى الخارج مما يؤثر على السياحة.

٤ ـ تعطيل الدراسة والامتناع عن التحصيل.

٥ ـ التجمهر داخل عنابر المستشفيات وفى الممرات وحجرات العمليات دون داعٍ.

٦ ـ الإساءة إلى سمعة الشرفاء من مستوردى الدقيق والسكر وأصحاب المصانع والمخازن المشهود لهم بالأمانة والصدق والنظافة والشرف فى التعامل مما يؤثر على أعمالهم مستقبلاً..

على أن يتم التحفظ على هؤلاء الطلبة المتهمين فى مؤسسة الأحداث تحت ذمة التحقيق!!!

□□□

فلاشات

الشباب

☆ شباب زى الورد الدبلان.
☆ مهر وقهر.
☆ مكتب التنسيق.
☆ محافظة للبيع.

DVD4ARAB

شباب زى الورد.. الدبلان

• • الأم ـ نسميه متولى على اسم بابا.

الأب ـ لأ.. بدوى على اسم شيخ العرب.. عشان يبقى مبروك.

الشغالة ـ الأحسن.. خيشة.. عشان محدش يحسده.

الجدة ـ لازم تسموها خديجه.

الأم ـ يا ماما ده ولد.

الجدة ـ إيه!! موش سامعه.

الأم ـ (صائحة): اللى نزل.. ولد.

الجدة ـ حاتنزلى البلد؟! دا انتى لسه مخلفة ونفساء/ بس إنِ ماكنتوش تسموها خديجه منيش داخله لكم بيت بعد كده.

• ويتدخل جميع الأقارب والأصدقاء فى اختيار اسم المولود وتحدث الخلافات والقطيعة مع إصرار كل منهم على الاسم الذى رشحه، وحقنًا للدماء يتفق الجميع على أن يكون اسمه هو نفس صفته وما دام هو (وليد) فليكن اسمه (وليد).. وهكذا يتسمَّى المولود باسم وليد، دون أن يكون لأحد أى رأى فى اختيار اسمه.. وهذه هى البداية.

• يشب وليد قليلاً، يغمره الأهل والأصدقاء بشتى أنواع اللعب الحديثة الغالية الثمن.. وتفاجأ أمه ذات يوم بأنه ترك كل هذه اللعب وانشغل فى اللعب ببضعة غِطْيان زجاجات كازوزه ملونة وهو فى قمة السعادة.. فتثور عليه غاضبة وتشكوه لأبيه فيصعق.

□ □ □

الأب ـ بقى يسيب اللعبة الحلوة اللى باعتها له عمه من أوروبا ويلعب بغطيان الكازوزة.. ده حايجننى.

الأم ـ وإلا اللعبة أم أربعين دولار اللى باعتها له خاله من الخليج، مزاجه غريب!

الأب ـ ده مزاجه فقرى.. ولو سبناه على مزاجه حايطلع عرة وغاوى فقر.. شيلوا غطيان الكازوزه دى من قدامه وارموها فى الزبالة..

(ويبكى وليد لحرمانه من اللعبة التى يحبها بغض النظر عن ثمنها ويجبر على ممارسة لعبة لا يميل إليها لمجرد إنها غالية الثمن..

• • يشب وليد أكثر ويذهب إلى المدرسة الابتدائية فيحمل فوق ظهره الصغير جميع كتب وكراسات المناهج الحشر المقررة عليه فى رحلة ذهابه اليومية إلى المدرسة، ثم يعود بها كلها فى رحلة العودة حتى يلتوى عموده الفقرى فيطلق عليه اسم التلميذ النجيب.. ويصل إلى بيته بعد يوم كامل فى الدراسة ويستعد لممارسة طفولته فينهره أبواه بشدة).

ـ عاوز ألعب شويه بالأتارى.

ـ أنت عندك هوم وورك. مفيش لعب.

ـ طيب أتفرج على الكارتون فى الـ T. V.

ـ إخرس واقعد اعمل الواجب.

ـ ماليش نِفْس.

ـ حاضْرَبك.

(وما أن ينتهى الطفل وليد من المذاكرة حتى يتناول عشاءه وينام كالفسيخة إلى صبيحة اليوم التالى هكذا إلى أن يأتى يوم الامتحان فيتقيأ فوق ورقة الامتحان المعلومات التى تم تلقينها له، وما أن ينتهى من الامتحان حتى يلقى بجميع كتبه وكراساته وأدواته المدرسية من نافذة حجرته.. لقد أجبر وليد على تلقى مواد يرفضها بأسلوب تعليمى يكرهه وطريقة امتحان ترهبه).

(يصل وليد إلى سن المراهقة ويبدأ فى مصادقة بعض أقرانه من أبناء الحى وزملاء المدرسة فيفاجأ بأبيه يحذره قائلاً)..

ـ هشام ده ماتمشيش معاه خالص.

ـ بس أنا باستريح له يا بابا.

ـ لكن ما بيعجبنيش أنا.

ـ خلاص خلينى مع وائل!

الأم ـ (صائحة): وائل؟! أوعى يا وليد

ـ ليه يا ماما؟

ـ أنت ما تعرفش أمه عملت فى إيه؟!

ـ وهو ذنبه إيه؟!

ـ لو شفتك مع وائل بعد كده تبقى لا أنت ابنى ولا اعرفك.. ماله هانى يا واد؟!

ـ كبير ودمه ثقيل.

الأب ـ بالعكس ده عاقل ورزين.

ـ ماباحبوش.

ـ حاتمشى معاه ورجلك فوق رَقبتك.

ويفرض على وليد أصدقاؤه مع الإشراف على جميع تحركاته وسكناته.

(وتأتى محطة الثانوية العامة)

الأب ـ إنت تخش علمى عشان تطلع مهندس زى ابن عمك.

الأم ـ لأ.. دكتور زى ابن خالته.

وليد ـ طيب وأنا؟

الأب ـ إنت تخرس خالص.

الأم ـ إحنا عارفين مصلحتك كويس.

وليد ـ عاوز أخش الحقوق وأبقى محامى.

الأب ـ اتلهى.. المحامين بقوا أكثر من المتهمين.

الأم ـ الابن المتربى هو اللى يطيع أباه وأمه طاعة عمياء.

(ويجبر وليد على شعبة علمى ويحصل على مجموع ضئيل يدخله بالكاد إحدى كليات سد خانة ويتخرج فيها ويقعد عاطلاً.. وينصحه البعض بمزاولة بعض الأعمال الحرة فيفشل فيها بالطبع إلى أن يأتيه جواب التعيين من القوى العاملة ويصبح موظفًا حكوميًّا روتينيًّا.. ويفاجأ برئيسه يستدعيه على وجه السرعة ذات يوم ويصيح فيه قائلاً):

ـ إيه يا أستاذ وليد الهباب اللى أنت هبته ده فى نهاية المذكرة اللى كتبتها سيادتك؟!

ـ كتبت مرفوع للسيد رئيس القطاع برجاء التكرم بالموافقة!!

ـ ما شاء الله.. معنى كده أن سيادتك موافق وبتطلب منى أنى أوافق أنا كمان؟!

ـ أيوه

ـ جاك أوا.. لازم تفهم حدودك يا أفندى.. موش من حقك أنك تهدى رأيك.

ـ أمال إيه؟!

ـ إنت ترفع لى المذكرة وتقول فيها.. برجاء التفضل بالتوجيه وإبداء الرأى.. وبعدين أنا أقرر وأنت تنفذ، لكن ما حدش سألك رأيك.. مفهوم؟!

ـ (فى انكسار) مفهوم يافندم..

(ويحل وقت الخطوبة والزواج)

الأب ـ مفيش غير عفاف بنت عمك.

الأم ـ لأ.. عبلة بنت خالتك.

الأب ـ عفاف.

الأم ـ عبلة.

وليد ـ بس أنا بحب مروة

الأب ـ والأم معًا ـ إخرس.

الأب ـ إيه حكاية بتحب دى؟! وكمان بتقولها بجرأة قدامى؟!

الأم ـ (تبكى): هى دى آخرة تربيتى فيك يا وليد تحب؟! (تنفجر باكية) عليه العوض ومنه العوض..

(ويتم ترشيح أكثر من فتاة للزواج من وليد عن طريق الأهل والأصدقاء.. وتحدث خلافات وقطيعة واتهامات.. وينتهى الأمر بأن يتزوج وليد من سامية ابنة عثمان أفندى جارهم فى البيت القديم، وهى العروسة التى وافق عليها الأب والأم كحل وسط حتى ينهى كل منهما تمسكه بالعروسة المقترحة منه)..

□□□

(يعيش وليد وسامية فى عش الزوجية الذى تظلله التعاسة والبرود والروتين حياة تشبه كثيرًا حياة النبات والحيوان.. هدفها الطعام والشراب والإنجاب).

وبالفعل ينجب وليد طفلاً يتدخل الأهل والأصدقاء فى تسميته إلى أن يستقروا على اسم (مظلوم).

(يشب مظلوم عن الطوق.. وتشكو أمه سامية ذات يوم من عناده معها خصوصًا فى مسألة الطعام).

وليد ـ برضه موش راضى يأكل!

سامية ـ أيوه.. من ساعة ماجه من المدرسة وهو عمال يقربع فى الكازوزة وسايب اللحمة والرز والبطاطس.

ـ الواد ما هوش عارف مصلحته.. ولازم حد يوعيه.

ـ دانا غلبت فيه.

ـ طيب ناوليني العصاية.

ـ حاتعمل إيه؟!

ـ حاربيه..

(و.. اقرأ حكاية وليد من أولها).

□□□

مهر وقـهـر

- أيمن -.. وأنا جاهز بالمهر اللى حاتطلبه يا عمى.

- كرم - مهر إيه يابنى؟! موش أنت وِسُها رايدين بعض.

- أيمن - أيوه.. ومستعد أعمل المستحيل عشان اتجوزها.

- كرم - أهو ده المهم/ إحنا بنشترى راجل.

أيمن - الله يبل ريقك/ هو صحيح يشرفنى جدًا إنى أحط إيدى فى إيد الراجل العظيم التاجر المعروف كرم كريم عبد الكريم.. لكن لازم برضه أدفع مهر..

- كرم - مادمت مصمم.. ادفع المهر الشرعى../ ربع جنيه.. ويمين بالله العظيم ما أنا واخد منك مهر أكثر من كده.

- ربع جنيه بس؟! أنا موش مصدق.

= لأ .. صدق، بس فيه مبلغ بسيط كده.. هو اللى مطلوب منك إنك تدفعه.

- أنا تحت أمرك.. مبلغ لإيه يا ترى؟!

= ما تزعلش من صراحتى..أنا راجل صريح ودوغرى.. بقى فى الفترة الأخيرة أثناء الزيارات بيننا وبينكم بسبب الكلام فى مشروع الجوازة دى.. اشترينا لبنتى سُها كام فستان جديد وبلوزات وجزم وشنط وراحت للكوافير كام مرة وأدوات ماكياج.. واتكلفنا مواصلات وضيافة.. إلخ.

- (فى دهشة): قصدك إيه يعنى.

= لاحظ أنه لولا موضوع الخطبة دى ما كناش اتكلفنا التكاليف دى من أصله.

- طبعًا طبعًا.

= (مكملاً): وبعدين الملابس والأدوات دى باقية لها وحاتستعملها إن شاء الله لما تبقى مراتك.. وبالتالى حضرتك حاتوفر تمنهم..

- ما هو أصل الـ..

= (يقاطعه): عالعموم هو مبلغ بسيط أوى.. تسعمية جنيه وثمانية وثلاثين قرشًا.. وكله على الفواتير.. أهى (يقدم له فواتير وكشف حسابات).

- ملهاش لزمة.. أنا حادفع المبلغ ده وأنا سعيد.. دة كفاية إن حضرتك ما عملتش زى الآباء التانيين اللى بيطلبوا مهر ضخم يعجز الشباب متنا.

= لأ لأ مهر إيه!! ده مودة قديمة وبطلت خلاص.

- بيعجبنى إن سيادتك متفتح موش تقليدى.

= وعشان كده حاتجرأ وأطلب منك طلب غير تقليدى.

- أنا تحت أمرك.

= بقى لا يخفى عليك أن بنتى سُها متعلمة.. يا بنى إنت حاتتجوز واحدة خريجة جامعة القاهرة..

- ده صحيح.

= (يزفر بحرقة) أف ف ف.. مصاريف تعليمها قطمت وِسُطى.

ـ قصدك سنين الجامعة يعنى؟

= جامعة مين يا بنى.. هى الجامعة دى موش بتسبقها مراحل ثانية (ينادى) هاتى ملف التعليم يا حورية.

حورية ـ (تدخل حاملة دوسيه ضخم): أهو...

كرم ـ (يقدم الدوسيه لأيمن): حاتلاقيه كامل شامل.. كل مليم اتصرف على سُها فى التعليم من أول حضانة وابتدائى وإعدادى وثانوى لحاد الجامعة.. ده غير الدروس الخصوصية اللى خربت بيتى، علاوة على مصاريف تمانتاشر سنة مذكوره.. عندك بالتفصيل.. وكله بالفواتير.. سنين وأنا عمال أحوش عشان اللحظة دى.

أيمن ـ بس كل الآباء بيصرفوا على تعليم بناتهم يا عمى!!

كرم ـ هاها ـ وبعدين بيجى العريس ياخدها مقشرة؟! لا يا حبيبى.. إذا كانوا هم متنازلين فأنا متمسك بحقى.. إحمد ربنا إنى ما حاسبتكش على حرق الدم والأعصاب أيام المذاكرة والامتحانات وانتظار النتيجة وخصوصًا الهبابة العامة.. نظام قديم وجديد.

أيمن ـ (يتصفح المستندات) مجموع المبالغ المنصرفة مية تلاته وعشرين ألف جنيه، أمال ليه مكتوب هنا إن المبلغ المطلوب مية وخمسين ألف جنيه.

كرم ـ سبحان الله/ هو الجنيه دلوقتى له نفس القوة الشرائية بتاعة زمان؟! الفرق ده فوايد طبعًا.

أيمن ـ (مصعوقًا): إيه؟!!

حورية ـ ما هو ده الجديد يا حبيبى.. أصل دى مصاريف تكبدناها فعلاً يا ابنى.

كرم ـ لكن مهر.. حاشا لله..

□ □ □

أيمن ـ طيب أعمل إيه ياسُها ؟! أنا بحبك وشاريكى.

سها ـ وَنَا ما اقبلش إنك تدفع مليم واحد من اللَى بيقُول عليهم بابا دُول..

أيمن ـ ما هو يا كده يا مَفيش جَواز.

□ □ □

كرم ـ عملت طيب إنك وافقت، أهو ده عين العقل.

أيمن ـ إمتى بقى نقرأ الفاتحة؟

كرم ـ هاهاهاها دانت مستعجل أوى.

أيمن ـ هو فيه حاجة لسه؟!

حورية ـ لأ بقى/ هى سورة.. مفيش غير ملف العلاج.

أيمن ـ علاج إيه؟!

كرم ـ سبحان الله.. موش البنت تعرضت فى حياتها لأمراض وعمليات جراحية وأدوية ودكاترة؟!

أيمن ـ أمراض إيه؟!

كرم ـ من أول ما اتولدت وحصل لها جفاف وبعدين سخونة وقىء وبعدين الحصبة والتطعيم لحاد ما كبرت وجالها الأمراض العادية بتاعتنا...

حورية ـ والملف أهو (تدس فى يده دوسيه ضخمًا).

كرم ـ حاتلاقى فيه كل مليم اتصرف على سُها من أول محلول معالجة الجفاف لحاد عملية الزائدة الدودية.

حورية ـ سبعة وتسعين ألف جنيه.

كرم ـ خالص الفوايد يا عم.

أيمن ـ إمال الملف اللى جنبه ده بتاع إيه؟!

كرم ـ ده خاص بقى بالمبالغ اللى اتصرفت على سُها فى الأكل والشرب والملبس ومصروف الإيد ونصيبها فى إيجار المسكن اللى أقامت معانا فيه السنين دى كلها والكهرباء والميه والشغالين واستهلاك العفش.. إلخ..

أيمن ـ باقول إيه يا عمى.. ما بلاش حكاية الملفات دى وتمشيها مهر أحسن.

كرم ـ مهر!! أعوذ بالله..

□□□

سها ـ (صائحة): إنتَ بتقول إيه يا أيمن؟!

أيمن ـ ما هو مفيش حل تانى...

سها ـ فيه شاب فى الدنيا يقدر يتحمل ده؟!

أيمن ـ أنا/ عشان باحبك.. وبعدين ربنا فاتحها علىَّ وأعمالى ماشية كويس..

سها ـ داحنا حانقعد نسدد فى الدين ده طول عمرنا.. بابا موش قادر ينسى أنه تاجر ومعتبرنى صفقة.. أصله متعود إنه لازم يكسب فى كل صفقة.. شىء فظيع.. (تبكى).

□□□

أيمن ـ المبلغ الجديد.. ده بتاع إيه كمان؟

كرم ـ سبحان الله.. هى عروستك سُها دى لقيتها جنب جامع ولا فيه واحدة ست حملت فيها وشالتها فى بطنها؟!

أيمن ـ طانط حورية حملت فيها طبعًا.

كرم ـ عظيم.. مسجل هنا بقى كل مليم اتصرف على طانطك حورية لمدة تسع تشهر ما بين أدوية ودكاترة ومستشفى ورعاية من أول ما الحمل شَك لحاد ما القرن طَش...

أيمن ـ (فى تحد): موافق.

كرم - براوة عليك.. بس ما تنساش أن طانطك حورية ما كنش ممكن تجيب لك حبيبتك دى لوحدها.. يعنى أنا مُشترك معاها...

أيمن - ده شىء طبيعى.. كل ست يلزم لها راجل عشان تنجب.

كرم - طيب الراجل ده صرف كام على الست دى من أول الخطوبة بما فيها الدبلة والهدايا والمهر والفرح والشقة والأكل والشرب والعلاج والمواصلات لحاد ما اتجوزوا وخلّفوا؟

أيمن - وهو انتو خلفتوا سها بس؟! موش فيه لها إخوات؟!

كرم - ثلاثة.

أيمن - تبقى المصاريف دى تتقسم على أربعة..

كرم - فى دى عندك حق.

أيمن - خلاص حادفع الربع / حاجة تانى؟!

كرم - الراجل اللى أنجب لك عروستك الحلوة دى أهله صرفوا عليه كام من أول ما اتولد لحاد ما كبر واتعلم وبعدين اتجوز الست حورية اللى خلفت العروسة؟.

أيمن - (يزوم فى غيظ) م م م م م.

كرم - مالَك.

أيمن - خايف من الطلب اللى جاى.

كرم - إيه هو؟!

أيمن - المصاريف اللى تكبدها أبوك من أول ما خطب أمك والهدايا اللى جابها لها والفرح اللى عمله لحاد ما اتجوزها.. لأن لولا جوازهم ده مكانش حضرتك جيت فى الدنيا دى ، وبالتالى ماكانتش العروسة اللى أنا حاتجوزها جت الدنيا رخرة..

كرم - اسم الله عليك.. خدتها من بقى.

أيمن - (يصرخ صرخة طويلة متصلة ثم يطلق ساقيه للريح).

□ □ □

مكتب التنسيق

ـ حليم: أنا شخصيا لو جبت مجموع حانشّن على الطب.

= كريم.. ليه؟

ـ أتخرج طبيب وأحقق الـ ٥... ع...

= خمسة عين؟!!

ـ آه.. عيادة.. عيانين بالزوفة.. عربية.. عزبة...

= يبقى فاضل عين..

ـ عروسه بقى.

= هاها هاها...

ـ وأنت ناوى على إيه؟!

= حاجيب مجموع يدخلنى الهندسة؟!

ـ إشمعنى؟!

= عشان الـ ٥ م بتوع الباشمهندز.

ـ وإيه هم الخمسة ميم دول؟!

= أول ميم: مسئول فى البلدية.

ـ آاااه.. عشان رُخَص المحلات وتصاريح البناء وقرارات الهدم.

= والرش حايبقى على ودنه.

ـ وميم الثانية؟!

= مكتب استثمارى بعد الظهر.. وبعدين مهندس استشارى.. والميم الرابعة بقى منزل تمليك.

ـ والميم الخامسة؟!

= ميت بنت تتمنانى بعد كده.

ـ هاهاهاها!

وهنا يشترك نعيم فى الحوار لأول مرة فيقول:

كل واحد فيكم بيفكر فى مستقبله وبس.. ماحدش بيفكر فى مستقبل مصر.

= إنتَ شايف مستقبلها إيه؟

ـ مظلم..

= الله ينور.

ـ إلا إذا حلينا أخطر مشكلة بتقابلها وهى المشكلة السكانية.. أنا شخصيًا حاسس بيها أوى لأنى اتربيت فى وسط عشر إخوات...

= ومين اللى حايحلها بقى؟!

ـ أنا؟

= إزاى؟

ـ حاخش كلية التجارة.

= وإيه علاقة التجارة بتنظيم النسل؟!

ـ ما أنا حاتخرج فى التجارة بتقدير جيد جدًا.

= ويعدين؟؟

ـ أعمل ماجستير.

= ليه؟!

ـ عشان أبقى دكتور فى الاقتصاد.

= ليه؟!

ـ عشان أبقى وزير مالية.

= ليه؟!

ـ عشان أفرض ضريبة مبيعات عشره جنيه على كل واحد يموت.

= فى الأزمة دى الناس حاتبطل تموت وحاتفضل عايشه.

ـ ما أنا حافرض ضريبة مبيعات ميت جنيه على كل واحد عايش...

= يبقى الناس حاتموت أرخص.

ـ وهو المطلوب.

= آه فهمت، يقوم العدد يقل.. المشكلة السكانية تتحل...

ـ وفى نفس الوقت الحكومة تقبض عا الميت وعا الصاحى...

= يعنى طالعة واكله نازله واكله زى المنشار.

ـ هو ده. هاهاهاها.

مكتب تنسيق الحوسة

(تعلن نتيجة الثانوية العامة وينجح كل من حليم، كريم، ونعيم، ويحرز كل منهم الدرجات المطلوبة للالتحاق بالكلية التى يرغبها والتى سيحقق من خلالها آماله وأحلامه فى المستقبل الوردى... ويتجه الثلاثة إلى مكتب التنسيق ويملأ كل منهم استمارة الرغبات..)

(أما صديقاهما نظيم وفهيم فقد صادفهما سوء الحظ، رسب الأول ولما كان قد استنفد عدد مرات الرسوب المسموح بها فقد وجد نفسه فى الشارع... أما بالنسبة لفهيم فقد جاء نجاحه بنسبة خمسين فى المائة وتحول البيت عنده إلى مناحة أسفًا على هذا المسكين الذى سيحرم من دخول الجامعة أمل الجميع..)

(فى اليوم التالى يعلن وزير التعليم أنه يوجد مكان لكل ناجح فى الثانوية فتنطلق الزغاريد فى بيت فهيم وسائر بيوت عموم جمهورية مصر العربية.

يقدم فهيم أوراقه لمكتب التنسيق الذى يغذى بها الكمبيوتر... وبعد أيام يصل لفهيم إخطار بقبوله فى.. معهد الممرضات العالى).

(تبدأ الدراسة ويقبل عليها أصدقاؤنا فى لهفة وحماس وحب وقد امتلأوا بالأمل والرغبة الشديدة فى التحصيل والتفوق.. وبينهما حليم طالب الطب وكريم طالب الهندسة يتفاخران بكليتى القمة اللتين ينتميان إليهما أمام نعيم طالب التجارة.. نجد الأخير يتعالى على فهيم طالب معهد الممرضات الذى حول أوراقه إلى معهد التعاون.. بينما فهيم يسخر بدوره من نظيم الذى كره الدراسة بعد رسوبه المتكرر فى الثانوية العامة ووجد نفسه فى الشارع يتطلع على النواصى مبحلقًا فى المارة..

ينتهى العام الدراسى وينجح الأربعة بتفوق.. أما نظيم فمازال فى الشارع..)

مكتب تنسيق الكوسة

(تمضى السنون سريعًا ويتخرج نعيم وفهيم (التجارة والتعاون) ثم يلحق بهما كريم (الهندسة) وأخيرًا يتخرج حليم (الطب) ويحصلون على أعلى التقديرات، وتنطلق الزغاريد وتقام الاحتفالات.. ويستعد أصدقاؤنا الأربعة لاقتحام الحياة العملية بروح شبابية وثابة.

ينتظر كل منهم استدعاء كليته لتعينه معيدًا بها بسبب تفوقه على أقرانه ليجرى أبحاثه ولتحضير رسالة الماجستير ولكن لا يصله سوى الصمت...

تمر الأسابيع والشهور وهم قابعون فى انتظار هذا الاستدعاء.. دون جدوى فيسألون بعض المطلعين على بواطن الأمور):

ـ يا ترى مابعتوش ليه؟!... أكيد ما عندهمش درجات فى الميزانية.. وحايعلنوا عن مسابقة فى الوقت المناسب.

= الدرجات موجودة والتعيينات حصلت...

ـ إزاى ده!! ومين اللى شغل المكان بتاعى... وأنا جايب أعلى درجات؟!.

= لأ. فيه أعلى منك.

ـ مين ده؟!

= ابن الأستاذ رئيس القسم.

ـ (مصعوقًا): إيه؟!

= جحا أولى بلحم طُوره.

ـ لكن اتعين إزاى من غير مسابقة؟؟

= المسابقة حاتتعمل.

ـ إمتى.. بعد ما اتعين؟!

= عشان الشكل يبقى مستوفى وكله يبقى فى السليم.

(يصاب أصدقاؤنا بإحباط شديد..

ولكنهم يعتادونه شيئًا فشيئًا مع مضى الوقت ويهيئون أنفسهم لقبول أى وظيفة عادية يتم تعيينهم فيها عن طريق القوى العاملة.. ويقبعون فى انتظار هذه الوظيفة التى أصبح كل منهم فى مسيس الحاجة إليها حتى لا يظل عالة

على أهله.. وتمر الشهور ثم السنون دون أن يصل خطاب التعيين لأى منهم.. فليجأون إلى نفس المطلعين على بواطن الأمور ويسألونهم):

- طبعًا الدولة موش قادرة تعين كل الخريجين.. ده فيه خريجين قبل مننا بتمن سنين ولسه ما اتعينوش.

= وفيه خريجين اتخرجوا السنة دى واتعينوا فى الحال..

- ومين ده؟!

= فى شركات ومؤسسات القطاع العام.

- طيب بيتعينوا إزاى؟!

= الأول الشاب يشتغل فى الشركة بالقطعة أو بمكافأة شاملة وده من سلطة رئيس الشركة..

- وبعدين؟!

= وبعدين تفضى درجة فى نفس الشركة أو فى أى حتة تانية حكوميه فيبقى هو أحق واحد بشغلها أو ينقل إليها ويثبت فيها بقرار من المسئولين.

- ومين بقى سعيد الحظ ده؟!

= ابن مدير شركة أو رئيس مجلس الإدارة.. ما قلت لك جحا أولى بلحم طوره..

(ويصاب أصدقاؤنا باكتئاب شديد).

مكتب تنسيق العيال الموكوسة

(تمر السنون سنة وراء أخرى والوضع كما هو عليه فيصاب أصدقاؤنا باليأس.. ولا يجدون ما يفعلونه سوى الاتجاه إلى الشارع..)

نظيم - خبير النواصى المعروف والذى كان قد سبقهم إلى الشارع - يرحب بهم قائلاً:

- أهلاً أهلاً.. تنوعت الكليات والشارع واحد... تعالوا معايا.

= على فين؟!

- على مكتب التنسيق بتاعنا.

= هو فيه مكتب تنسيق هنا؟!

- طبعًا.. وبيوزع الخريجين برضه على حسب الرغبات...

= وإيه هى الرغبات دى؟!

- أولاً اسم الشارع أو الناصية اللى تحب تتلطع عليها.. وبعدين نوع النشاط بقى.. غرزة إدمان.. وكر إرهاب... كورس اغتصاب.. بؤرة إجرام.. كل شاب ومزاجه ومواهبه بقى.

□□□

محافظـــة للبيـــع

(الفساد للركب فى محافظة (الجهلوية) التى نهبها الفهلوية..)

شباب المحافظة يثور على الأوضاع ويطلبون مقابلة المحافظ، فتهمس له بطانة السوء بأنهم شباب متطرف يشكل خطرًا على أمن المحافظة، وتتم المقابلة بين المحافظ وبعض الشباب بقيادة أكمل..

محافظ ـ (فى غلظة) نعم؟!

أكمل = فيه تسيب وانفلات فى جميع المواقع يا فندم.

محافظ ـ لأ موش كلها.. فيه موقع ولا اتنين لسه مزرجنين بس مسيرنا نفسدهم.. (وينفجر ضاحكًا) هيه... وإيه المطلوب بالضبط؟!

أكمل = عاوزين لنا دور.. ده الشباب نص الحاضر لكن كل المستقبل.

محافظ ـ نص الشباب ده حايروح المعتقل والنص الثانى حايروح السجن، لكن الكل حايتحبس فى المستقبل.

(ومع مرور الأيام ينفذ المحافظ تهديده.

يأتى محافظ جديد (اللواء ماضى) فيلغى ـ كالعادة ـ كل ما كان سلفه قد اعتمده أو وافق عليه.. ويقرر ـ مع الخبراء ـ خطة خمسية للنهوض بالمنشآت والمزارع والمصانع والرى والتعليم والإسكان.. إلخ وتكلفتها مليار (ألف مليون) جنيه..

يتم الاتصال بالبنوك القومية للحصول على قرض لتمويل هذه الخطة الطموح ويرسو المزاد على بنك (دمياط) الذى يمول مصانع الجبن المعروفة بدمياط..

بتوصية من الحكومة وبضمان منشآت المحافظة يقدم لها البنك قرضًا قصير الأجل بفوائد مرتفعة).

(يستبشر شباب المحافظة ـ بقيادة أكمل ـ خيرًا.. ويقابلون المحافظ الجديد (ماضى) الذى وسوست له أيضًا بطانة السوء..)

أكمل ـ من حقنا يا فندم الانضمام لمشروعات المحافظة بتاعتنا.. وفيه عدد كبير مننا مؤهل لقيادة بعض الأنشطة دى.

ماضى = مفيش لكم عندى غير بعض الأعمال الصغيرة.. إنما القيادات كلها حاتكون للقدامى فقط.

أكمل ـ يا فندم.. إحنا الشباب، إحنا المستقبل، إنما دول خلاص.. ماضى..

ماضى = (منفعلاً) ماله الماضى يا فصيح.. موش عاجبك الماضى يا روح خالتك؟! ده الماضى ده هو الخير والبركة.. واللى مالوش ماضى مالوش مستقبل.. وانتو مالكومش عندى لا ماضى ولا حاضر ولا مستقبل.. (ينهض واقفًا) ولا حاجة ساقعة كمان (صائحًا) بره..

(ويدب اليأس مرة ثانية فى نفوس أكمل والمجموعة).

□□□

(مع بدء تنفيذ مشروعات الخطة الخمسية تبدأ السرقات والرشاوى والعمولات والاختلاسات وفى لمح البصر يكون قرض المليار جنيه قد اختفى فى كروش أصحاب الكروش، وتتوقف جميع المشروعات والإنشاءات فى المحافظة بسبب نفاد السيولة..)

(يحل موعد تسديد أقساط القرض مع الفوائد المستحقة فتعجز المحافظة عن الدفع.. وتستمهل بنك (دمياط) وتطلب فترة سماح أخرى، ووافق البنك على مضض وبعد تدخل الحكومة..)

(تنتهى فترة السماح الثانية والثالثة وتتراكم الفوائد المركبة على القرض حتى يصل الدين إلى ألف وخمسمائة مليون جنيه.. وتقع فى حيص بيص).

(فى هذه الأثناء تتجه الدولة إلى خصخصة البنوك القومية ويباع بنك دمياط لبنك استثمارى عالمى هو بنك (تشيز آند فلمنك) شروة كاملة أى (الجمل بما حمل).

□□□

(تبدأ إدارة بنك (تشيز آند فلمنك) فى مطالبة محافظة (الجهلوية) بسداد الأقساط والفوائد.. ولكن المحافظة.. طناش..)

(يرسل البنك إنذارًا وراء إنذار للمحافظة ولكن ـ بواسطة تلاعب بعض العاملين بها ـ ترتد جميع هذه الإنذارات ثانيًا إلى البنك بتأشيرة.. لم يستدل على عنوان المحافظة..)

(لا يجد بنك تشيز آند فلمنك فى النهاية مفرًا من أن يحجز على المحافظة ومنشآتها).

(يستنجد اللواء (ماضى) محافظ (الجهلوية) بالحكومة ولكنها تعتذر عن تقديم أى مساعدة.. فهى أولاً غير مسئولة بعد أن أصبح لكل محافظة كيان مستقل.. وهى ثانيًا لا تملك فى خزينتها ما تسدد به هذا الدين الضخم..)

(يحدث كل هذا بينما المسئولون فى المحافظة مازالوا يصرون على مظاهر البذخ والفشخرة ومن بينها موكب تشريفة المحافظ ماضى الذى يسير وسط رتل من السيارات الفاخرة وحراسة ضخمة من قوات الأمن علاوة على العساكر الواقفين على الصفين فى أى طريق يسلكه ذهابًا وإيابًا..)

(يعلن بنك تشيز آند فلمنك إفلاس محافظة الجهلوية عالميًا ويعرضها للبيع سدادًا للديون..)

(يبدأ البنك ببيع المصانع والمزارع والشركات العامة بالمزاد العلنى فيفاجأ بضآلة المبالغ المعروضة لشرائها، فكلها فاشلة لا تحقق أى ربح فتباع بأبخس الأثمان).

(فى المرحلة التالية لا يجد البنك مفرًا من عرض المدارس والمستشفيات للبيع فيقبل على شرائها بعض المستثمرين الأمريكيين لتحويلها إلى مصانع كولا وشيكلتس ومطاعم هامبورجر وماكدونالد.. ولكن العائد لا يغطى سوى جزء ضئيل من إجمالى الدين المستحق).

(يتجه البنك بعد ذلك إلى النيل.. فيحتجز فرع النيل الذى يمر بمحافظة (الجهلوية) ويمنع سريان مياهه إلى الأرض الزراعية ومحطات تنقية مياه

الشرب، ثم يبدأ فى بيع مياه الرى للزراع بالصفيحة، ومياه الشرب للأهالى بالزجاجة).

(تسوء حالة الناس ويستغيثون صائحين: النجاة.. النجاة.. بينما يمر موكب تشريفة اللواء ماضى فى الفخامة والأبهة نفسها، وهو يتابع بنفسه عمليات بيع أعضاء جسم محافظته..)

(الخطة التالية هى بيع الآثار الكائنة بالأماكن الأثرية فى المحافظة والتى جعلت منها منطقة جذب للسياح!! وهنا تحدث مظاهرات بقيادة الشباب الذى يثور فى وجه المحافظ ماضى).

أكمل - حد يبيع تاريخ مصر؟! حد يبيع الماضى بتاعه؟!

ماضى = كله إلا الماضى..وعشان كده إحنا أحلنا خلافنا مع البنك فى الموضوع ده إلى التحكيم الدولى.

أكمل - هيئة التحكيم قالت إيه؟

ماضى = قالت إن العقد شريعة المتعاقدين، وأن القرض ده كان بضمان جميع ما تملكه المحافظة دون أى استثناء.

أكمل - يعنى إيه؟! الآثار بتاعتنا حا تتباع فعلاً؟!

ماضى = ماهى اتباعت خلاص..

أكمل - (مصعوقًا): إيه؟؟

ماضى = وانت زعلان ليه؟!

أكمل - دى ثقافة وتاريخ يخص البشرية كلها..

ماضى = اطمن. هم عارفين قيمتها أكثر مننا... فحا يحافظوا عليها أحسن مننا وحايعرضوها عندهم أجمل مما بنعرضها عندنا.

□□□

(ويأتى الدور على الكبارى والطرق السريعة والشوارع والحوارى.. فتباع كل منها لشركات أو أفراد لاستغلالها واستثمارها.. فيفرضون رسومًا معينة لدخولها أو للمرور منها سواء للسيارات أو المشاة.. ولا يستثنى منها سكان هذه الشوارع والحوارى فيدفعون رسومًا يومية فى ذهابهم وإيابهم من وإلى منازلهم.. ثم يطبق بعد ذلك نظام الاشتراك الشهرى (الأبونيه) للتيسير..)

(يضطر الموكب الفخم للسيد المحافظ إلى المرور ذات يوم من حارة صغيرة تدعى (حارة أبو كليم) فيطالب صاحبها برسوم على كل سيارة من رتل سيارات التشريفة ليسمح لها بالمرور من حارته.. فينبهه الحراس إلى أنه موكب المحافظ، فيرد أبو كليم قائلاً):

وأنا مالى... لايمنى عا الفكة يا حبيبى.. أنا دافع دم قلبى فى الحارة دى وكاتبها باسم العيال وعاوز ألقط رزقى ورزقهم.. ويرفض الموكب أن يدفع فيمنعهم أبو كليم من المرور.. وبمجرد عودة المحافظ إلى مكتبه يصدر قرارًا - بصفته الحاكم العسكرى - بوضع هذه الحارة تحت الحراسة تمهيدًا لمصادرتها مستقبلاً للمنفعة العامة ويعين نفسه حارسًا عليها.. فيقيم أبو كليم دعوى مضادة متهمًا المحافظ بالتعسف والانحراف بالسلطة.

(ويبدو أن هذه الرحلة كانت الرحلة الأخيرة لهذا الرتل من سيارات التشريفة الفاخرة.. وسيارات الحراسة وموتسيكلات الجعجعة.. فقد استولى عليها بنك تشيز آند فلمنك وباعها كلها وأعقبها ببيع مبانى المحافظة نفسها وملحقاتها بما فيها مكتب المحافظ ومنزله، مما دعاه إلى الانتقال للإقامة وأسرته فى استراحة خشبية متواضعة على الحدود وتابعة للمحافظة المجاورة).

(ولما كانت المصائب لا تأتى فرادى.. فقد صدر الحكم فى قضية حارة أبو كليم فى هذا التوقيت نفسه فحكم على المحافظ بالسجن بتهمة الانحراف بالسلطة وتبديد حارة (عهدة) ويهرب (ماضى) فتأمر النيابة بضبطه وإحضاره..)

□□□

(لا تفى حصيلة كل ما سبق بيعه بسداد دين بنك تشيز آند فلمنك المستحق على محافظة الجهلوية، فيأتى الدور على أماكن العبادة.. فيثور الأهالى ثورة عارمة ولا يجدون من يدافع عنهم ـ بعد هرب المحافظ وبطانته ـ سوى الشباب بزعامة أكمل الذى يذهب لمقابلة مدير البنك الأجنبى:

مدير ـ دور العبادة فى المحافظة بتشغل مساحات أراضى كبيرة أوى ممكن تقسيمها وبيعها عشان تسدد جزء معقول من الدين بتاعنا.

أكمل = كله كوم وأنك تصيب الناس فى صميم عباداتهم وتستهين بعقائدهم كوم تانى.. مفيش مكان عبادة يهدم أبدًا..

ـ بلاش نهدمه يا سيدى.. نخليه زى ما هو بس نحوله لحاجة نافعة تجيب فلوس.. سوبر ماركت.. محطة بنزين.. إلخ.

= حاتحصل ثورة.

ـ الله!! قبل ما تفكروا فى الصلاة والتعبد ادفعوا اللى عليكم.. دى المحافظة فيها ميتين جامع وميت كنيسة ومعبد يهودى..

= وناوى تبيع كام منهم؟!

ـ كله.. كله لازم يتباع.

(يصل الخبر إلى أمريكا فيجتمع اللوبى اليهودى ويوجه للإدارة الأمريكية تحذيرًا شديد اللهجة.. وتفاجأ مصر بخطاب من واشنطن ترفض فيه بشدة هدم المعبد اليهودى.. أما هدم المساجد والكنائس فلا شأن لها به..)

(تحدث ثورة فى العالم المسيحى والإسلامى احتجاجًا على الهدم المزمع للمساجد والكنائس فى محافظة (الجهلوية) فى مصر، وتعقد اجتماعات ومؤتمرات على وجه السرعة تجمع بين رجال الدين المسيحيين والمسلمين.. ويبدى مندوب الولايات المتحدة الأمريكية استعداد بلاده لتحمل ديون محافظة الجهلوية حتى لا تضطر لبيع الكنائس والجوامع، بشرط أن تتحول هذه المحافظة وبقية محافظات مصر إلى ولايات مستقلة تمامًا يربط بينها اتحاد فيدرالى كما هو الحال فى أمريكا.. ويتحول بالتالى اسم جمهورية مصر العربية إلى.. الولايات المتحدة المصرية).

(يرفض الاقتراح فتنسحب أمريكا من التمويل نهائيًا. ولكن ينقذ الموقف فى آخر لحظة تدخل بعض الدول الإسلامية والمسيحية الغنية التى تقرر المساهمة بأموالها فى إنهاء الأزمة وشراء الدين من بنك تشيز آند فلمنك ليتم استبعاده تمامًا..)

(تعلن مصر وفاة محافظة (الجهلوية) نهائيًا.. وقيام محافظة جديدة مكانها يديرها الشباب من الألف للياء، مع الاستعانة ببعض الخبرات من ذوى القدوة الحسنة، ويطلق على المحافظة الجديدة اسم (محافظة المستقبلية).

□□□

فلاشات الحب والمحبين

☆ أفراح الأندال
☆ عريس وعروسين
☆ جواز وِش وضهر
☆ حبِّنى زى زمان

أفراح الأندال

(منزل رفعت بيه بشارع أفراح الأنجال).

وائل = أنا أرفض إنى اتجوز زيكم.. عثمانلى.

رفعت ـ ليه؟ ما أنا اتجوزت أمك عثمانلى... والجوازة العثمانلى بتعمر تمللى..

وائل ـ وإنتى إزاى يا ماما قبلتى إنك تتجوزى واحد ما تعرفيهوش وما شفتيهوش غير بعد كتب الكتاب؟؟

دولت ـ يا ريت بعد كَتْب الكتاب.

وائل ـ إمال إمتى شفتى بابا لأول مرة؟

دولت ـ بعد الدخلة...

وائل ـ (مصعوقًا) : إيه؟

رفعت ـ ماله الجواز العثمانلى؟! موش أحسن من جواز اليومين دول.. الترلللى ؟ وبعدين أمل دى عروسه متنقيه مال وجمال وتعليم عالى..

وائل ـ أنت تعرفيها؟

دولت ـ ولا عمرى شفتها.. لكن أبوك بيحكى لى؟!

وائل ـ شفتها وقعدت معاها يا بابا؟!

رفعت ـ آه لما كان عمرها سنة.

وائل ـ نعم!!

رفعت ـ زمان أوى.. وأنت كان سنك أيامها ثلاث سنين وقريت فاتحتك عليها مع أبوها المعلم سلطان.

وائل ـ سلطان مين؟

دولت ـ اللى كان شريك أبوك.

رفعت ـ حد يطول يناسب المعلم سلطان أبو العربى أكبر تاجر جزم فى بور سعيد.

وائل ـ وهو أنا حا تجوز الجزم دى؟! حابقى جوز جزمه؟!

رفعت ـ أصل فيه جنبه مصنع كبير أوى بتاع الخواجه ملكونيان... ومتفقين أنه لو اتباع نبقى نشتريه إحنا الاتنين شركة..

وائل ـ بس ده اتفاق حصل من أكثر من خمسه وعشرين سنه!!

رفعت ـ ده صحيح لكن الخواجه مات إمبارح بس، والمصنع معروض للبيع وسلطان أحق واحد بيه.. بالشفعه.

وائل ـ وأنا بقى جزء من الصفقه دى؟

(صمت).

وائل ـ ما ترد يا بابا... اتكلمى يا ماما!

دولت ـ (بعد تردد): اللى حايتراجع عن الجوازه يبقى اتنازل للطرف الثانى عن الشراكه فى المصنع ده..

رفعت ـ وقرينا الفاتحه على كده..

وائل ـ (وقد أدرك أبعاد الموقف فيحدقهما بنظرة مخيفة): معنى كده أن الجزم بتحدد مصير الإنسان؟ طيب شوفوا لكم حد غيرى يتجوز الست أمل بتاعتكم دى (يخرج غاضبًا).

رفعت ـ (يتابعه بنظره قليلاً ثم يهمس لزوجته): المصنع حايروح من إيدى يا دولت.. كلميه..

(وعلى الجانب الآخر كان فى بور سعيد رفض آخر من أمل وأمها حفيظة لهذه الزيجة الغريبة..)

سلطان ـ يعنى المصنع يضيع على؟ ما هو أنا أديت له كلمه فى المصنع وكلمه على الجوازه.. والاتنين مربوطين ببعض.. واللى حايخلع من الجوازه حايخلع كمان من المصنع.

أمل ـ إزاى يا بابا عاوزنى أتجوز واحد ما اعرفش عنه أى حاجه؟!

سلطان ـ ما أنا كمان ماشفتوش من أيام ما كان لسه فى اللفه.. من خمسة وعشرين سنة، لكن الواد ابن ناس ومعاه شهاده عاليه وأبوه رجل أعمال مقرش.

أمل ـ ما دام عاجبك اتجوزه أنت.

سلطان ـ (صائحًا): إخرسى (يهجم عليها).

حفيظة ـ (تحول بينه وبينها) الصبر يا معلم.. موش يمكن هم اللى يرفضوا الجوازه دى من نفسهم.

سلطان ـ يا ريت...

حفيظة ـ ويبقى يا دار ما دخلك شر؟!

أمل ـ طيب نفرض انهم تنحوا وصمموا على الجواز؟!

حفيظة ـ ما تفوليش.. ودايمًا استبشرى خير.

(ونعود إلى شارع أفراح الأنجال بفم الخليج حيث اشتد الخلاف).

رفعت ـ موش يمكن لما العروسه أمل تشوف ابننا وائل ما يعجبهاش وتقول موش عاوزاه؟

دولت ـ (تتصعب بفمها) اسم الله.. مين دى اللى تشوف وائل وما تقعش فيه من أول نظره؟! ده ابنى وأنا عارفاه..

رفعت ـ يبقى مافيش فايده.

دولت ـ ده لو كان حتشوف وائل..

رفعت ـ إمال هى حاتشوف مين؟!

دولت ـ أنت موش بتقول أن أبوها ماشافش وائل من سن تلات سنين؟!

رفعت ـ أيوه.

دولت ـ يعنى لو شافه دلوقتى حايعرفه؟!

رفعت ـ لأ ..طبعًا..

دولت ـ خلاص.. واحد تانى هو اللى يقابلهم على أنه وائل بس يكون واد غتت ورذل ويتفات له بلاد عشان يطفشهم ويقولوا حقنا برقبتنا.

رفعت ـ (تبرق عيناه للفكرة): والله فكره.. وبالتالى ييجى الرفض منهم هم، بس مين الشخص اللى حايتحل شخصية وائل ده؟!

دولت ـ أنا فكرت ما لقيتش أحسن من الواد عليوه.

رفعت ـ عليوه السفرجى بتاعنا؟

دولت ـ هو فيه غيره.. وهو ده اللى حانبعت لهم صورته على أنه ابننا وائل...

رفعت ـ أيوه بس...

دولت ـ (مكملة) ما تخافش.. حانلبسه بدله ونقيفه ونمرنه كويس قبل ما يروح.

رفعت ـ (يحدق فى ذهول): يا بنت الإيه!! فعلاً، إن كيدهن عظيم.

(وائل يوافق على الفكرة وقد وجد فيها المخرج الوحيد من تلك الأزمة وتغريه أمه بالسفر معهم إلى بور سعيد منتحلاً شخصية عليوة الشغال لكى تتاح له فرصة مراقبة العروسة عن بعد دون أى مسئولية عليه.. وتصبح الكرة الآن فى ملعب عليوه).

(ما أن يعرض الأمر على عليوة حتى يصيح قائلاً.. أنا ما أنفعش يا ناس.. فيه واحدة عندها كرامة تتجوز المنظر ده (ويشير إلى نفسه).

دولت ـ ما أحنا موش عاوزينها تتجوزك.

عليوة ـ أمال حاتحبنى وبس؟

وائل ـ ولا تحبك كمان.

عليوة ـ ليه هو أنا ما اتحبش؟! ديتها بس بدله نظيفه وكرافته حمراء شامبليون.

وائل ـ قصدك بابيون.

عليوة ـ هى دى.. وجزمه أبيض على بنى بأبزيم على جنب.

وائل ـ هاهاها اطمن.. من الناحية دى حالبسك أجمل هدوم عندى..

عليوة ـ وبالمره شوف لى فانله وكلسون.

وائل ـ ليه؟ أنت موش بتلبس ملابس داخليه من تحت؟!

عليوة ـ فى المناسبات بس..

دولت ـ خلاص حانجيب لك.

وائل ـ إوعى تدى له حاجه من الدولاب بتاعى..

دولت ـ ما تخافش.. حانشترى له جديد..

عليوة ـ بس فيه شوية مصاريف لزوم القيافه دى.. يعنى العملية حاتكلف.

وائل ـ ولد.. بلاش طمع.

عليوة ـ أمرك يا بيه.

دولت ـ فتح ودانك عشان حانفهمك كل حاجه وتمرنك لحاد ما تبقى بنى آدم.

عليوة ـ أنا من إيدكم دى لإيدكم دى..

وائل ـ أولاً.. إوع أشوفك تمسح مناخيرك ولا بقك فى كم الجاكته زى عادتك.

عليوة ـ إمال أمسحهم فين؟

دولت ـ فى المنديل.

عليوة ـ المنديل يتوسخ..

وائل ـ هاموتك لو عملتها.. أنت عارف البدله بتاعتى دى تمنها كام؟!

عليوه ـ خلاص بقى.. إنت هـ تذلنى.

دولت ـ ولما تيجى تقعد .. أبقى إستنا لحد ما الستات يقعدوا كلهم.. وبعدين اقعد إنت..

عليوة ـ نعم نعم!! ما أنا يمكن ما الحقش مطرح..

دولت ـ هو إحنا بنلعب كراسى موسيقية!

عليوة ـ حاضر يا ستى..

دولت ـ وبلاش ستى دى.. مفهوم؟!

عليوة ـ مفهوم يا ستى.

دولت ـ يووووه..

وائل ـ ده موش حاينفع يا ماما..

دولت ـ المفروض إن أنا أمك.. يعنى تقول لى يا ماما... موش يا ستى..

عليوة ـ حاضر يا ستى ماما.

وائل (يائسًا) يبيبيه.

(يتم إعداد عليوة للدور بقدر الإمكان ويتصل رفعت بيه بالمعلم سلطان فى بور سعيد ويتحدد تاريخ الزيارة.. وتسافر الأسرة فى اليوم المحدد.. رفعت بيه ودولت وعليوة فى ملابس وائل الأنيقة بينما وائل يقود السيارة فى ملابس عليوة المتواضعة.. أما هانى الأخ الأصغر لعليوة فقد تخلف فى القاهرة على أن يلحق بهم فى بور سعيد فى اليوم التالى..)

عليوة يشعر بجوع أثناء الطريق فيبكى قائلاً.. جعان.. عصافير بطنى بتصوصو..

دولت ـ يا واد امسك نفسك شويه.

عليوة ـ موش قادر.. ما اتعودتش اقعد ساعتين بحالهم كده على لحم بطنى..

رفعت ـ إمال بتعمل إيه لما بتشتغل طول النهار وأنت فى المطبخ؟!

دولت ـ يا نهارك أسود.. أتارينى باقول الأكل اللى فى التلاجة بيروح فين؟!

وائل ـ أكيد بطنك فيها دوده..

رفعت ـ موش منه.. أقفى عند أى كشك فى السكة نشترى له منه شكولاته ولا بسكويت.

عليوة ـ وعلى إيه؟ أنا دايمًا باشيل معايا احتياطى سندوتش حلاوه طحينيه آهوه (ويخرج من جيب الجاكتة الداخلى سندوتش نصف رغيف بلدى).

وائل ـ (صائحًا): يخرب بيتك.. بوظت لى البدله (يخطفون منه السندوتش ويضربونه بقسوه).

(يصل الموكب إلى بور سعيد ويستقبلهم أبو العربى وأسرته أحسن استقبال.. ولكننا نلاحظ أمرًا غريبًا، فقد ارتدت ابنتهم أمل ملابس الشغالة فرحانة، وانتحلت شخصيتها، فيما ارتدت الشغالة فرحانة ملابس سيدتها أمل مدعية أنها العروسة.. إذًا.. فقد طرأت على ذهنهم الفكرة نفسها ونفذوا المؤامرة نفسها!!!!)

(وتحدث مفارقات كثيرة فى هذ ا الموقف الذى يتسم بالخداع المزدوج وتكاد تصرفات المشتركين فى المؤامرة تفضحهم فى بعض الأحيان، خاصة فيما يصدر من عليوة بالذات الذى يمثل دور السيد لأول مرة فى حياته.. وكانت دولت قد اشترت هدية ضخمة زودته بها لكى يقدمها لأسرة

العروسة عند دخوله.. ولكن ما أن مدت حفيظة يدها لتحمل عنه الهدية حتى جذبها بعيدًا عنها وهو يصيح فيها عفويًا.. حيلك.. دى بتاعتنا.. ويضطر وائل للتغطية ضاحكًا... هاها بتاعتنا وبقت بتاعتكم يعنى.. هاهاها هاهاها فينظر له عليوة شزرًا ويأمره قائلاً.. أنت إيه اللى موقفك معانا يا واد أنت يا واد؟ إمش جوه ع المطبخ ياللا..)

حفيظة ـ خديه عالمطبخ يا فرحانه (وتغمز لابنتها أمل التى تقود وائل إلى المطبخ وهو يودع عليوة بنظرة غيظ)...

رفعت ـ والله زمان يا معلم سلطان، بس ربنا أراد أخيرًا أن الشمل يتلم..

حفيظة ـ (تهمس لزوجها): ده منظر يلم شمله على بنتى أمل ده؟ (وتومئ برأسها تجاه عليوة).

سلطان ـ (هامسًا): ده على جتتى.

عليوة ـ (يتلفت): إيه!! مفيش حاجة طرية كده نبل ريقنا بيها؟ أصل بطننا نشفت طول السكة.

(الحرج على وجوه الحاضرين بينما تنظر له دولت نظرة مخيفة ويكاد سلطان يفترسه).

حفيظة ـ الأكل بيجهز.

دولت ـ أكل إيه؟ إحنا اتغدينا والحمد لله.

عليوة ـ أنا قصدى شاى ولا أزوزة يعنى.

حفيظة ـ الشاى جاى حالاً.

عليوة ـ إنما إذا كان على الأكل فموجود والحمد لله آهو (ثم يخرج من جيب الجاكتة سندوتش حلاوة آخر كان يخفيه).

رفعت ـ (يلكزه هامسًا): خبى... خبى الله يخرب بيتك (فيعيده) عليوة إلى جيبه الداخلى.

فى المطبخ يقوم وائل بصفته الشغال بمساعدة أمل بصفتها الشغالة فى عمل الشاى، ويدور بينهما حوار أثناء هذا:

وائل ـ (مغازلاً): إنتى اللى زيك اتخلق عشان يتحط فى فاترينة زينه للناس يقوم يقلده عشاق الجمال.

أمل ـ هئ هئ.. أنت اتعلمت الكلام الحلو ده فين يا وله؟!

وائل ـ من سيدى وائل بيه.

أمل ـ (فى اهتمام): بيقوله لمين؟

وائل ـ للبنات اللى ماشى معاهم.

أمل ـ (تشهق): لاهو سيدك مبصبصاتى؟

وائل ـ يووووه.. ده جدع آخر بوظان وموش بتاع جواز أبدًا.

أمل ـ كده.. طيب امسك البراد الصينى ده عشان أصب فيه مية الشاى (وائل يمسك بالبراد وتأتى أمل بالغلاية وتصب فيها الماء المغلى فوق يدى وائل بدلاً من البراد).

وائل ـ (يفلت البراد فيسقط مهشمًا على الأرض بينما هو يصرخ آه آه.. إيدى.. إيدى..)

أمل ـ (تصيح فيه غاضبة): كده كسرت البراد الصينى بتاعنا؟! إنت عارف ده بكام يا حمار؟!

وائل ـ (وقد غلى الدم فى عروقه): يا نهارك أسود، إنتى عارفة إنتى بتكلمى مين يا بت؟! (ويرفع يده ويهم بأن يهوى بها على صدغها).

(يدخل أفراد الأسرتين مندفعين إلى المطبخ فى اللحظة نفسها، وقد سمعوا أصوات التكسير والصراخ ويحولون بينهما).

وائل ـ (ممسكًا بيديه وهو يتألم): آه يا إيدى آه..

دولت ـ (عفويًا): يا حبيبى يا ابنى.

رفعت ـ (يقاطعها منبهًا): إحم.

دولت ـ (تستدرك): يا حبيبى يا ابنى موش تاخد بالك، أنت اتعميت يا عليوة؟!

عليوة ـ (عفويًا): نعم يا ستى (ينتبه): يا ماما ستى.

أمل ـ ده كسر البراد الغالى يا ماما.

سلطان ـ (مغطيًا): إحم إحم..

أمل ـ (تصحح): يا ستى...

حفيظة ـ فداكى يا.. يا فرحانه..

يتم الصلح وتنتهى الزيارة على خير، وتلفت هذه الأخطاء الصغيرة نظر البعض، ولكنها لا تصل إلى درجة الشك.. ويذهب رفعت بيه والأسرة للإقامة فى أحد الأوتيلات الفاخرة.

كانت الأسرتان قد اتفقتا على أن يصطحب العريس (عليوة) العروسة (فرحانة) فى فسحة صغيرة على البحر فى اليوم التالى لزيادة التعارف والتقارب.. بينما كل منهما يخفى نيته فى الحقيقة وهى تطفيش الطرف الآخر كتعليمات الأسياد.. وتوصى أمل الشغالة فرحانة (العروسة المزيفة) قائلة:

ـ لازم تخلصينى منه بأى شكل...

فرحانة ـ وحياتك حالعبه عالشناكل.. والله لأخليه يقول حقى برقبتى...

(عليوة ـ وقد تم تلقينه دوره بكل التفاصيل والتصرفات التى سيأتى بها مع ربة الصون والعفاف حتى تكرهه وتزهد حياتها وتتمنى الموت لها ولأهلها ـ يصطحب فرحانة فى الموعد المحدد...)

(فرحانة تعد عليوة بأن تفرجه على مواطن الجمال فى بور سعيد التى يزورها لأول مرة بعد خمس وعشرين سنة. فتقوده إلى كافتيريا فاخرة فى شارع الجمهورية فيجلس مأخوذًا وينظر إلى قائمة الأسعار فيكاد يغمى عليه ويأتى الجرسون..)

جرسون ـ تطلبوا إيه؟

فرحانة ـ واحد جيلاتى كبير مشكل.

جرسون ـ (لعليوة): وحضرتك..

عليوة ـ (وقد اكتشف أن ثمن الجيلاتى خمسة جنيهات): معلقه زياده...

فرحانة ـ هاهاها.. ده بيهزر.. هات له واحد زيى.. (يبتعد الجرسون فتنظر فرحانة لعليوة بنصف عين) فيه حاجه؟!

عليوة ـ حاجه زى إيه؟! هاها... لأ مفيش طبعًا (يسلك حنجرته): إحم.. أنا جاهز أوى (يخرج من جيبه الجنيهات القليلة والفكة المكملة ويحصيها سرًا).

فرحانة ـ باقول إيه يا سى وائل.. قصدى يا وائل..

عليوة ـ (فى عظمة): أنا وائل فعلاً، فيه حاجة يا أمل؟!

فرحانة ـ أنا عاوزه آكل سمك..

عليوة ـ (يكاد يقع من هول المفاجأة) سمك!! هاهاها.. كل السمك اللى بييجى من بحيرة المنزلة مسموم.

فرحانة ـ ناكله ونموت سوا.

عليوة ـ سيبك من السمك ده.. إنتى عارفه إيه اللى يشبعك ويرم عضمك بصحيح؟؟

فرحانة ـ إيه.

عليوة ـ سندوتش حلاوة طحينية.. وخصوصًا لو كانت حلاوة شعر... زى ده كده (ويخرج من جيبه الداخلى سندوتش الحلاوة).

فرحانة ـ (تضحك): أنت دمك خفيف أوى.. شايل سندوتش حلاوة فى جيبك؟.

عليوة ـ لأ أنا موش باهزر.. ده بجد.

فرحانة ـ هاها.. الحلاوة دى حاناكلها بعد السمك.

(فرحانة تلح عليه عساه أن يطفش، ولكن التعليمات تقضى بأن يقوم هو بتطفيشها.. فيذهب معها إلى مطعم السمك مضطرًا...)

(تطلب فرحانة كميات مبالغًا فيها من السمك والجمبرى.. إلخ.. ويصاب عليوة بغصة.. من أين سيدفع الحساب؟! ويأتى السمك بأنواعه والجمبرى بأنواعه فيندمج عليوة فى الأكل بنهم حيث إنها أصناف محروم منها تمامًا، ونفس الشىء بالنسبة لفرحانة فينسيهما السمك كل ما يشغل بالهما.. وينتهى الاثنان من الطعام ويأتى وقت الحساب فيقترب الجرسون وبيده الفاتورة ويطلب الدفع).

عليوة ـ إيه قلة الذوق دى؟! إحنا لسه ما خلصناش أكل...

جرسون ـ باردون.. بس أصلى لازم اسلم عشان الورديه بتاعتى خلصت.

عليوة ـ زميلك يبقى يحاسب يا أخى... روح هتلنا كمان كيلو بورى مشوى.

جرسون ـ (وهو يهز كتفيه مستسلمًا) : أمرك يا بيه (ينصرف).

فرحانة ـ داحنا شبعنا خالص.. اللى يدبحنا دلوقتى حانخر سمك.. طلبت ليه سمك تانى؟

عليوة ـ إمال حانقعد حاف كده؟! ما إحنا لازم نقعد..

فرحانة ـ ونقعد ليه؟!

عليوة ـ عشان ناكل السمك المطلوب.

فرحانة ـ وتطلب سمك ليه؟

عليوة ـ عشان نقدر نقعد.

فرحانة ـ (تحدق فيه غير فاهمة).

(ويتكرر الشىء نفسه.. فكلما انتهى عليوة من تناول الطعام وطلب الجرسون الحساب يأمره بأن يأتى له بكمية أخرى من السمك أو الجمبرى والكابوريا.. إنها ورطة أوقع فيها نفسه، وكلما حاول الخروج منها زاد غوصه فى أعماقها مثل الرمال المتحركة..)

(سلطان وحفيظة فى انتظار تشريف رفعت بيه ودولت هانم تلبية لدعوة على الغداء.. وخوفًا من التأخير يذهب سلطان بنفسه إلى الأوتيل ليصطحبهما إلى منزله.. وفى اللوبى يفاجأ بشاب أنيق يشبه عليوة سفرجى رفعت بيه الذى جاء معهم بالأمس وكسر البراد الصينى الفاخر... ويستفسر سلطان من أصدقائه العاملين بالأوتيل عن الأمر.. فيعلم أن هذا هو وائل ابن رفعت بيه ودولت هانم الذى يقيم معهما فى الجناح نفسه، وقد سبقهما

بالنزول وجلس فى انتظارهما.. ويسرح أبو العربى قليلاً بفكره وشيئًا فشيئًا تتكشف له اللعبة فيسرع عائدًا إلى منزله دون أن يراه وائل..)

(سلطان يحكى لحفيظة وأمل الاكتشاف الذى توصل إليه فيصاب الثلاثة بالذهول ثم ينفجرون بالضحك.. إذًا اللعبة أصبحت رايح جاى بين الطرفين ويقررون التلاعب بأعصاب رفعت بيه وأسرته..)

(عليوة يجد أنه لا مجال لخروجه من مأزق مطعم السمك سوى أن يتصل تليفونيًا بمخدومه فى الأوتيل ويخبرهم بالأمر.. ثم يعود إلى طلب كمية أخرى من السمك..)

(الميتردوتيل يتقدم من عليوة وبيده فاتورة الحساب التى تضخمت جدًا..)

ميتر ـ الحساب لو سمحت.

فرحانة ـ ادفع له يا وائل وخلصنا.

عليوة ـ اسمع هات لنا كيلو جمبرى بس عاوزه مقلى المره دى.

ميتر ـ إحنا شطبنا خلاص.

عليوة ـ لأ دانت زودتها أوى.. أنا لازم أقابل المدير... هو روّح طبعًا فوش كده؟!

ميتر ـ لأ موجود.. اتفضل من هنا (يشير فى اتجاه معين).

عليوة ـ (يسرع فى الاتجاه المضاد) : هو الحمام منين؟!

ميتر ـ سيادتك عاوز المدير ولا الحمام؟!

عليوة ـ ما هو الواحد قبل ما يقابل المدير لازم يخش الحمام.

ميتر ـ بس قبل الاتنين لازم يدفع الحساب، هيه.. المدير بقى ولا الحمام ولا الحساب؟

عليوة ـ (مستسلمًا فى يأس): لأ.. البوليس..

ميتر ـ أنا قلت كده برضه (يشير إلى بعض الفتوات والبلطجية الذين كانوا يقفون بأطراف المحل فيقبلون على الفور ويمسكون بعليوة ويهمون بالفتك به).

دولت ـ (تدخل فى اللحظة نفسها وتلمح ما يحدث فتصيح فيهم)..

استنوا...

(يدخل خلفها رفعت ووائل وينقذون عليوة من براثنهم والذى ينهار باكيًا على كتفى وائل)..

فرحانة ـ (فى خبث) هئ هئ اللى انت كلته بط بط طلع على جتتك وز.. وز.. هاهاها...

(رفعت يدفع الحساب الذى وصل إلى خمسمائة جنيه وينصرف الجميع).

(فرحانة تحكى لأمل تفاصيل ما حدث فى مطعم السمك ثم تغمز بعينها قائلة):

فرحانة ـ بس ما تآخذينيش يا ست أمل.. أنا حاسة كده يعنى.. أن خطيبك كده يعنى.. مبسوط منى وابتدا يحبنى يعنى..

أمل ـ ما تبصيش لفوق يا بت.. اللى يبص لفوق يتعب..

فرحانة ـ تكونيش بتغيرى يا ستى؟

أمل ـ (تنفجر ضاحكة): هاها.. أهو عندك اشبعى بيه..

(وتعرف فرحانة منهما حقيقة اللعبة فيسعدها ذلك كثيرًا.. فقد بدأت تميل لعليوة (يرن جرس الباب) وتفتح أمل الباب فيظهر خلاله هانى شقيق وائل).

هانى ـ مساء الخير.

أمل ـ مساء النور.

هانى ـ برقية عاجلة للآنسة أمل..

أمل ـ (فى لهفة): أنا أمل، فين البرقية دى؟

هانى ـ آهى (ينادى خلف ظهره) اتفضلوا..

(تظهر دولت ورفعت ووائل وعليوة).

دولت ـ إنتى بقى أمل؟

رفعت ـ اللى حسبناه لقيناه..

وائل ـ آه بتاعت البراد... (المفاجأة تلجم الجميع فيلزمون الصمت).

رفعت ـ يصح كده برضه؟! دى لعبه تلعبوها علينا؟!

حفيظة ـ هو مين اللى ابتدى؟!

دولت ـ خلاص.. لا تعايرنى ولا أعايرك.. الهم طايلنى وطايلك..

(ينظرون لبعضهم البعض ثم ينفجرون جميعًا بالضحك لهذه المصادفة الغريبة التى أوصلتهم لهذا الموقف).

(ينفثئ الغضب تدريجيًا وينتهى التوتر وتحل محله التعليقات الضاحكة والكلمات اللاذعة.. وينكسر الحائط الثلجى ويتبسط الجميع مع بعضهم البعض..)

عليوة ـ إنتى كلفتينى غالى أوى يا بت يا فرحانة لكن برضه عاجبانى..

فرحانة ـ يعنى خسارة فىّ الخمسميت جنيه بتوع السمك؟!

عليوة ـ لأ بس هو ده المهر بتاعك.

فرحانة ـ (تضحك) هاهاها..

(يقترب وائل من أمل ويشعر كل منهما أنه يقف على الأرض نفسها التى يقف عليها الطرف الآخر، وأن رفض كل منهما للآخر فى البداية كان مجرد رد فعل للضغط الواقع عليهما من الأهل الذين يختارون لهما شريك حياتهما بالأمر المباشر..)

(يتم الاتفاق بين رفعت وأبو العربى على المشاركة فى المصنع تاركين أمر زواج أبنائهما لإرادتهما.. وتكثر الزيارات وتتوطد العلاقات التى تنتهى بأن يطلب وائل يد أمل.. وأيضًا يتقدم عليوة بطلب يد فرحانة..)

(يقام حفل زفاف كبير فى القاهرة يضئ شارع أفراح الأنجال الذى تغير اسمه بعد أن شاعت حكاية اللعبة التى لعبتها أسرتا العروسين على بعضهما البعض فأطلق عليه من يومها اسم (شارع أفراح الأندال).

□□□

عريس وعروستين

سمير ـ مفيش حاجة اسمها حب ورومانسية وكلام من ده دلوقتى شوف مصلحتك يا شهير.

شهير = ما أنا موش عارف مصلحتى مع مين فيهم.. الاثنين بيحبونى يا سمير.

ـ مين الاثنين دول؟ إنت ما جبتليش سيرتهم أبدًا؟

= حوريه ومهديه.. والاثنين عاوزين يتجوزونى..

ـ وأنت شايف إيه؟؟

= الرؤيه معدومه بالنسبه لى.. مهديه بنت متعلمه وحلوه وأخلاقها عاليه وعيلتها ممتازه.. لكن..

ـ لكن إيه؟؟

= على أد حالها.. ما عندهاش غير مرتبها وشقتها وفستان واحد وأب واحد وأم واحده.

ـ وحوريه؟؟

= متعلمه وحلوه وأخلاقها عاليه وعيلتها ممتازه لكن..

ـ لكن إيه؟؟

= غنيه غنى فاحش، عندها عربيتين وأمها سايبه لها ثلاثين فدان، وأبوها بانى لها عماره، ده غير ميت ألف جنيه وديعه فى البنك.

ـ (يفكر قليلاً): دى حوريه؟!

= أيوه.. وأنا شاب لسه فى أول حياتى.. ماذا تفعل لو كنت مكانى؟

ـ ودى عاوزه سؤال؟! تتجوز مهدية طبعًا.

= الفقيره!! اشمعنى؟؟

ـ أنت إمكانياتك على أد حالك، .. خدوهم فقرا يغنيكم ربنا..

= وليه استنى لحد ما الفقيره تغتنى.. ما الغنيه موجوده؟؟

ـ لأ يا شهير.. لما تبتدوا فقراء وتطلعوا السلم مع بعض غير لما تكون هى غنيه من الأول وتنظر لك نظره فوقيه تجرح رجولتك.

= دى كانت ناويه تكتب لى العزبه باسمى.. ثلاثين فدان جناين عشان أراعيهم بنفسى.

ـ (فى لهفة) فين العزبه دى.. فين؟

= فى المنوفيه.

ـ (يفتح فاهه فى ذهول وهو يهمس لنفسه) أجود أراضى فى البلد. ثم (لشهير): أنت مجنون تسيب القاهره وتروح تقعد فى الفلاحين؟! أولاً الناموس حيهرى بدنك.. ثانيًا أصوات الحيوانات موش حاتنيمك طول الليل.. ثالثًا الأمراض والوحده هناك هاتقتلك.

= هو فعلاً حايبقى صعب على أعيش بعيد عن المدينه لأنى متعود عليها.

ـ جالك كلامى؟

= لكن..

ـ لكن إيه تانى؟

= بغض النظر عن العزبه، أبوها ناوى يكتب العماره للعريس اللى يتجوزها والعماره فى القاهره..

ـ (يتلمظ بلسانه): كام دور؟

= برج.

ـ وهى العمارات دلوقتى بتطلع فلوس يا أهبل؟؟ الإيجارات عباره عن ملاليم، والمالك مطلوب منه الميه والبوابين والأسانسيرات والسلم والصيانه.. ومجهود وتضييع وقت مع سكان معندهومش رحمه ويهدلوك فى المحاكم.

= (يهز رأسه فى اقتناع): على رأيك.. العمارات دلوقتى موش جايبه همها..

ـ ابعد عنها وغنى لها..

= حوريه عندها بدل العربيه اثنين.

ـ الشر بره وبعيد.. عربيات يبقى مخالفات.. حوادث.. بلاوى.

= طيب وإيه رأيك فى الوديعة؟ دى ميت ألف جنيه، يعنى تدر أكثر من عشر تلاف جنيه فى السنه؟!

ـ ربا؟ أعوذ بالله..

= موش ربا.. دى فوايد.

ـ تعددت الأسماء والحرام واحد.

= أنت عاوز توصل لإيه؟

ـ انسى حوريه دى تمامًا.

= واتجوز مهديه؟!

ـ طبعًا.. والمثل بيقول.. على أد رجليك مد الحصيره.. سيب الغنيه وخد الفقيره.

= بس دى معندهاش أى ميزه!!

ـ كفايه أنكم بتحبو بعض.

= موش كنت بتقول مفيش حاجة اسمها حب اليومين دول؟

ـ وأنا مصر على رأيى.. إوعى تصدق أن فيه واحده تحب واحد حب حقيقى اليومين دول.. لكن إذا كان راجل هو اللى بيحب.. فده يبقى شىء تانى.. لأنه بيبقى حب حقيقى.. أنت بتحب اللى اسمها مهديه دى؟

= بموت فيها.

ـ هناك فرق.. اتكل على الله.

= حانعانى احنا الاثنين من الفقر ومشاكله.. حاتروح الشغل فى المواصلات الزحمه وحاجرى بقى ورا الأتوبيسات كل يوم.

ـ رياضة جميلة.. جسمك ينشط.. صحتك تبقى عال.. توفر ثمن الأدوية وتعيش أكثر.

= حانتحرم من حاجات حلوه كتير أوى فى الحياه.. الملابس، السكن الآدمى.. أنواع الأكل.

ـ كفاية أنك تبقى أنت اللى كلمتك ماشيه فى البيت.. يا راجل هو فيه أجمل من أنك ترجع من الوظيفه الضهر وتحت باطك الجرنال والبطيخه يقوم عيالك يجروا عليك وهم حافيين وبترابهم ويتشعلقوا فيك ويقولوا بابا جه.. بابا جه.. (يتصعب بفمه): يا عينى.

= مالها عينك؟

ـ عينى. عالجو الحلو ده.

= طبعًا حا لاقيها محضره لى نفس الغدا بتاع كل يوم لى أنا والأولاد.. طبق الفول.

ـ صحه!! كفايه أنه الصنف الوحيد اللى خالى من الكوليسترول.

= معنى كده بقى أن مفيش سفر للتصييف فى اسكندريه والساحل الشمالى؟

ـ يا راجل.. هو فيه أجمل من التمشيه ساعة العصارى على كوبرى ٦ أكتوبر، وأبو قرش ترمس.. يا عينى.

= مالها عينك؟

ـ يا عينى ع المتعة يا عينى.. تخيل معايا لو انتو بتأزأزوا الترمس ده وسرحتوا عالجنينه بقى تخيل بس..

= حاضر.. تخيلت.

ـ وأنت عمال تهمس فى ودنها بكلام كله حب وشاعرية.. تخيل بس.

= ما أنا متخيل يا سيدى.

ـ وبعدين أعدتوا على دكه.

= (يصرخ ممسكًا بمؤخرته): أى.

ـ مالك؟

= الدكه فيها مسمار.

ـ يا أخى هو ده وقت هزار.. صدقنى يا شهير هى دى الحاجات اللى تطول عمر الزواج وتطرح فيه البركه.. كلوها سوى بدقه ولا تاكلوها بديك رومى من فلوسها.. امشى حافى ولا أنك تركب عربيه من أملاكها.. أخرج عريان ولا أنك تلبس قميص من إيراد العزبه بتاعتها، أسكن فى عشة فراخ وبيض وافقس معاهم ولا أنك تسكن فى عماره من أملاكها..

= (وقد تحمس): أيوه.. كرامتى أهم.

ـ طبعًا.. أنت راجل يا شهير والرجال قليل..

= (يتنهد فى راحة) إنت نورتنى فعلاً يا سمير.. وأنا كنت محتاج بشده لنصايحك دى.

ـ أنا باعمل الواجب يا شهير.

= خلاص أنا اقتنعت تمامًا أن الأصلح لى فعلاً أنى اتجوز الفقيره.. مهديه.

ـ وحا تدعى لى طول العمر.

= بس صعبان على حوريه.

ـ حورية مين؟ آه.. البنت دى اللى عندها عزبه وعربيتين وعماره وميت ألف جنيه.. لأ لأ.. متصعبش عليك أبدًا..

= موش عارف أواجهًا إزاى؟

ـ ومين قال إنك حا تواجهها.. أنا اللى حاواجهها وأمرى لله. (وهو يتلمظ) إدينى تليفونها وعنوانها بسرعة.

□□□

جواز وش وضهر

نانى ـ عماد بيحبنى وأنا بحبه.. وموش ممكن هتجوز غيره.

حورية ـ طيب وأحمد كمال.. المليونير اللى مستنى على نار؟

نانى ـ ما تحاوليش يا مامى..

حورية ـ كده يا نانى؟! حاضر..

المجموعة ـ (حوريه ونانى والعريس عماد والشهود والمدعوات ينتهون من قراءة الفاتحة): ولا الضالين.. آمين..

مأذون ـ ألف مبروك وبالرفاء والبنين.

مهدية ـ زغرتى يا دريه.

حورية ـ استنى يا دريه "تهمس للمأذون": هو مضى على البنود السبعه؟؟

مأذون ـ هامسًا: بند بند!

حورية ـ زغرتى يا دريه.

دريه ـ "تطلق زغرودة طويلة".

مأذون ـ يا حضرة العريس النميس واجبى يحتم على أن أنبهك إلى أنك وقعت بالموافقه على ما جاء بالوثيقه وش وظهر.

عماد ـ هو الظهر مكتوب فيه حاجة مهمه؟

مأذون ـ البنود الجديده، يرحمك الله.

عماد ـ وإيه هى البنود الجديده دى؟!

مأذون ـ أول بند قائمة المنقولات المملوكة للعروس.

عماد ـ الكنبه المهكعه والكرسيين إياهم بتسموهم منقولات.. دانا اللى مشترى العفش كله..

حورية ـ إنت ماضى على قايمة عفش فاخر بتاع العروسه، ونص مليون جنيه.

عماد ـ "مصعوقًا": إيه؟!

مهدية ـ زغرتى يا دريه.

دريه ـ "تزغرد".

مأذون ـ البند الثانى.. فى حالة الانفصال فالشقة من حق الزوجة.

عماد ـ موش لو كانت حاضنه؟!

حورية ـ هى كانت لسه حاتقعد تحبل وتولد وترضع عشان تبقى حاضنه وتاخد الشقه.. لأ يا حبيبى.. دلوقت حاضنه ومش حاضنه الشقه بقت بتاعتها والبركة فى القسيمة الجديدة.

مهدية ـ زغرتى يا دريه.

دريه ـ "تزغرد".

مأذون ـ ثالثًا.. حق الزوجة فى ألا يتزوج عليها زوجها بزوجة أخرى.

عماد ـ بس ده حقى الشرعى.

حورية ـ اتجوز زى ما أنت عاوز يا ضنايا بس لازم تعوضها أو تطلقها.

عماد ـ وإفرضى طلقتها.

حورية ـ يبقى حا تدفع لها تعويض.

مأذون ـ وهذا هو مضمون البند الرابع.

حورية ـ وحضرتك ماضى على مليون جنيه تعويض لو طلقتها.

درية ـ أزغرت يا مهديه؟!

مهدية ـ زغرتى يا دريه.

درية ـ "تزغرد".

عماد ـ العمليه بقت مكلفه أوى كده.

مأذون ـ البند اللى بعده.. الخلع.

عماد ـ حيلك بقى.. أنا مضيت على حاجه زى دى؟!

مأذون ـ أى نعم.

عماد ـ "صائحًا" لأ.. أنا لا أسمح بأى خلع إلا فى أوده النوم بس... لكن بره لازم نكون بهدومنا.. بلاش قلة حيا.

مأذون ـ ها ها.. الخلع يعنى أن تتنازل الزوجة عن حقوقها المادية فى مقابل أن يطلقها زوجها.

عماد ـ إنتو مالكو كركبتوها فوق دماغنا كده ليه.

مأذون ـ سادسًا.. من حق الزوجة أن تطلق نفسها من زوجها.

عماد ـ يعنى إيه؟!

مأذون ـ يعنى العصمة فى إيدها.

عماد ـ "ينظر إلى نانى" ما تقولى حاجه يا نانى.. ساكته ليه من الصبح يا عروسه؟!

نانى ـ أنا مش حاطلقه يا مامى.

مهدية ـ الله!! دى نطقت أخيرًا.. زغرتى يا دريه.

درية ـ "تزغرد".

نانى ـ عمرى ما حافكر إنى أطلق عماد فى يوم من الأيام.

حورية ـ خلاص يبقى هو اللى يطلقك.

عماد ـ فيه بنود تانيه مضيتونى عليها يا مولانا؟!

مأذون ـ أى نعم.. حق الزوجة فى العلم والعمل والسفر لسبب مشروع.

عماد ـ السفر لسبب مشروع؟! زى إيه يعنى؟!

حورية ـ زى جواز مثلاً.

نانى ـ جواز إيه يا ماما.

حورية ـ "هامسة" : أيوه تسافرى السعودية عشان تتجوزى أحمد كمال.. ما هو سبقك على هناك.

عماد ـ أنتى بتقولى إيه يا حماتى؟! فيه بند بالشكل ده!!

حورية ـ أيوه طبعًا الوثيقه بتقول السفر لسبب مشروع.. وأنا بنتى مسافرة لسبب مشروع.. مشروع جواز من شخص مهم جدًا بعد ما تطلقها.

مهدية ـ زغرتى يا دريه.

درية ـ "تزغرد".

عماد ـ (ينتفض واقفًا وهو يهدد بأعلى صوته) هى وصلت لحد كده.. طيب والله ما أنا مكمل..

مأذون ـ ما أنت كملت ومضيت خلاص يا سيد..

عماد ـ يبقى حاطلق.

نانى ـ "تبكى" : عماد..

عماد ـ غصب عنى يا حبيبتى.. خلى أمك تفرح بالقسيمه الجديده.

حورية ـ كل حى بياخد نصيبه.. ياللا طلقهم يا سيدنا الشيخ.

مأذون ـ "مرتبكًا" : ما أصل الـ ..

عماد ـ طلق..

حورية ـ طلق..

مأذون ـ الصبر.

عماد ـ مستنى إيه؟!

حورية ـ أيوه مستنى إيه؟!

مأذون ـ ما هو أصل الطلاق لابد أن يتم حاليًا على وثيقة خاصة بالطلاق..

حورية ـ وماله.. أطلع بقسيمة طلاق.

مأذون ـ ماعنديش.

حورية ـ ابعت هات واحده.

مأذون ـ منين.. دى لسه ما طلعتش.

حورية ـ هى إيه دى؟

مأذون ـ وثيقة الطلاق الجديدة.. لسه فى إدارة التشريع لبحث بنودها الأربعتاشر..

حورية ـ وبعدين؟.

مأذون ـ تعرض على مجلس الشعب.

حورية ـ وبعدين؟.

مأذون ـ خلاص بقى.. أول ما توصلنى نسخة وثيقة الطلاق دى أروح مطلق السيد عماد من زوجته نانى على طول.

حورية ـ موت يا حمار.

مهدية ـ صوتى يا دريه.

درية ـ "ترقع بالصوت": يا دهوتى ى ى ى!!

□□□

حبّنى زى زمان

صابر (٦٠ سنة) وزوجته سامية (٥٥ سنة) جالسان أمام التليفزيون والبطاطين فوق الركب، بينما يأتى صوت أم كلثوم وهى تغنى فى عذوبة:

ـ وعاوزنا نرجع زى زمان.. قول للزمان ارجع يا زمان..

صابر (والكوب الفارغ فى يده): ـ فيه لسه ينسون فى المطبخ؟

سامية ـ زمانه برد.. فيه تليو سخن عملته أمانى قبل ما تخش تذاكر

(يخرج صابر/ جرس تليفون).

سامية (ترفع السماعة) ـ آلو..

صوت شاب (فى التليفون) ـ آلو دى طالعه من بقك زى العسل.

سامية (فى دهشة) ـ مين اللى بيتكلم؟! حضرتك تعرفنى؟

شاب ـ حد ما يعرفش البق اللى زى خاتم سليمان ده؟!

سامية ـ (تتحسس فمها عفويًا).

شاب ـ والمناخير اللى أد النبقه دى.

سامية ـ (تتحسس أنفها).

شاب ـ والا الشعر اللى ع الخدود يهفهف.

سامية ـ حضرتك شفتنى قبل كده؟

شاب ـ طبعًا.

سامية ـ موش ممكن.. دول أكيد اتنين غيرنا..

شاب ـ حد يتوه عن الرقبة اللى فيها العظمه والشموخ دول؟

سامية ـ رقبتى أنا؟

شاب ـ ولا ودانك.. عمرى ما شفت ودان واحده ست بالجمال ده.

سامية ـ أول مره فى حياتى أسمع حد يتغزل فى الودن.

شاب ـ ودانك عامله زى زهرة البنفسج وهى لسه فى كمها.

سامية ـ دانا مركبه سماعات يا بنى.

شاب ـ بتخرج منها نغمات بنفسجيه.

سامية ـ قول لى يا حبيبى؟

شاب ـ اللاااه.. حبيبى دى طالعه من قلبك؟

سامية ـ أنت عندك كام سنه؟

شاب ـ أربعه وعشرين سنه.

سامية ـ طيب شوف يا ضنايا.. أنت كلامك حلو ويدوخ.. ما أخبيش عليك، إنت عيشتنى لحظات فى دنيا جميله، لكن لو شفتنى عينى عينك حا تلعن اليوم اللى ولدتك فيه أمك.. (ثم تضع السماعة بعنف).

صابر (يدخل حاملاً المطلوب).

ـ اتفضلى يا ستى.. أدى التليو بتاعك، وبالمرة كمان مليت القربة ميه سخنه.. مين اللى كان ع التليفون؟

سامية ـ معجب.

صابر ـ معجب بأمانى؟

سامية (ثائرة) ـ يا سلام.. هو مفيش حد فى البيت ده عنده مؤهلات غير أمانى؟

صابر ـ موش فاهم.

سامية (سارحة) ـ صابر.. أنت ليه مابتقوليش كلام حلو زى زمان؟

صابر ـ ما أنا دايمًا بكلمك بمنتهى الذوق وفى غاية الأدب والاحترام.

سامية (صائحة) ـ أنا زهقت من الأدب والاحترام، أنا قصدى كلام عاطفى.. كلام حب.

صابر ـ وإيه المناسبه؟

سامية (تشهق) ـ المناسبة أنك بتحبنى.. والا خلاص حبك لى انتهى؟

صابر ـ هاها بحبك طبعًا.. بس التعبير عن الحب يبقى بالأفعال والتصرفات وبالحنان والتراحم والتعاطف.

سامية ـ كل ده ما يمنعش أنك تقول لى كلام حب، الست بتبقى محتاجه كلمه حلوه، لمسه عاطفيه، ورده أو هديه كل يوم والتانى.

صابر ـ ها ها ها.. يا شيخه..

سامية ـ إشمعنى كنت بتقول لى كلام الحب ده زمان؟

صابر ـ سامعه أم كلثوم بتقول إيه؟

(يأتى صوت أم كلثوم يردد.. وعاوزنا نرجع زى زمان قول للزمان ارجع يا زمان... إلخ)

صابر ـ هاها.. أنا حاخد القربه واسبقك على السرير..

(سامية ـ محبطة ـ تتسمر فى مكانها وهى تتذكر الأيام الخوالى وقد فاضت مشاعرها بالحنين إلى الماضى الجميل.. ويتصادف أن يعرض التليفزيون فيلمًا سينمائيًّا عاطفيًّا شديد الرومانسية تتفرج عليه سامية فتجد نفسها وقد انسابت دموعها على خديها).

(ينتهى الفيلم فتتجه إلى حجرة النوم وهى تكفكف دموعها وتوقظ صابر من نومه وتزيح عنه الغطاء..)

صابر (يستيقظ مذعورًا) ـ فيه إيه؟

سامية ـ القمر بره منور.

صابر ـ طيب اطفيه خلينى أنام (ثم يندس تحت الغطاء).

سامية ـ يووه.. قوم يا صابر نقعد فى البلكونه شويه نسمع مزيكا فى ضوء القمر زى زمان (تكشف الغطاء ثانية).

صابر ـ بآ ده كلام يا ناس؟؟ فيه واحدة تصحّى جوزها من أحلى نومه الساعه تلاته صباحًا وتقول له قوم نقعد فى القمر؟؟

سامية ـ طيب خلاص.. نام بس متنساش بكره الحفله بتاعت عبد السميع ومنى.. مترتبطش بحاجه..

صابر ـ هى الحفلة إيه؟

سامية ـ عيد جوازهم.. إنت نسيت؟

صابر ـ موش حروح.. أنا موش معترف بالعيد ده أصلاً.

سامية ـ ليه؟

صابر ـ حد فى الدنيا يبقى واخد حكم مؤبد ويحتفل بذكرى يوم صدور الحكم؟؟

سامية (تصرخ فى غيظ ثم تجذب الغطاء فوقها وتنام مقهورة).

□□□

(حفل عيد الزواج يجمع بين سامية وصديقاتها وأزواجهن، وبينما يتجمع الرجال فى ركن وحدهم يتنادرون بآخر النكت عن حكايات الفساد المنتشر فى البلد، بينما نجد النساء وقد تجمعن فى ركن آخر يتنادرن بآخر علاقات الأخبار المشينة والزواج السرى بين بعض من يعرفن... إلخ...)

(الشبان والفتيات من أبناء المدعوين ينهضون للرقص على أنغام الموسيقى الحالمة فيفتحون شهية الزوجات اللاتى يتفقن فيما بينهن على جرجرة أزواجهن إلى البيست للرقص لكي يعيدوهم إلى ذكريات أيام الحب الأول الجميلة.. سامية تدعو صابر للرقص فيرد عليها قائلاً):

ـ جرى إيه يا ساميه؟ إحنا كبرنا ع الحاجات دى؟

(ميرفت تدعو زوجها للرقص فيرد بدوره قائلاً: يا ريت يا حبيبتى!! بس إنتى عارفه اللمباجو (ويمسك بأعلى ساقه متألمًا): آه...

(أما بدور فبمجرد أن تدعو زوجها عباس للرقص فإنه ينهرها قائلاً: إنتى اتجننتى يا وليه؟.. روحى اندفنى بالحيا..)

(تصاب الزوجات بإحباط ويقررن عقد اجتماع عاجل على مستوى "القعدة"...)

□□□

فى منزل سامية...

ميرفت ـ إحنا بقينا زى خيل الحكومة.. لما نوصل سن معينه وبعد ما قضينا المهمه بتاعتنا يضربونا بالرصاص.

بدور ـ هى دى الحقيقه.. الراجل بيبص للست اللى فى سننا على أنها حتة موبيليا.

ميرفت ـ لما يلاقى قدامه فى البيت غزال يقوم يتغزل، لكن لما يلاقى قدامه فيل يبقى ح (يفيل) متبصوا لنفسكم.

بدور ـ ميرفت عندها حق.. كل واحده فينا بعد الجواز بتنزل على المحاشى والبطاطس والدهنيات والسكريات وادى النتيجه (وتشير إلى أجسامهن الضخمة).

سامية ـ صح.. بس أنا شخصيًا موش ح أسكت على روحى.

(فى إصرار وعزيمة شديدين تمارس سامية تدريبات الإيرويك العنيفة فى النادى الذى التحقت به.. ولكن النتيجة تجىء وبالاً. إذ تتكسر منها العظام وتتمزق العضلات فتقبع فى المنزل تحت العلاج الطبيعى أيامًا طويلة..

تمارس بعد ذلك رياضة المشى مع الرجيم القاسى.. وتتابع ذلك بجلسات إبر صينية.. ثم تلجأ أخيرًا إلى الحاج حراز خبير الأعشاب فيصف لها الأعشاب المناسبة.

تنجح سامية فعلاً فى إنقاص وزنها وتبدو أصغر من سنها وتبدأ فى ارتداء ملابس كاجول مزهزهة شبابية.. ويلاحظ صابر هذه التطورات التى تحدث لها فى دهشة من أمرها فيلفت نظرها قائلاً):

ـ أنت موش شايفة اللبس ده بتاع بنات صغيرين؟!

= ما أنا صغيره.. أنا لسه مراهقه، هو حد عجزنى غيرك؟ بص لنفسك وشوف كرشك اللى بقى قدامك مترين ده..

ـ الكرش قيمه وأبهه.

= الكرش عيب ومرض، لازم يا صابر تضيعه بسرعه، لازم تخس وتبقى رشيق عشان تليق تبقى جوزى.. وإلا حيبقى مفيش تكافؤ والمحكمه ممكن تحكم بالطلاق.

ـ سامية.. إنتى بتقولى إيه؟

= هو ده قرارى الأخير.

(تنجح سامية فى التأثير على صابر كى يجاريها، ويبدأ صابر فى الذهاب للتمشية فى النادى ويتردد على معهد العلاج الطبيعى مع ريجيم قاسٍ حتى ينجح فعلاً فى إنقاص وزنه ويسعد برشاقته، وتطلب منه سامية أن يتحرر من البدلة والكرفتة ويمارس شبابه الذى عاد إليه بعد هذه السنين).

(صابر يشترى ملابس شبابية ويبدأ فى مصاحبة الشباب، فيذهب إلى تجمعاتهم وملاهيهم ليرقص معهم المكارينا بصحبة سامية وأحيانًا دونها).

(صابر يغير من معاملته لسامية فيعود إلى أسلوبه الرقيق الذى كان يعاملها به فى الأيام الخوالى.. فيغمرها بالهدايا والورود.. فتتأثر سامية كثيرًا وتسأله وهى فى قمة السعادة:

ـ هو كل يوم والتالى هديه!.. كتير).

= وكلها عجزت عن التعبير عن مشاعرى يا حبيبتى.

ـ (تنساب من عينها دمعة تأثر) والورد ده؟!

= إن ماكنش الورد يتواجد فى الدنيا دى علشان يتهادى ليكى بالذات يبقى ملهوش لزمه والواجب تتقلع كل شجره..

(تبكى من شدة التأثر)

□□□

ميرفت تطلب سامية لمقابلة عاجلة لأمر شديد الخطورة، فتذهب إليها سامية على الفور..

ميرفت ـ إنتى ما عرفتيش حكاية بدور مع جوزها عباس؟!

سامية = مالهم؟!

ـ اسكتى اسكتى.. مراته لاحظت عليه أعراض الشبابية.

= يعنى إيه؟

ـ يعنى ابتدا يهتم بصحته ويلعب رياضه عشان يبقى رشيق.

= زى صابر جوزى.

ـ أيوه.. وبقى يلبس هدوم سبور ملونه وشبابى خالص.

= صابر بيعمل كده بالضبط.

ـ وَلاَّ البارفانات اللى بيحطها.

= صابر برضه بيستعمل أغلى كولونيات وكلها ريحتها بتعجبنى أوى..

ـ وفى الآخر بدور عرفت بسلامته كان بيعمل كده ليه؟!

= عشان يرضيها طبعًا.

ـ لأ.. عشان يرضى مروه.

= مروه مين؟!

ـ عيله صغيره أد ولاده من شباب اليومين دول.. اتعرف عليها فى حفله شبابيه من إياهم ووقع فى حبها.

= (مصعوقة): إيه!!

ـ أنا حبيت أقول لك بس عشان تاخدى بالك.

□□□

(سامية تعود إلى المنزل وهى تجرجر رجليها بصعوبة وترتمى فوق أقرب مقعد وتفكر جديًا فى حديث صديقتها ميرفت.. عندما تفاجأ بالتليفزيون

يعرض حوارًا بين المذيعة وخبير فى علم النفس يتناول ـ بالصدفة ـ الموضوع نفسه الحساس جدًا بالنسبة لها فتحدق مصعوقة).

متحدث ـ وعندما يصل الرجل إلى هذه السن الحرجة يشعر بأنه يقترب من نهاية العمر، فيحاول أن يغترف من الدنيا أقصى ما يمكن من المتع واللذات قبل أن يفارقها إلى الأبد..

مذيعة ـ وإيه أعراض المرحلة دى على الرجل؟

متحدث ـ يعود إلى مرحلة المراهقة فيكشف عن صدره فى محاولة لإثبات الصحة والقوة ويرتدى ملابس المراهقين ويتصرف مثلهم، ويرتاد أماكنهم، وغالبًا ما يقع فى حب فتاة من سن أحفاده، وهو ما نسميه علميًا بمرحلة المراهقة المتأخرة.

سامية تند عنها شهقة خوف وإشفاق..

يدخل صابر فى التوقيت نفسه ويحييها.

صابر ـ مساء الخير يا مولاتى ملكة جمال شبرا. اتفضلى (يقدم لها وردة).

سامية (فى اقتضاب) ـ ميرسى (ثم تشمشم بأنفها رائحة البارفان التى تفوح منه): إيه البارفان ده؟

صابر ـ تين إيدجر..

سامية ـ ياى.. دى ريحته فاقعه أوى.

صابر ـ ما هو ده اللى بيعجبك.

سامية ـ ده اسمه تين إيدجر، يعنى للمراهقين.. للشباب الصغيرين.

صابر ـ طيب ما إحنا شباب يا حبيبتى. هاهاهاها.

سامية ـ لأ.. دى عوده غير صحيه لأيام المراهقه يا صابر، ثم إيه الهدوم المسخرة اللى أنت لابسها دى؟

صابر ـ إنتى عاوزه تجنينى.. موش إنتى اللى عاوزانا نرجع شباب؟

سامية ـ لا.. أنا طلبت إننا نعيش حياتنا كما الشباب.. موش نرجع شباب تانى.. تفرق.

صابر ـ ساميه.

سامية ـ حد يقدر يعيد عقارب الساعه لورا.. قوللى بصراحه يا صابر.

صابر ـ أفندم!

سامية ـ أنت فيه حد فى حياتك؟

صابر ـ سؤال غريب جدًا.

سامية ـ ما هو الإنكار ده أكبر دليل على أن اللى أنا كنت خايفه منه حصل.

صابر ـ اللى هو إيه بالضبط؟

سامية ـ صابر.. واضح أنك بتمر بمرحلة مراهقه متأخره.

صابر (مصعوقًا) ـ: إيه!!

(يأتى أول الشهر ويسلم صابر مرتبه لسامية التى تحصيه بدقة ثم تنظر لصابر مدهوشة).

سامية ـ إيه ده؟

صابر ـ المرتب.

سامية ـ ده ناقص أكثر من النص!

صابر ـ تقريبًا..

سامية ـ ليه؟

صابر ـ مصاريف نثريه.

سامية ـ أنت بتهزر؟

صابر ـ هى دى فيها هزار.. موش فيه حاجات كتير زادت علينا.. اتفضلى (يناولها كشف المصاريف) الهدوم الكاجوال.. الجينزات.. والتيشيرتات.

النادى.. الهدايا.. البارفانات.. الورد.. (يأتى بصحبة ورد كان يضعها بجواره) كنت حانسى.. اتفضلى (يقدم لها صحبة ورد).

سامية ـ (تفاجئه بأن تضرب صحبة الورد بيدها فتلقى بها إلى الأرض) موش عاوزه ورد ولا زفت..

صابر ـ إزاى بقى!! ده شىء لزوم الشىء.. ورد لزوم الحب!!

سامية ـ موش عاوزه حب.. أنا عاوزه فلوس أكمل بيها المصروف حانصرف ع البيت ده إزاى؟!

صابر ـ والله ده اللى فاضل من المرتب وأنت عارفه إنى ماحيلتيش غير المرتب.

سامية ـ (تنفجر باكية).

□□□

(المشهد الأخير.. صابر وسامية جالسان أمام التليفزيون بملابسهما التقليدية، البطاطين فوق الركب، بينما أم كلثوم تغنى أغنيتها المعروفة: وعاوزنا نرجع زى زمان.. قول للزمان ارجع يا زمان).

صابر ـ أنا ح أروح اعمل كوبايه ينسون.. أجيب لك كوبايه معايا؟

سامية ـ يا ريت يا حبيبى.. بس متنساش قربة الميه السخنه.

□□□

أزواج وزوجات

☆الدم يحن

☆ دليل الزوج الغشيم

☆ كيف تخدع زوجتك

☆ تيتانك و"موسم الطلاق"

DVDARAB

الـــــدم يحـــن

أخيرًا.. يأتى الحمل لإيناس، فتفرح بشدة لأنها ستخرس بذلك لسان حماتها "حكمت" السليط، التى تعايرها دائمًا بأنها عاقر، فتقابل إيناس ذلك فى صمت وانكسار، فهى بنت الناس والمدرسة الجامعية المعروفة بالكياسة ودماثة الخلق.

حكمت تزور إيناس التى انتفخت بطنها بشدة فى الشهر السابع:

حكمت ـ ربنا ينتعك بالسلامة.

إيناس ـ "وهى تضغط على الكلمات بطريقة معينة" أدينى حاجيب لك حفيد آهو عشان يحطوا لسانهم جوه بقهم بقى يا ست كيكى...

حكمت ـ "وقد شعرت أنها المقصودة بالحديث فتنفجر فيها فجأة" كيكى ده إيه؟! إنتى بتتمهزئى بىّ ولا إيه؟ بقى أنا حكمت.. أبقى كيكىٰ؟ إلهى يجى لك ويحط عليكى وكل اللى فى ييجى فيكى، وما تلاقى غير عزرائيل يداويكى، وقرون الخروب تبقى لون لياليكى.

إيناس "تشهق بشدة وتجحظ عيناها بقوة ثم تسقط مغشيًا عليها".

تتطور حالة إيناس ويسرع زوجها إلى المستشفى حيث يكتشف الأطباء مقدمات سقوط حمل، فيتقرر إجراء قيصرية فورًا لاستخراج الطفل.. وتنتقل إيناس إلى حجرة العمليات.

تحتاج إيناس إلى نقل دم بكميات كبيرة فيبدى جميع الحاضرين استعدادهم للتبرع بدمائهم.. ما عدا الحماة حكمت التى تجلس صامتة.

يتضح أن فصيلة دماء المتبرعين مخالفة لفصيلة دم إيناس حيث إنها من الفصيلة (O) النادرة.

بعد إلحاح شديد تقبل الحماة حكمت تحليل دمها فيتضح أنه من الفصيلة النادرة (O) وبعد رجاء واستعطاف من الجميع تقبل الحماة أن تتبرع بدمها لعدوتها اللدود زوجة ابنها، ولكنها تخفف عن نفسها بأنها ما فعلت هذا إلا لإنقاذ حفيدها المنتظر وليس من أجل أحد آخر.

يساعد كيس الدم الذى أخذ من الحماة وحقن فى عروق إيناس فى إنقاذ الأخيرة وتتم الولادة ويأتيهم صوت بكاء الحفيد من داخل حجرة العمليات فيهلل الجميع فى فرح وسرور.

فى غرفتها بالمستشفى تتلقى إيناس تهنئة المهنئين ومن بينهم حماتها حكمت:

حكمت ـ هئ هئ.. تصورى بقى إن دمى اللى جرى فى دمك هو اللى أنقذك، لأن دمك كان اتسمم..

إيناس ـ "تنفجر فيها فجأة".. سم يسم بدنك ويهريكى ويجيب مناخيرك مكان عينيكى.

حكمت ـ "تحدق مصعوقة وقد فغرت فاها فى دهشة": إيه اللى باسمعه ده؟!

الزوج ـ "هامسًا": مش نقلتى لها دمك!!

إيناس "مكملة":

ويجيب إيديكى مطرح رجليكى.. تتكسحى وما تلاقى اللى يقوم بيكى.. والبذنجان الأسود أبيض فى لياليكى..

حكمت ـ "تشهق بقوة ثم تسقط مغشيًا عليها".

□□□

دليل الزوج الغشيم

سيدى الرجل.. هذه هى الوصايا السبع التى تضمن ـ بتنفيذها ـ تأخير طلاقك من زوجتك عن موعده الافتراضى بضعة أيام..

الوصية الأولى:

سيدى الزوج.. بداية لا تفرح كثيرًا وتطمئن على رقبتك بعد توقف مسلسل قتل الأزواج المعروف كما فرحنا كلنا بعد انتهاء بعض مسلسلات التليفزيون.. فقد ثبت أنه توقف مؤقت.. وأن هذه المسلسلات لها جزء ثان وجزء ثالث.. وكذلك مسلسل قتل الأزواج!!

الوصية الثانية:

إذا عجزت فى اليوم الأول للزواج أن تذبح لها القطة فتظاهر بأنك نسيت السكين فى بيت الأسرة.. المهم ألا تدع زوجتك هى اللى تذبح لك الكلب!!

الوصية الثالثة:

سيدى الزوج.. أبو زمل: إذا كانت زوجتك ممن يؤمن بأن الطعام هو أقرب طريق إلى قلب الرجل فاحذر.. لأن كثيرًا ما يكون الطعام هو أقرب طريق إلى.. القرافة...

الوصية الرابعة:

وهى مرتبطة بالوصية السابقة: إذا كانت زوجتك تجرب فيك طبيخها، بحيث إنك تجد صعوبة شديدة فى التفريق بين دقية البامية وصحن المهلبية من صنع إيديها فعليك أن تلتهم الطعام أمامها وأنت تمدح فيها مع كل لقمة.. ثم انتهز فرصة انشغالها فى تشطيب المواعين وانسحب بهدوء واتجه فورًا إلى الإسعاف.

الوصية الخامسة:

سيدى الرجل.. يقضى الإتيكيت فى الغرب عندما تسير ومعك امرأة فوق رصيف الشارع أن تكون هى للداخل ناحية المبانى بينما تكون أنت للخارج ناحية نهر الشارع لتحميها من غدر أتوبيس يحيد فجأة مثلاً عن خط سيره ويصعد لكما على الرصيف.. وبذلك تكون المرأة فى الأمان فى الداخل بينما تكون أنت الدرع الواقى لها متصديًا بجسمك بشجاعة لذلك الأتوبيس الجبان معرضًا حياتك للخطر كأى جنتلمان شهم..

ولكن..

مثل هذه الحوادث أقل بكثير من حوادث انهيار العمارات المفاجئ الذى يتكرر يوميًا فى مصر..

لذلك يجب أن ينعكس هذا الإتيكيت فى بلدنا، فتسير المرأة فى صحبتك على الرصيف ناحية السيارات بينما تسير أنت للداخل لتتحمل عنها سقوط العمارات فوق دماغك كأى جنتلمان شهم.. وبذا تتاح لها فرصة الهرب فى

الوقت المناسب، إلا إذا كانت المرأة التى فى صحبتك لا يهمك أمرها.. كأن تكون زوجتك مثلاً.. ففى هذه الحالة تمسّك بالإتيكيت الغربى.. هى فى الداخل وأنت فى الخارج كأى زوج ندل!!

الوصية السادسة:

سيدى أبو زمل.. لست أدرى ما سبب إطلاق حكمة "وراء كل رجل عظيم امرأة".. ولو أنى أعتقد أن المراد من هذه الحكمة هو تنبيه هذا العظيم إلى أن وراءه امرأة تضمر له شيئًا.. وما دمت عظيمًا ـ شأن كل رجل ـ فحاذر يا سيدى أن تقف ـ وهذه المرأة وراءك ـ على حافة مكان مرتفع دون أسوار.. أو أمام بلاعة دون غطاء.. أو فوق سطح باخرة فى نزهة نيلية حالمة، وبذلك تفسد عليها تحقيق هدفها من الوقوف وراءك.. يا عظيم!!

الوصية السابعة:

سيدى الزوج.. أبو زمل.. الهدايا لها فعل السحر فى امتصاص أى توتر أو غضب.. ولكى تحقق هدفها فيجب أن تتناسب قيمة الهدية طرديًّا مع الخطأ الذى ارتكبته فى حق زوجتك.. فعلى سبيل المثال.. إذا حدث وطولت لسانك عليها مرة.. فإن باقة ورد جميلة تمحو أثر هذه السقطة.. فى حالة مد الإيد.. لا تقل الهدية عن زجاجة برفان (مدام كوساه).. سهو عن عيد الميلاد.. فستان جديد.. تلبيخ مع حماتك.. دبوس ألماظ (للسيدتين)..

وهكذا تنجح فى القضاء على التوتر أولاً بأول وتعيش فى بيتك ملكًا متوجًا..

سيدتى.. هذه الوصية لك.. فغافلى زوجك وافتحى المجلة واقرأى هذه الوصية بسرعة ثم اختفى قبل أن يراك..

سيدتى.. هدايا زوجك تعبر عن نوع ودرجة أخطائه.. ولكن إذا حدث وأهداك زوجك يومًا بالطو فورير طبيعى، فاطلبى الطلاق فورًا.. إلا إذا كنت لا تمانعين فى أن يكون لك ضرة.. انتهت الوصية.. أغلقى المجلة وأعيديها مكانها..

□□□

كيف تخدع زوجتك

الشجار والصياح مستمران الليلة وكل ليلة بين الزوجين الصغيرين فؤاد وهدى.

فؤاد ـ (صائحًا): أنا هنا راجل البيت ورأيى أنا هو اللى يمشى.

هدى = (صائحة): أنت هنا راجل البيت ورأيى أنا هو اللى يمشى.

ـ اتلمى طاوعينى يا هدى.. عيب كده؟

= وأنت تعرف العيب؟.. أنا زهقت منك ومن الكدب واللوع بتوعك والسهر كل ليله مع الشله البايظه بتاعتك.

ـ أنت تعرفيهم عشان تقولى عليهم كده؟

= لا.. وموش عاوزه أعرفهم.

ويتصاعد الشجار بسرعة ويخيم على البيت جو ثقيل من النكد وينام كل منهما فى حجرة.

فى الصباح الباكر (اليوم التالى) يرن جرس الباب فتفتحه هدى فتجد شخصًا يقدم لها نفسه قائلاً: دكتور راضى سعد.

= آآآه.. فؤاد كان قال لى إنه بيتعالج عند حضرتك.

ـ هو فؤاد بيه صحى؟!

= لسه.

ـ أحسن عشان نتكلم براحتنا.

= (فى استغراب): خير؟!

ـ ما خبيش عليكى.. الأستاذ فؤاد قلبه تعبان. عنده قصور فى الشريان التاجى.

= (مذعورة): إيه!!

ـ ماتتخضيش.. لسه الحالة تحت السيطرة.

= وهو عرف إن عنده القلب؟

ـ لأ لسه.. نتيجة التحليلات والإشاعات طلعت إمبارح بالليل.

= ومش لازم يعرف دلوقتى.

ـ ده موش لازم يعرف خالص.

= وعشان كده أنا فضلت إنى أقابلك الأول عشان تخلى بالك من الأزمات اللى ممكن تحصل له وتمنعى مسبباتها من أصله لأن الانفعال خطر جدًا عليه.

ـ وإيه سبب الأزمات دى؟

= يعنى.. مش ساعات بتتخانقوا؟

ـ قول ساعات ما بنتخانقش.

= آخ خ خ خ.. ممنوع الخناق خالص.

ـ إمال نقعد أربعه وعشرين ساعه ساكتين كده وشنا فى وش بعض؟! ده شيء يقصر العمر.

= ده ممكن يطب ساكت منك فى خناقه من دول.

ـ (تشهق ملتاعة): لأ.. لأ.

= فلازم يعيش حياه هادئه دون أى منغصات.

ـ قول له هو، ليلاتى بيسهر لوش الفجر مع شلة خفاجى والنجومى.

= يبقى تفضلى حضرتك سهرانه لحاد ما يرجع وتقابليه بابتسامه حنينه وتقضى له طلباته وبعدين تطبطبى عليه لحاد ما ينام.

ـ نعم نعم.. أسيبه ينام من غير ما أدى له الطريحة بتاعت كل يوم؟!

= ده إذا كان يهمك إنه يعيش.

ـ (ملتاعة): لأ ده لازم يعيش مهما حصل فما اقدرش أتصور الدنيا تبقى إيه من غير فؤاد.

= أهو كده.

ـ بس فؤاد عينه زايغه وبصباص وساعات كثير بلاقى أحمر شفايف على قميصه.

= موش يجوز يكون شرب عصير فراوله قام نقط على قميصه؟

ـ بس ده موش أوان الفراوله.

= خلاص اتخانقى معاه عشان تشوفى بنفسك إن قلبه موش ح يستحمل.

ـ يعنى أعمل إيه؟

= تغسلى القميص من سكات..

ـ ده ما فيش واحده صاحبتى تيجى تزورنى غير لما يبصبص لها قدام عينى..

= لازم تديها الطارشه.. لازم تطنشى.

ـ لأ بقى.. أنا عمرى ما شفت كده.

فؤاد ـ (من بعيد): يا هدى.. يا هاودا.

هدى ـ (تشهق): ده صحى.

طبيب ـ (هامسًا): طيب أنا ح أمشى بس حسك عينك تخليه يزعل أو ينفعل.. ح يموت منك.

هدى ـ (مستسلمة) حاضر.

طبيب ـ وأنا ح أبقى أبعث لك الحكيمة بتاعتى تشقر عليكم عشان تشوف تعليماتى بتتنفذ ولا لأ..

هدى ـ اطمن يا دكتور.

ينصرف الطبيب فتسرع هدى إلى زوجها فؤاد فى الداخل وهى فى قمة اللهفة والخوف.

فؤاد ـ هو كان فيه ضيوف بره ولا إيه؟

هدى ـ أبدًا.. ده.. دا التليفزيون

ـ أنا آسف عشان قطعت عليكى الفرجه.

= تليفزيون إيه وزفت إيه!! كفايه حسك أنت فى البيت.

ـ (يحدق فى دهشة): غريبة.. موش دايمًا بتقولى علىّ ممل؟!

= فشر.. وجودك فى حياتى هو اللى مالى على الدنيا كلها.

ـ (مترددًا وهو فى دهشة من الأمر): طيب ممكن أشرب شاى؟

= حالاً ياسى فؤاد.. ح أروح أعمله.

ـ (وقد تأكد أنه يملك زمام الأمر) ما شاء الله.. يعنى كنتى قاعدة تتفرجى ع التليفزيون وناسية الشاى؟! دى خدمه زى الزفت.

= (مرتبكة): ما هو أصل..

ـ (يقاطعها): أصل إيه وفصل إيه؟! الزوجة اللى بتعرف واجبها هى اللى جوزها يصحى من النوم يقوم يلاقى الشاى على يمينه والجرنال على شماله.. وأنت ما عملتيش كده.. يبقى لازمتك إيه؟

= (تشهق): لأ بقى.. دانت زودتها أوى.. اسمع أما أقولك...

ـ (يصيح ممسكًا بصدره متألمًا): آى... قلبى... قلبى.

= (فتتراجع بسرعة مذعورة) لأ أعمل معروف.. خلاص أنا آسفه.. دقيقه واحده ح يكون الشاى جاهز.

(تهم بالانصراف)

ـ (صائحًا): استنى.. وخيطى الزرار المقطوع بتاع القميص؟

= لأ لأن الـــ .....

ـ (مقاطعًا): يا ناس يا عالم.. بقى دى زوجه دى؟!

= ما تزعقش.. الزعيق موش كويس علشانك.. بلاش الانفعالات دى.

ـ وأنت من إمتى بتهمك صحتى؟!

= خلاص.. حاعمل لك الشاى وأجى أركب الزرار.

ـ (يتمادى أكثر): لمعتى الجزمة البنى؟

= (صائحة): هى حصلت؟!

ـ (صائحًا): اسمعوا يا ناس.. جنابها بتعترض على تلميع جزمة جوزها.. والجزمه إيه.. البنى.. إيش حال بقى إذا كانت السوده؟

= من غير انفعال.. ده خطر عليك.

ـ (يمسك بصدره صائحًا): آه... قلبى.... قلبى.

= (فى فزع): لأ يا فؤاد لأ.. خلاص يا حبيبى حاعمل لك كل حاجه (تدلّله) هو أنا لى غيرك يا فرفورى؟!

ـ الجزمة؟!

= حالمعها.

ـ والزرار؟

= حاركبه.

ـ والشاى؟

= ع النار.

ـ (يتنهد فى راحة): الوجع راح.

□□□

فى ملهى (أسعد الأزواج) الليلى نرى فؤاد مع صديقته (أميرة) وبصحبتهما بقية الشلة.. النجومى وصديقته وخفاجى (الذى قام بدور الدكتور راضى) وصديقته وقد انفجر الجميع ضاحكين...

فؤاد ـ أما لو الدكتور راضى عرف إنك انتحلت شخصيته قدام مراتى.

(خفاجى) ـ الله.. موش بتقول إنهم ما شافوش بعض خالص!!

فؤاد ـ أيوه وبأحمد ربنا على كده...

خفاجى ـ دانا عملت شخصيته أحسن منه يبقى لازم يشكرنى.

الجميع ـ (ضحك).

ם ם ם

نجومى ـ شفتوا بقى فكرة محسوبكم.. شفتوا العبقريه؟

فؤاد ـ بس دى كدبه كبيره أوى.

أميرة ـ كل ما كانت الكذبه أكبر كل ما الناس صدقتها أكثر.

نجومى ـ المهم فى النتيجه.. الحصيله.

فؤاد ـ هدى بصراحه كانت عاملانى لعبتها.. تتحفنى يوماتى بجرادل هموم.. وتنغص عيشتى كل يوم.

نجومى ـ ودلوقتى؟!

فؤاد ـ من بعد الحركه بتاعة الدكتور راضى ده قصدى الدكتور خفاجى.. بقيت أنا أكبر همها.. تتعبد فى محرابى وما بتشوفش حتى أمها..

خفاجى ـ هم ما بيجوش إلا بكده..

الجميع ـ (ضحك) هاهاهاها.

أميرة ـ كفاية رغى بقى.. ح نسيب المزيكة تهاتى لوحدها كده؟ قوموا بينا نرقص يا للا..

و... يستمر الحال على هذا المنوال

ם ם ם

فؤاد يعود ذات ليلة فيجد هدى فى انتظاره مكفهرة الوجه فيحاول ملاطفتها...

ـ إيه الله مصحيكى لدلوقتى يا هاودا؟

= (بلهجة متقطعة): كنت فين.

ـ فى القهوة.

= كداب.

ـ وبعدين رحت النادى.

= كداب.

ـ قصدى رحت السينما وبعدين القهوة.

= كداب كداب كداب.

ـ (يستعمل ورقته الرابحة): أى.. قلبى قلبى قلبى (ويمسك بصدره متألماً).

= كفاية بقى.. هو كل ما أكلمك تقول لى (تقلده): قلبى قلبى قلبى.. ما أنت زى الحصان أهو؟

ـ (مدهوشًا وقد أدرك أن هذه الحركة قد فقدت تأثيرها المعتاد): فيه إيه بس يا حبيبتى؟!

= زهقت تعبت طهقت..

فؤاد يتجه إلى حجرته لا يلوى على شىء وقد أحس بالخطر...

فى صبيحة أحد الأيام تفاجأ هدى بزيارة من سيدة تقدم لها نفسها على أنها حكيمة الدكتور راضى وبصحبتها شاويش (أميرة فى ملابس حكيمة ونجومى فى ملابس شاويش) وتطلب منه أن يقبض على هدى.

شاويش ـ قدامى يا حرمه.

هدى ـ إنت اتجننت. فيه إيه؟

حكيمة ـ أيوه... الدكتور راضى هو اللى قدم فيكى البلاغ..

هدى ـ ليه؟!

ב ב ב

حكيمة ـ أنت موش عارفة إن جوزك مريض بالقلب والدكتور محذرك من أى توترات أو انفعالات؟!

شاويش ـ ليه بجى تزعليه وتنرفزيه؟! أكيد عاوزه شراينه تنسد يجوم يجع ميت ولا حول ولا...

هدى ـ أبدًا والله.. ده أصله بيسهر لحاد الفجر وو.....

حكيمة ـ (تقاطعها): الدكتور قال أنه يضحك ويفرفش ويبسط نفسه.

هدى ـ بس السهر موش كويس عشان اللى عنده القلب.

شاويش ـ وأنت ح تفهمى أحسن م الدكتور يا وليه أنتى.. جدامى ع النقطة.. (يحاول أن يمسك بها).

حكيمة ـ (تمنعه): خلاص يا شاويش.. هى موش ح تعمل كده تانى.

هدى ـ (مستسلمة): حرمت.. توبة والله صدقونى.

حكيمة ـ حيث كده أنا ح أروح مع الشاويش أعمل تنازل عن البلاغ.. يالا بينا.

(تنصرف الحكيمة والشاويش ـ أميرة والنجومى ـ وهما يضحكان فى أكمامهما تاركين هدى تضرب أخماسًا فى أسداس).

ב ב ב

ينفجر أعضاء الشلة بالضحك ويحتفلون بنجاحهم فى هذه الجولة أيضًا.. وينطلق فؤاد فى السهر والفرفشة دون أى خوف من محاسبة زوجته هدى له وقد أصبحت عند أطراف أصابعه تمامًا.

هدى ـ وقد حز فى نفسها ذلك البلاغ المهين الذى قدمه فيها الدكتور راضى ـ تظل تبحث عن رقم تليفونه فى الدليل حتى تصل إليه فتطلبه وتعرفه بنفسها وتعاتبه فيرد عليها فى دهشة:

راضى ـ بلاغ إيه يا هانم اللى بتقولى عليه ده؟ ما حصلش حاجة من دى خالص.. هو فين الأستاذ فؤاد؟ دانا كنت لسه حاتصل بيه لأن نتيجة التحليل الأخير وصلتنى النهارده.

هدى ـ يعنى الحكيمه بتاعتك عملت البلاغ ده من وراك؟!

راضى ـ حكيمة إيه يا هانم.. أنا ما عنديش حكيمات خالص.. دى أكيد مزوره زيها زى الدكتور اللى جالك وانتحل شخصيتى ده.

هدى ـ أنت متأكد موش أنت الدكتور اللى جالى ديك النهار الفجر؟!

راضى ـ أنا من رأيى أنك تبلغى الشرطة فورًا.. بس المهم فى الأستاذ فؤاد أنا عاوزه ضرورى.

بينما فؤاد يراقص أميرة فى الملهى الليلى حيث مازالت الشلة تحتفل بنجاح مخططها إياه.. تقتحم المكان قوة من الشرطة بقيادة ضابط يصطحب معه هدى والدكتور راضى... تتوقف الموسيقى ويحدث هرج ومرج.

هدى ـ (تشير إلى أفراد الشلة): أهم يا حضرة الضابط.. الراجل ده (تشير إلى خفاجى) هو اللى كان منتحل شخصيتك يا دكتور راضى.

خفاجى ـ يا خبر أسود (يحاول أن يهرب).

ضابط ـ هاتوه (يتم القبض على خفاجى).

هدى ـ ودى بسلامتها تبقى الحكيمة (وتشير إلى أميرة) الله !! والأستاذ.. ده (تشير إلى النجومى) هو ده الشاويش، وكان بيتكلم صعيدى حضرته!!

(يتم القبض عليهم جميعًا)

فؤاد ـ هدى.. إيه اللى عملتيه ده ؟!

ضابط ـ ممكن تتفضلوا معانا ع القسم.

خفاجى ـ هاهاها ... قسم إيه ياحضرة الضابط.. الحكاية ما تستاهلش.. ودى.. دى لعبة عَامْلِينها عشان مدام هُدى تفرج عن جُوزها شوية.

نجومى ـ آه.. فَهّمْناها إنه عيان وعنده القلب وكلام من ده.. بالكدب طبعًا .

راضى ـ بس ده موش كدب .. دى حقيقة.. الأستاذ فؤاد عيان بالقلب فعلاً.

الجميع ـ إيه!!!!

فؤاد ـ (وقد اصفر وجهه) بَشَّرْتُوا علىَّ .. الله يخرب بيوتكم...

راضى ـ للأسف يا أستاذ فؤاد .. النتيجة طلعت إيجابية فى جميع الاختبارات، وفيه خطر كبير عليك من السهر والرقص اللى إنت بترقصه ده..

فؤاد ـ يا خبر أسود (منهارًا يستند إلى صدر زوجته هدى) إلحقينى يا هَاوْدا .

هدى ـ (وهى تربت عليه فى حَنان) أخيرًا لقيتك يا فرفورى ... (تغمز للدكتور راضى سِرًّا).

راضى ـ (يبتسم فى خبث ثم يهمس لها) رَبّنا يسامِحْنى على الكِدْبة دى..

□□□

تيتانـــك و" موسم الطلاق "

داخل دّار السينما:

تعلو أصوات النهنهة والشحتفة أثناء عرض الفيلم خاصة بين السيدات والمراهقات..

ـ أكثم يمد إيمان بالمناديل منديلاً وراء منديل لتجفف دموعها المنهمرة إلى أن ينتهى الفيلم، فيعلو نحيب المتفرجين وبكاؤهم.

فى طريق العودة:

مروة ـ (وهى تتشهتف): شفت.. عمل إيه.. عشانها؟

أكثم = موت نفسه..

ـ (وهى تتشهتف): موت.. نفسه.. عشان.. إيه؟! عشان.. هى.. تعيش (ثم تنفجر بالبكاء).

= إنسان رومانسى ونبيل فعلاً..

ـ (من خلال دموعها): فيه راجل فى الزمن ده يموت نفسه عشان واحدة ست؟

(وتنظر له بنصف عين لترى رد الفعل)

= (وقد استفزته الجملة): وهو فيه ست فى الزمن ده تستاهل إن راجل يموت نفسه عشانها؟

ـ (تتمالك نفسها فجأة وتسدد له نظرة نارية): بقى كده؟!

فى المنزل:

ـ فاكر أول أيام حبنا لما كنت بتقول لى إذا أهلك وقفوا فى طريق حبنا حاموت نفسى؟

= ما هم قبلونى على عيوبى.

ـ يا ريتهم كانوا رفضوك عشان أشوف كنت حاتموت نفسك زى جاك ولاّ لأ..

= طيب ما أنا موت نفسى فعلاً!!!

ـ إزاى؟

= موش اتجوزت؟!

ـ وهو الجواز بيموت؟!

= أحد الأسباب يعنى.

ـ (تشهق): هى حصلت؟!

= باهزر يا إيمان (ضاحكًا) والله باهزر.

ـ (صائحة): لأ.. أنت بتقولها بجد.. إنت اتغيرت خالص عن زمان.. إنت ما بقيتش تحبنى فعلاً..

= وطى صوتك العيال نايمين.

ـ ما يصحوا.. ما أنا بالنسبة لكم بقيت مجرد دادة.. أنا زهقت..

= ليه بس الكلام ده!!

ـ (تنفعل باكية): أنت بتكرهنى.. (فى تصميم): باقول لك إيه.. طلقنى..

= (مصعوقًا)!!

ـ طلقنى..

= إنتى أصلك لسه جاية من الفيلم ومنفعلة بيه.. نامى واهدى.. والصباح رباح..

ـ موش حاستنى للصبح.. الطلاق لازم يتم الليلة..

= إنتى اتجننتى؟

ـ مأذون فورًا.

= مفيش مأذون فاتح دلوقتى.

ـ يبقى حابات الليلة عند ماما لحاد ما دكان المأذون يفتح بكره الصبح.

(وتندفع إيمان خارجة من المنزل ويلحق بها أكثم).

فى منزل الأم:

أم ـ موش كده يا إيمان.

أكثم ـ كانت غلطة إننا رحنا الفيلم ده..

أب ـ أنا عارف أد إيه إيمان رومانسية ومرهفة الحس.. بسكويت خالص.. وأكيد الفيلم أثر عليها..

إيمان ـ (باكية): لأ.. بس كشف لى حقيقة إنى عايشة فى الدنيا دى زى آلة.. جاموسة.. شجرة.. عايشة محرومة من الحب..

أكثم ـ وإيه اللى مطلوب منى عشان أثبت لك إنى باحبك؟؟

أب ـ عاوزاه يعمل زى ما عمل بطل الفيلم لحبيبته.. دى قصة خيالية.. وهم.. تخريف..

أم ـ ما تقولش تخريف يا عبد العزيز.. لو الناس كلها بتحب زى ما "جاك" كان بيحب "روز" ما كنش ده بقى حال الدنيا..

أب ـ ما إنتى رخره لا زلتى منفعلة بالفيلم ومأثر على تصرفاتك من يوم ما شفناه.. صدقينى يا نظلة.. أيام الرومانسية انتهت.. لازم تفكيرنا يبقى عملى.

أكثم ـ قول لهم..

أب ـ فيه مشاكل أهم دلوقتى.. مشاكلنا الحياتية.. الشغل.. البيت.. الأولاد.. المدارس.. العلاج.. إلخ..

أكثم ـ أهو كده شنف آذانى يا حمايا العزيز..

أم ـ طبعًا.. ما انتو رجاله زى بعض.. وعلى رأى المثل.. كل شى له يشبهيلُو ..

أب ـ ما تهربيش من الحقيقة.

أم ـ وهى الحقيقة إن الزوج يحرم مراته حبيبته من كلمة حب.. لمسه حنان.. وردة.. نظرة حلوة.. جلسة شاعرية.

إيمان ـ أيوه كده يا ماما.. إديهم.

أب ـ بس إنتى وهى.. بلاش كلام فارغ..

أم ـ أنا كلامى فارغ يا عبد العزيز.

أب ـ مين فاضى للتخريف ده؟

أم ـ أنا باخرف.

أب ـ ما أقصدش يا نظلة..

أم ـ لأ... إنت بتقصدها.. ما أنت قبل كده قلت لى إنى كبرت فى السن و.. و..

أب ـ ما إنتى فعلاً كبرتى.

أم ـ وعجزت وخرفت.. موش كده؟!

أب ـ يووووه.. إحنا حانفتح الموضوع ده تانى؟!

أم ـ ما أنت لو كنت بتحبنى صحيح زى ما جاك حَب روز فى الفيلم ما كنتش أنا عجزت بدرى كده، جاك وروز دول عمرهم ما حايعجزوا.. بالحب حايفضلوا شباب..

أب ـ لاحظى إننا متجوزين بقى لنا ستة وثلاثين سنة..

أم ـ وهى دى أقصى مدة خدمة فى الحكومة.. أنا حاعتزل الخدمة خلاص..

أب ـ يعنى إيه؟!

أم ـ طلقنى..

أب ـ (مصعوقًا): نظلة!!

أم ـ (صائحة): طلقنى..

أب ـ (صائحًا): إتلمى طاوعينى.

أم ـ أتلم؟! طيب أنا موش حاتلم وحافضل مبعترة، وحاسيب لك البيت دلوقتى حالاً (تتجه للخروج).

أب ـ رايحة فين؟

أم ـ عند بابا عشان يشوف لك حل..

أب ـ دى الساعة ثلاثة صباحًا وأبوكى وأمك ناس كُبَّارة وما يستحملوش صدمة زى دى..

أم ـ بالعكس ـ دول حايفرحوا أوى عشان حققت لهم أمنية كان نفسهم فيها من زمان.

أب ـ إننا نتطلق؟

أم ـ أيوه.. وما تحاولش تيجى ورايا (تخرج مندفعة وتغلق الباب خلفها).

أب ـ نظلة ... نظلة.

إيمان ـ ماما.. ماما.. (ثم تلتفت إلى أكثم).

كويس كده.. أهو البيت اتخرب من تحت راسك.

أكثم ـ البيت اتخرب من تحت راس الفيلم المهبب ده..

إيمان ـ الفيلم ده كشف كل الرجالة المصريين على حقيقتهم.

أكثم ـ اعقلى يا إيمان وإنزلى معايا عالبيت.

إيمان ـ موش حانزل معاك غير عالمأذون.

أكثم ـ كده.. طيب والله لاروح أصحيه وأجيبه حالاً (يخرج منفعلاً).

إيمان ـ (تنفجر باكية).

أب ـ (يرفع سماعة التليفون ويدير القرص): آلو..

مساء الخير يا حمايا العزيز.

مصطفى (فى التليفون): قَشْدَك شَباح الخير ياشى عبد العزيز.

- أنا آسف عشان باكلمك فى ساعه زى دى.. بس أصل نظلة خرجت من شوية وجاية لكم فى السكة.

= ليه؟!

- غضبانة وطالبة الطلاق يا عمى.

= دى مجنونة.. بعد الشنين دى كلها والعشرة والأولاد؟!

- إعمل معروف خلى حماتى وفية هانم ترجّع لها عقلها جوه راسها..

= (بتحسر): وهى فين وفية؟

- عيانة ولا حاجة؟

= لأ.. دى شابت البيت خالش من إمبارح وموش عارف طريقها.

- إيه؟ تاهت.

=لأ.. اتخانقنا.

- (فى دهشة): اتخانقتوا؟!

= واتطلقنا كمان.

- يا نهار أسود.. إوعوا تكونوا شفتوا فيلم تيتانك؟!

= إمال يعنى حنتخانق م الباب للطاق كده..

- (يتمتم لنفسه): حتى إنتو؟

= طيب وإنتو عاوزين تتطلقوا ليه بقى؟

- (يصمت).

= آلو... آلو... آلو!!!!

□ □ □

الكوسة والواسطة

☆ تيجى نعمل شلة

☆ جحا وطُوره

☆ الرجل المناسب

DVD4ARAB

تيجى نعمل شلة؟

أسوأ من أن يهاجم النقاد عملاً فنيًا أو أدبيًا هو أنه يتجاهلونه تماما ويقابلونه بالصمت..

هكذا حدثنى صديقى المخضرم عبد الحميد، فقلت له:

ـ بالنسبة ليَّا.. فى تعتيم كامل على أعمالى... واضح إنها دون مستوى النقد..

= لا.. إنت اللى دون مستوى الشلة.

ـ أنهى شلة؟!

= شلة النقاد.. أصلهم كذا شلة.. وكل شلة تمجد بالصحف بتاعتها فى أى عمل يعمله حد منهم... وتهاجم بشدة أى عمل من الشلة الثانية..

ـ طيب أنا عاوز انضم لشلة منهم.

= وإنت أيديولوجيتك إيه؟

ـ مصرى..

= مفيش حاجة بالشكل ده.. اللى عندنا بس يمينى أو يسارى...

ـ اختر لى إنت بقى..

= اسمع.. مفيش غير الأستاذ دياب، ناقد بيكتب فى كذا صحيفة وقلمه مؤثر أوى.. وكل شِلّتهُ حتبقى وراك.. اتصل بيه فورًا، ولو عرف إنك لك نفس التوجه بتاعه حاينفعك..

ـ هو اتجاهه إيه بالضبط!!

= يمينى جدا.. قديم.. معفن.. على كل لون يا بطسطة

□ □ □

ـ ألو.. الاستاذ دياب موجود؟

= فى الحمام.

واتصلت فى اليوم التالى..

ـ ألو ... الأستاذ دياب موجود؟

= فى الحمام.

أدركت كم العفن المطلوب إزالته، ومع الإصرار والإلحاح ظفرت منه بموعد فى القهوة...

رحب بى الأستاذ دياب، وهو يدقق النظر فىّ، محاولاً أن يسبر غورى فبادرته بقولى...

ـ ياسلام... الملك أحمد فؤاد لما جه مصر ديك النهار.. فكّرنى بالأيام الحلوة... (تنهيدة) هيَّه فين أيام الملك والباشوات والبهوات... الناس الكُمَّل الإبهة.. ويا عينى لو كانوا استمروا...

ففؤجت به يتنمر فجأة ويقاطعنى صائحًا...

= كانت البلد ضاعت يا أستاذ... دى كانت أيام سودة، ولولا الثورة والإصلاح الزراعى كان زَمانّا دلوقتى فى أسفل سافلين..

دُهلت وخرجت قفايا يقمر عيش وأسرعت إلى عبد الحميد أحكى له عن المقلب الذى شربته، فطيب خاطرى قائلاً:

ـ أنا عرفت إمبارح بَسْ إنه قلب هو والشلة بتاعته مية وثمانين درجة..

=يعنى بقى إيه!

ـ يسارى متطرف... ماركسى أكثر من ماركس..

ـ أنا وراه..

□ □ □

= الو ... الأستاذ دياب لو سمحت..

= فى الحمام..

فى اليوم التالى..

ـ آلو ... الأستاذ دياب لو سمحت..

= فى الحمام..

لابد أنه يغتسل ويتطهر من أخر أدران الرجعية.. ومع الإصرار والإلحاح ظفرت منه بموعد ثانٍ..

فى القهوة... أقبلت عليه قائلاً..

ـ أنا موش فاهم إزاى طلع منى الكلام ده المرة اللى فاتت!! الملكية والإقطاعيون انتهوا إلى غير رجعة... التصحيح موش حايتم إلا على إيدين الطبقات المطحونة.. البروليتاريا... يعنى لولا تحالف قوى الشعب العامل...

فقاطعنى بقوله:

= كان بقى حالنا أحسن..

ـ تمثيل العمال والموظفين بنسبة خمسين فى المية ده..

= (مقاطعًا) هو اللى جايينا ورا..

ـ الله!! مين يقدر ينكر المكاسب الاشتراكية؟!

= (صائحًا): بلا اشتراكية.. بلازفت.. إذا كانت روسيا بجلالة قدرها قالت إنها أكذوبة كبيرة... بُومبا...

ـ (باكيًا) ما ترسى لك على حل بقى...

= خير الأمور الوسط..

ـ (متنهدًا فى راحة) أهو كده ريَّحت قلبى..

= لحد بس مانشوف اتجاه الريح...

ـ تانى!!!

= قول لى.. إيه أخر أعمالك الفنية؟؟

ـ سهرة فى التليفزيون اسمها (صاحب بالين)..

= أوْعِدك إنى حاتفرج عليها واكتب عنها.. حاتذاع إمتى؟!

ـ فى سهرة الخميس الجاى..

= أنا الصفحة بتاعتى يوم الجمعة..

ـ يبقى موش حاتلحق.. معلهش.. اكتب عنها الجمعة اللى بعدها..

= لأ.. ده يبقى نقد بايت..

ـ طيب إزاى نخليه طازة؟!

= إسْمَع... آدى ورقة وقلم أَهُم... واكتب لى دلوقتى مَوْضوع السهرة ورأيك فى العناصر المشتركة كلها... تأليف وإخراج وتمثيل وديكور وتصوير... إلخ.. وأنا حاخُد الكلام ده وأَدْبِجْ منه النقد اللى هو... وأسلمهم الصفحة يوم الخميس... تقوم تنطبع وتطلع يوم الجمعة فى صَباحية السَّهرة على طول..

وفعلت...

(من منازلهم)

وبالتليفون قَرأ لى الأستاذ دياب ماكتبه... وكله تقريظ وتمجيد فى العمل.. لم أسعد بواحد على عشرة منه طوال حياتى الفنية... وإنه فى مقاله يقوم بمطالبة التليفزيون بالإكثار من مثل هذه السهرة التى أمتعته فنيًا وفكريًا وأسعدت ملايين الأسر المصرية فى ليلة نهاية الأسبوع، وعوضتهم عن

تلك الأعمال الرديئة الغثة التى دأب التليفزيون على بثها طوال الأسبوع، فشكرته وأنا فى غاية التأثير..

(كالعادة)

وجاء يوم الخميس فجهزت الجلسة وطعام العشاء أمام التليفزيون، استعدادًا لمشاهدة السهرة.. وأعددت الفيديو لتسجيلها..

فى آخر لحظة وقبل السهرة مباشرًا.. أطلت علينا مذيعة الربط من الشاشة وقد فَشَخِتْ بُقَّها على الآخر، وهى تقول:

نعتذر عن عدم تقديم سهرة (صاحب بالين)، ونسهر الليلة مع الفيلم العربى الجديد (لعبة الست)، ثم أرسلت ضحكة لا يمكن أن يكون الهدف منها الإغراء فقط على مشاهدة الفيلم!!

وقع قلبى فى قدمى.. لم هذا التغير المفاجئ؟! ولماذا لم تخطر الجرائد بهذا التعديل فى الوقت المناسب لكى يعلنوا عنه مبكرًا.. هل السبب هو الرقابة؟؟!! هل هناك عيب هندسى فى الشريط؟؟ هل ضاع الشريط نفسه؟؟ ألا يجوز إنه موقف شخصى منى، وتعليمات سرية بعدم إذاعة أعمالى؟؟ ولماذا لا يكون السبب هو عناد بين بعض موظفى التليفزيون؟! إذ ركب أحدهم رأسه وقال... طيب والله مَاهَنَزِّل لهم السهرة دى عشان يتحولوا كلهم للتحقيق... فكثيرًا ما يحدث هذا.. لم يقطع على الهواجس سوى تذكرى المفاجىء المقالة النقدية للأستاذ دياب التى ستنشر فى صباح اليوم التالى عن السهرة الوهمية... لو حدث هذا فستكون الفضيحة بجلاجل.

وبدأ بالفعل بث فيلم (لعبة التليفزيون) أقصد (لعبة الست)، وأصبح لابد من تصرف سريع..

اتصلت تليفونيًّا بمنزل الأستاذ دياب، لعل بإمكانه عمل شىء، ولكنه غير موجود.. فقد سافر إلى البلد لقضاء الخميس والجمعة كعادته... ولا سبيل للاتصال به هناك.. واتصلت بالجريدة.. فاتضح إن المطبعة قد دارت منذ فترة... بل لقد خرجت الطبعة الأولى للتوزيع... وأسرعت إلى الشارع، واشتريت نسخة.. وإذا بمقال الأستاذ دياب عن السهرة يتصدر صفحته النقدية.. فأصبت بغصة..

امتنعت نهائيًّا عن الرد على التليفونات، وكلفت أم محمد الشغالة القيام بالمهمة... وخلال إحدى المكالمات، جاء صوت الأستاذ دياب عبر السماعة، يسأل عنى، فهمست لأم محمد قائلاً:

ـ فى الحمام..

= (تردد) فى الحمام يابيه...

ـ (هامسًا) لأ... خرج...

= (تردد) بيقول لك خرج...

ـ قولى له مات.. مات..

= (تَلْطم خديها وهى تصرخ فى السماعة) يا دَهْوتى ى ى ى.

جُحا وَطُورُه

أزمة الأزمات

لا استثناءات فى الأزمات... لذلك يثور المواطنون على تلك القرعة، التى تجعل شقق المحافظة دائمًا من نصيب موظفى المحافظة عن طريق الكومبيوتر.. وتجعل شقق وزارة الأوقاف دائمًا من نصيب بعض المحظوظين بالكومبيوتر... والسلع التموينية دائمًا من نصيب كبار المسئولين دون كومبيوتر!!!

من ضمن الذين تمسك أزمة الإسكان بخناقهم.. هيئة التدريس بكلية الزراعة.. ويتفتق ذهنهم عن حل بعيد عن مشاكل الكومبيوتر، ولا يجلب عليهم القيل والقال، وهو أن يقتطعوا لأنفسهم مساحة من مزرعة الكلية المخصصة للتدريبات العملية للطلبة، ويبنون بها وحدات سكنية لهم... وكأن لسان حالهم يقول... جحا أولى بلحم طُوره.. أو.. طباخ السم لازم يدوقه.. ولكن تفوح رائحة هذه الطبخة التى كانوا يطبخونها بليل..، وتحدث ضجة... ومنعًا لتكرار مثل هذه الطبخات السكنية مستقبلاً.. تشكل الدولة لجنة خاصة، تكون هى الجهة الوحيدة التى تعطى تصريحًا بتحويل أى منطقة أو أرض غير سكنية إلى سكنية.. ويطلق عليها اللجنة العليا للطبيخ الإسكانى...

يذهب مندوبان عن مدرسى كلية الزراعة لمقابلة رئيس هذه اللجنة، فيصيح فيهما قائلاً:

رئيس - الكل معترض على اللى إنتو عملتوه... وأنا موش عاوز دوشة.

مندوب (١) - حِلْو.. فيه مكان بقى ممكن نأخذه من غير دوشة.

رئيس - فين ده؟

مندوب (٢) - فى جنينة الحيوانات.

رئيس - إيه!!

مندوب (١) - والحيوانات طبعًا موش حاتشتكى ولا حاتعمل دوشة...

مندوب (١) - ده وجود الجنينة نفسها فى المكان ده أصبح غير مناسب حاليًا...

مندوب (٢) - أيوه... إزعاج مستمر بيصدر من الحيوانات.

مندوب (١) - والأشجار أصبحت مأوى لأعداد مهولة من الطيور، بتتساقط منها فضلات بتجلب القذارة والأمراض.. المفروض إنهم ينقلوا الجنينة دى بقى.

مندوب (٢) - الناس ضجت من الشكوى يا سعادة البيه.

مندوب (١) - الأشجار دى لازم نقطعها فورًا...

رئيس - آسف... أولاً إحنا ضد المساس بالخضرة.. ثانيًا.. إنتو عارفين تحويل الحديقة دى إلى مساكن حايكلفنا كام؟؟

مندوب (٢) ـ ولا مليم... البيوت موجودة فيها والحمد لله.

رئيس ـ بيوت مين؟

مندوب (٢) ـ بيوت الحيوانات.

مندوب (١) ـ مضبوط يافندم.. مع تعديلات بسيطة حاتبقى صالحة للسكن الآدمى.. يعنى مثلاً بيت الفيل لوحده ممكن يساع كذا مدرس وعائلاتهم.

مندوب (٢) ـ جبلاية القرود حاتبقى جراج للسيارات.

مندوب (١) بيوت الأسود ممكن تحويلها إلى دكاكين صغيرة والأحسن سوبر ماركت...

مندوب (٢) ـ البركة بتاعة السيد قشطة... حمام سباحة عا الجاهز، آهو...

مندوب (٢) ـ دى هاتبقى سُكْنَى هَنا.

رئيس ـ إنتو بتخرفوا بتقولوا إيه؟؟؟ ده مستحيل.

مندوب (٢) ـ إنت عارف سعاتك إن بيت التعابين والزواحف بيبقى مكيف دايما فى الشتا.. يعنى ممكن يتحول لسكن أخر دفا، يرم عضم اللى يسكن فيه...

مندوب (١) ـ بس ده محجوز.

رئيس ـ (صائحًا) نعم نعم... محجوز لمين بقى؟!!!

مندوب (١) ـ لسعادتك...

رئيس ـ (تنفرج أساريره فجأة) ها ها ها ها.. قدموا لى دراسة للمشروع..

إشمعنى

يسرى الخبر... فيفاجأ رئيس اللجنة بمجموعة من أساتذة كلية الطب يدخلون عليه قائلين فى ثورة.. إشمعنى إحنا...

رئيس ـ إيه طلباتكم؟؟

دكتور ـ عاوزين نسكن... والحل موجود...

رئيس ـ دِلّنى عليه...

دكتور ـ المستشفيات..

رئيس ـ المستشفيات بتاعتكم؟؟

دكتور ـ أديك قلتها بعضمة لسانك بتاعتكم.. أيوه المستشفيات بتاعتنا.. وآهى دى مفيهاش مشكلة..

رئيس ـ حاتبنو مطرحها مساكن؟

دكتور ـ ليه... ما هى كويسة زى ما هى كده... المبانى جاهزة ومتقسمة لعنابر والسراير موجودة... والمطابخ شغالة.. والسريفيس مالى المخازن والخدمة ٢٤ ساعة.

رئيس ـ بقى معقول إن مستشفيات تتحول لمساكن؟؟

دكتور ـ الله!!! يعنى بقى من مالنا ولا يهْنَالْنا.

رئيس ـ طيب والعيانين؟!

دكتور ـ بذمتك مين الأهم.. عالعموم حَانِعْمِلُهم العمليات، وبعدين نرجعهم بيوتهم يتعالجوا فيها ونبقى نمر عليهم هناك.

رئيس ـ إنت بتقول إيه؟؟ واللى يحتاج علاج مخصوص أو غرفة إنعاش يعمل إيه؟؟ ده أنا مرة دُخْت على ما لقيت لابُويَا سرير فاضى فى العناية المركزة...

دكتور ـ (هامسا) عندى لك حجرة إنعاش. حاتِفْضَلُ مقفولة باسمك على طول وموش حاتتفتح إلا لك أنت والعيلة.

رئيس ـ (يتراجع بسرعة) ونعم الناس.. صَدَق مِنْ سماكم ملائكة الرحمة.

صيفى

رئيس ـ وحضراتكم منين بقى؟

مندوب = إحنا موظفين فى إسكندرية..

ـ وِأَنْهى مكان بقى اللى عاوزين تقيموا فيه مشروع الإسكان بتاعكم؟

= البلاج

ـ نعم! حاتبنوا مساكن عالرمل فى البلاجات؟!

= لا.. دى مبنية ومتشطبة ومفروشة كمان.

ـ إيه هى دى؟!

= الكَباين والشَّاليهات.

ـ بس دى بتاعة ناس!!!

= لأ.. دى بتاعة المحافظة.. يعنى بِتاعِتْنا.. والناس دول مِأَجَّرِينها من المحافظة بملاليم .. وَجَبْ بقى إن المحافظة تستولى عليها وتديها لنا...

ـ دانتو عاوزينها كمان بالفَرْش بتاع المصيفين اللى فيها.

= ده أقل حاجة قُصاد السِّنين الطويلة اللى اتمتعوا فيها بالكَباين دى... كِفاية عليهم كدة.. يابيه دُول ناس غُرْب عن البلد.

ـ أيوه بس.

= (مقاطعا) دانا مِنَظَّرْلَك على حتة شاليه منهم فى العجمى.. إنما تحفة...

ـ هاهاهاها... يعجبنى إِنْتِمائك لمحافظتك... دول ناس غُرْب على رأيك.

شتوى

وفد آخر يقابل رئيس اللجنة، ويبادره المتحدث باسمه بقوله :

= إحنا بقى موش حانسبب أى مشكلة.. لأن المساكن اللى حانقيم فيها مَلْهَاش صاحب... أصحابها بصراحة ماتوا من زمان وسايبينها فاضية كده.. موش حرام؟؟

ـ حرام طبعًا.. وفين المساكن دى.؟!

= المعابد بتاعة قدماء المصريين .. بِرْحة وأساسها متين وبعيد عن الزحام والضجيج.. هواها جاف صحى.. موش فاضل بس غير إننا نِقَسِّمْها ونفرشها..

ـ ماشاء الله ما شاء الله. ما بقاش ناقص إلا الآثار كمان... (يصيح غاضبًا) موش عارفين إن ده تراث!!!

= عارفين يافندم

ـ وإن ده مِلك البشرية كلها.. موش مِلْكِنا إحنا بس!!

= معروف يافندم..

ـ إنتو عاوزين هيئة الآثار تفضحنا... عاوزين وزارة الثقافة تِوَدِّينا فى داهية!!!

= ماهو إحنا وزارة الثقافة..

ـ (مذهولا) نَعَم!!

= وموظفين فى هيئة الآثار.

ـ وكمان بتقولها.. أنا ماشفتش حاجة بالشكل ده!!

= إيه رأى سعادتك فى استراحة فى وسط الصحرا.. تقضى فيها الإجازة إنتَ والأولاد.. عشان تِضَيِّع الروماتيزم.

ـ (متراجعًا) فَكِّرْتِنى.. ده إبْتَدا يتقلب على (يتالم) آه.

= تحب نفرش لك معبد نفرتيتى ولا إخناتون.. ولا أقولّك.. خد لك هرم.

ـ لأ.. كتير

= ما تعملش تكليف بقى.. خلاص والله ما هو راجع.

= إذا كان لابد.. شوف لنا حاجة على ذُوقك، كده فى وادى الملوك... أصل الهانم نفسها فى الأقصر..

وهاصت

وهكذا تستثمر كل فئة موقعها وما تحت يدها من سلطة وإمكانات، وتندفع نحو تطبيق مبدأ "جُحا أولى بلَحْم طُوره".

فمثلا: السكة الحديد... يستولى موظفوها على عربات السكة الحديد، خاصة البوليمان منها ويحولونها إلى وحدات سكنية.

وزارة الداخلية: يقوم موظفوها بطرد المجرمين والمتهمين من السجون وإخلائها ليسكنوها...

نقابة المحامين: المحامون يفترشون المحاكم ويطبخون فى غرف المداولة..

ولكن

عندما يأتى وفد من وزارة الرى لمقابلة رئيس اللجنة.. فإنه يبرق سرًّا لأسوان منبهًا إلى ضرورة تشديد الحراسة على السد العالى!!!

الرجل المناسب

يحتاج درويش بيه مدير الشركة إلى سكرتير جديد، بدلاً من سكرتيره الذى أعير للبلاد العربية.. ويتباحث فى هذه الأمر مع شهير بيه رئيس الشركة الذى يقول:

ـ وسكرتير ليه؟! ماتجيب سكرتيره..

= لأ.. بلاش ستات أعمل معروف.. أصل مراتى صعبة أوى فى الحتة دى بالذات وحاتعمل لى مشاكل...

ـ الحاجات العائلية دى مَاتْخُشِش فى الشغل.. إنت محتاج سكرتيرة تكون نشيطة وذكية وأخلاقها مضمونة.. ودى موجوده عندى.. أميرة محمود عنبة..

= مين أميرة عنبة دى؟؟

ـ بنت أخت مراتى..

= (يثور فجأة) نعم.. نعم!!

ـ فيه إيه يادرويش!!

= فيه حاجة اسمها قانون يا سعادة البيه.. لازم أعمل مسابقة.

ـ يا راجل ما تبقاش مِقَفِّلْ كده.

= من فضلك.. وعالعموم سيادتك ممكن تعين قريبتك دى دون مسابقة.. بس تتحمل إنت المسئولية.. لكن أنا أرفض إنى أكون كوبرى.

ـ يا أخى خليك مَرِن شوية.. ممكن تعينها الأول وبعدين تعلن عن المسابقة... وبالطريقة دى تبقى غطيت نفسك... مَا كُلُّهم بيعملوا كده..

= إلا أنا.

ـ يعنى أنا مليش خاطِرْ عندك.

= آسف.. لابد من إعطاء فرص متساوية.. عشان يُعَيَّن الشخص المناسب فى المكان المناسب.

ـ إف ف.. خلاص إعْمل الزِّفْتة المسابقة..

□□□

ما إن تعلم نادية زوجة درويش بأن هناك نية لتوظيف سكرتيرة لزوجها حتى تثور غيرتها بشدة.. فهذه هى المرة الأولى التى يحدث له فيها هذا الأمر... وهى تَخْشى عليه من الفتنة... وتحاول أن تثنيه عن عزمه، ولكن عبثًا.. فتلجأ إلى صديقتها الحميمة إجلال، تشكو لها أزمتها.. فتضحك الأخيرة قائلة:

ـ ما تحمليش هم.. إعْمِلى زى ما أنا عملت مع جوزى.. ما هو مدير شركة راخر، وكان مِحْتاج لسكرتيرة.

= وبَعْدين..

ـ أنا اللى جِيبْتِلُو السكرتيرة بمعرفتى.. بت وحشة وكئيبة تقول للقرد قوم وأنا أقعد مطرحك... بقى يا عينى يهرب من الشركة قبل ميعاد الانصراف.. وييجى جرى عالبيت.

= طيب ما هو ده المطلوب.

ـ وفوق كده أصبحت أثبتُها عينى عليه فى الشركة.. تنقل لى حركاته وسكناتِه أوّل بأول.

= أنا بقى نفسى فى سكرتيرة لجوزى زى دى.

ـ أُختها موجودة... الخالق الناطق هى.. ومعاها دبلوم تجارة اللّى هُمَّ عاوزينه.

= أيوه... بس إزاى حا نقدر نعينها سكرتيرة لدرويش.. ده فيه مسابقة.

ـ هى هى.. شىء لله يا مُسابقة... أنا أقول لك تعملى إيه بالضبط.

(وتخبرها بالخطة المطلوبة).

□□□

نادية تقابل الفتاة التى رشحتها لها إجلال.. فترتاح لمنظرها الذى يحرض من يراها على العفة والاستقامة.. وتسألها:

ـ اِسْمِك الثُّلاثى؟

= جميلة قمر جمال الدين..

ـ تزوير رسمى.. لكن مفيد... والمؤهل؟

= فنية تجارية..

ـ السن؟

= ٢٥ سنة..

ـ الطول؟

= ميه وخمسين سنتى..

ـ الوزن؟

= خمسين كيلو..

ـ عنوان السكن؟

= عشرة حارة كوسة..

وتكتب نادية البيانات السابقة فى ورقة بخط مشابه تمامًا لخط زوجها.

درويش بيه يكتب ورقة بالشروط الواجب توافرها فيمن تتقدم لمسابقة السكرتيرة، ويرسلها داخل مظروف إلى إدارة شئون العاملين مع الساعى عبد الغنى..

تحصل نادية على المظروف من الساعى ـ بناء على ترتيب سابق ـ وتخرج منه ورقة الشروط، وتضع بدلا منها الورقة التى تحتوى على بيانات الفتاة جميلة، بينما يرتعد عبد الغنى خوفًا فتضع فى يده المبلغ المتفق عليه، وهى تطمئنه قائلة:

ـ ماتخافش.. ماحَدِّش حا ياخد باله..

= إزاى بقى.. موش بتوع شئون العاملين حايقروا الورقة دى... أكيد حايشكوا ويتكلموا...

= لأ... حَايِتْلِهوا على عينهم وحاينفذوا اللى مكتوب فيها بالحرف.

(ما إن يقرأ موظفو إدارة شئون العاملين تلك الورقة حتى يدور بينهم الحوار التالى على مسمع من الساعى عبد الغنى).

- دى الشروط كلها مكتوبة بحيث إنها تنطبق على واحدة معينة...
- كان لازم درويش بيه يقول لنا على إِسْمَها بالمرة عشان نخلص
- يمكن سياسَة عليا يا إخوَّانا..
- طيب ما نعرض الموضوع على رئيس الشركة، ونتخطى درويش بيه!! كُلْ عيش أَحْسَنْ لَك.
- واضِح يَا خْوَانّا إن الشروط دى مِتْوافِق عليها من فوق.. ولو حد فيهم حَس إننا بِنْشُك فى تعليماته يبقى حَايْحُطّنا فى دِماغُه.
- (خافتًا) وعلى إيه... أنا عاوِز أَرَبِّى عِيالى..
- وأنا كمان... والمثل بيقول.. "أُرْبط الحُمار مَطْرَح ما يقول لَكْ صاحبُه".
- ويبتسم الساعى عبد الغنى فى انتصار، وقد أدرك بعد نظر الست نادية فى أنهم سيتلهوا على عِينْهُم وينفذون ما كُتِبَ بالحرف.

□□□

وتقدم الفتاه جَميلة أوراقها للشركة، وتتشكل لجنة من شئون العاملين لاختبارها.

ـ سنك كام سنة يا آنسة؟

= ٢٥ سنة؟!

ويقارن أعضاء اللجنة إجابتها بالإجابات النموذجية فى الورقة إياها.. ثم يقولون:

ـ إجابة السؤال الأول صح.. والطول؟

= ميه وخمسين سنتى..

ـ الوزن؟

= خمسين كليو..

ـ ماشاء الله ما شاء الله.. مِذاكْرة كويس أوى.. طيب فيه سؤال عَوِيص شوية وكلهم بِيجَاوْبُوه غلط..

= إِتْفَضل اسأل..

ـ ساكنة فين؟

= عشرة حارة كوسة

(يهتفون الله أكبر).. ذكاء.. عبقرية.. مبروك يا آنسة.. أنتِ الرجل المناسب فى المَكان المناسب..

• تقبل أوراق جميلة قمر جمال الدين، ثم يعلن عن المسابقة فى الصحف.. فيتقدم لها ما يقرب من عشرة آلاف فتاة من خريجات الجامعات والمعاهد.. وتشكل لجان اختبار تصرف مكافأت وبدلات، تستمر شهورًا عديدة حتى تتم تصفية جميع من تقدمن لِلْمُسابقةِ التى تفوزُ بها فى النهاية المتسابقة الوحيدة التى استوفت جميع الشروط، وهى الفتاة جميلة!!! وتتسلم العمل بالفعل..

ما إن يرى درويش سكرتيرته الجديدة.. حتى يصدم صدمة عمره.. وفى الوقت نفسه كانت نادية تحتفل مع صديقتها إجلال بانتصارهما... ثم تخططان لتسخير فتاتِهما للتجسس على رئيسها لصالح زوجته نادية.

تتردد إشاعات كثيرة عن الكوسة التى حدثت فى مسابقة تلك الشركة وتلتقطها المعارضة لتجسدها فى حقَائق تنشر فى صحفها...

ويستدعى شهير بيه رئيس الشركة مدير العلاقات العامة ليبحث الموضوع معه.. فيقرأ له الأخير بيانا أعده للنشر فى الصحف القومية يقول فيه:

إن هذه مجرد شائعات يطلقها الحاقدون والفاشلون، وهى جزء من مخطط مدروس للتشكيك فى الإنجازات الضخمة التى تحققت... أما المسابقة فقد أجريت فى جو من العدالة والمساواة والحرية، كفلت وجود الرأى والرأى الآخر... وفى مناخ من الديمقراطية لم تشهده البلاد من قبل.. مما يوفر علاوة على ذلك الأمن والأمان والاستقرار.

ـ (يقاطعه) حيلك... ده كلام كبير أوى..

= طبعًا يا فندم.. عشان نخضهم..

ـ طب إيه رأيك فى الجوابات دى؟

ثم يقدم له مئات الخطابات والشكاوى التى وصلته.. وكلها تؤكد أن الوظيفة كانت محجوزة لصاحبة النصيب من قبل الإعلان عن المسابقة.. ويطلب منه عدم نشر البيان حتى يتحرى الأمر بنفسه.

تصل تحريات رئيس الشركة إلى أساس المشكلة، وهى ورقة الشروط التى تم بموجبها تعيين تلك الفتاة... فيأخذ تلك الورقة ويواجه بها غريمه درويش بيه مدير الشركة.. وما إن يقرأها الأخير حتى يصعق ويرد فى ذهول:

ـ بس موش دى الشروط اللى أنا بعتها لشئون العاملين.

= هاها.. قديمة... فاكر لما إتْحايلْت عليك، عشان تعين البنت قريبتى اللى اسمها أميرة محمود عنبة، وإنت رفضت.

ـ طبعًا.. لأن سعادتك كنت عاوز تِعَيِّنها بالكوسة...

= أُمال اللى حصل ده؟!... تسميه إيه!!

ـ (مستسلمًا) بامية..

= أستاذ درويش... أنا مضطر إنِّى أحَوِّل الموضوع كله للتحقيق.

□□□

تسفر التحقيقات عن كشف كل ما كان خافيا.. ويوقع عقاب صارم على الساعى عبد الغنى، الذى يعترف بالدور الذى لعبته نادية زوجة المدير العام.. فيحال الأخير إلى مجلس تأديب.. وينعكس ذلك على علاقته بزوجته نادية ؛ مما يهددها بالانهيار..

يعود دوريش إلى عمله كسيف البال.. ويتحمل على مضض غمزات وتعليقات العاملين بالشركة... وفى لقاء مع مدير شئون العاملين، يقول له الأخير:

ـ شهير بيه أصدر قرار بإلغاء المسابقة اللى فاتت وكل ما ترتب عليها.. وبالتالى تم فصل البنت السكرتيرة.

= ده إجراء سليم مية المية...

ـ وتقرر إجراء مُسَابَقة جديدة لشغل وظيفة السكرتيرة دى..

= تانى!!!!

ـ بس مسابقة على أسس سليمة بقى.. ورئيس الشركة هو اللى وضع شروط المسابقة وقالها لنا بِيُقُّه..

= خير ما فعل.. أنا عاوز أريح دِماغى..

ـ أولاً... أن تكون المتسابقة خريجة معهد سكرتارية القصر العينى.

= واِشْمِعْنى معهد القصر العينى بالذات يعنى!!

ـ دفعة ثلاثة وثمانين.. الدور الثانى.

= غريب أوى الشرط ده..

ـ وأن يكون سن المتسابقة عند التعيين ثلاثة وعشرين سنة، وأربع شهور وحداشر يوم..

= نعم نعم.

ـ ويشترط أن يكون أول حرف من اسمها هو... أميرة محمود عنبة.

= (مصعوقًا) مين!!!!!

□□□

المحتويـات

فلاشات التعليم والمدارس والدروس الخصوصية

التعليم المدرسى

برافو لم ينجح أحد ٧
لعبة التباديل ١٥
بسكوتة صابتنى ورب العرش نجانى ٣٠

فلاشات الشباب

شباب زى الورد الدبلان ٤٥
مهر وقهر ٥٢
مكتب التنسيق ٦٠
محافظة للبيع ٦٨

فلاشات الحب والمحبين

أفراح الأندال ٧٩
عريس وعروستين ٩٩
جواز وش وضهر ١٠٦
حبّنى زى زمان ١١٣

فلاشات أزواج وزوجات

الدم يحن ١٢٩
دليل الزوج الغشيم ١٣٢
كيف تخدع زوجتك ١٣٦
تيتانك و"موسم الطلاق" ١٤٨

فلاشات الكوسة والواسطة

تيجى نعمل شلة ١٥٧
جحا وَطُوره ١٦٤
الرجل المناسب ١٧٢